علي الأمين محمد العصيمي ماجد السامرائي سعد القرش فادي بعاج حسونة المصباحي مفيد نجم طاهر علوان محمد الحمامصي أحمد مروان عمار المأمون حازم خالد

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2017/11/14 – الموافق لـ25 صفر 1439
السنة 40 العدد 10812
Tuesday 14/11/2017
40th Year, Issue 10812

العرب
alarab.co.uk

خميس الجهيناوي

يرصد بوادر اختراق إيجابي في الملف الليبي

ص4

أطفال مصريون ينتزعون الرزق من الحجر

ص21

حضور نسائي في القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

ص14

الحريري يضع الكرة في ملعب عون بعد اكتشافه أن التسوية مستحيلة

● رئيس الحكومة اللبنانية يشترط لعودته عدم تغطية تورط حزب الله في سوريا وفي نشاط معاد لدول الخليج

❑ **بيروت** – قالت مصادر سياسية لبنانية إن ظهور سعد الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني المستقيل في مقابلة تلفزيونية مساء الأحد كان رسالة ذات أبعاد عدّة. وأوضحت أن البعد الأوّل للرسالة التي بعث بها الحريري من الرياض كان دعوة إلى معالجة أساس المشكلة التي تواجه لبنان حاليا في ظل النشاطات التي يقوم بها حزب الله في دول خليجية عدّة.

ودفعت هذه النشاطات التي كان آخرها إطلاق صواريخ إيرانية من الأراضي اليمنية في اتجاه السعودية إلى إعلان مسؤولين في المملكة أن ما تقوم به الحكومة اللبنانية "إعلان حرب" عليها.

وأضافت المصادر اللبنانية القريبة من رئيس الوزراء المستقيل أن الحريري لا يستطيع ترؤس حكومة يتمثّل فيها حزب الله المتهم بأن عناصر منه وراء إطلاق الصواريخ الإيرانية في اتجاه السعودية.

وأوضحت أن ذلك دفعه إلى الاستقالة والإدلاء ببيان يدين فيه السياسة الإيرانية وإلى الظهور في مقابلة تلفزيونية بعد ثمانية أيام من الاستقالة يشرح فيها موقفه.

وتضمن موقف الحريري استعدادا للعودة إلى لبنان خلال أيّام رابطا بين استقالته وطلب تعويم شروط التسوية التي كان توصّل إليها مع رئيس الجمهورية ميشال عون قبل انتخاب الأخير رئيسا في الحادي والثلاثين من أكتوبر من العام الماضي.

وكشفت المصادر أن من بين شروط هذه التسوية عدم تغطية مشاركة حزب الله في الحرب الدائرة في سوريا. وأشارت في هذا المجال إلى أن فريق رئيس الجمهورية، على رأسه وزير الخارجية جبران باسيل، لم يكتف بتغطية مشاركة حزب الله في الحرب السورية بل مارس ضغوطا كي "يطبّع" لبنان علاقاته بالنظام السوري.

وظهر ذلك واضحا عندما طلب وزير الخارجية في سبتمبر الاجتماع بوزير الخارجية السوري وليد المعلّم في نيويورك على هامش دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وتبع ذلك تسمية لبنان لسفير في دمشق في خروج واضح على الإجماع العربي.

وذكرت أن الحريري اكتشف أخيرا أن لا مجال لاحترام فريق رئيس الجمهورية شروط التسوية ووجد أن عليه الوقوف موقف المتفرّج من ممارسات حزب الله تجاه الدول الخليجية من جهة وانجرار البلد في اتجاه التطبيع الكامل مع النظام السوري من جهة أخرى. وهذا ما لا يستطيع عمله بأي شكل.

وأكدت أن رئيس الوزراء المستقيل، الذي اعتبر أن انقلابا حصل على التسوية التي كان عون تعهد الالتزام بشروطها، لم يجد أمامه غير خيار الاستقالة مبديا استعداده للعودة إلى لبنان والبحث في إمكان إحيائها، على الرغم من صعوبة ذلك.

وأعربت المصادر نفسها عن اعتقادها بأن إحياء شروط التسوية يبدو مهمّة مستحيلة لسببين على الأقل. الأوّل أن حزب الله لا يمتلك حرّية قراره، الذي هو قرار إيراني أوّلا وأخيرا، فيما لا يستطيع فريق رئيس الجمهورية إيجاد هامش للمناورة يسمح له باتخاذ موقف مستقل عن الحزب.

وأكّدت المصادر نفسها أن سعد الحريري الذي راهن على تحييد رئاسة الجمهورية عندما قبل بانتخاب ميشال عون رئيسا، لم يعد قادرا على تحمّل تبعات الرهان الذي كان يظنّ أنّه سيؤدي إلى جعل لبنان يلجأ إلى سياسة النأي بالنفس. وعلى العكس من ذلك، وجد نفسه مضطرا إلى الاستقالة والسعي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه برمي الكرة في ملعب فريق رئيس الجمهورية.

وخلصت المصادر نفسها إلى القول إن طرح الحريري تعويم شروط التسوية مع ميشال عون وفريقه أقرب إلى مهمة مستحيلة تجعل من عودته عن استقالته أمرا في غاية الصعوبة، أقلّه في ظل المعطيات الإقليمية القائمة حاليا وإصرار إيران على اعتبار نفسها الفريق المنتصر في المنطقة وأن على لبنان أن يكون تابعا لسياساتها.

وقال مراقبون إن الظهور التلفزيوني القوي للحريري أربك الجبهة المقابلة، خاصة أنه كشف أن هدف الاستقالة هو محاولة إحداث الصدمة في ساحة لبنانية صارت مطبّعة بشكل غير مسبوق مع القبضة الحديدية لحزب الله، ومع هيمنة إيران على القرار الوطني للبنانيين.

وأضاف هؤلاء أن الحريري نجح في التأكيد على أن الاستقالة لم تكن هروبا من المسؤولية، أو أنها جاءت بضغوط سعودية، وأنه لا يتحمل مسؤولية ما سينتهي إليه لبنان من نتائج كارثية لارتهان حزب الله لإيران وتوظيف لبنان في صراعات خارجية، لافتين إلى أن ظهور الحريري كان مهما خاصة للعواصم الغربية حتى لا تنساق وراء رواية الحزب والشخصيات الواقعة تحت تأثيره.

زيارة الراعي للسعودية تبدد مزاعم نصرالله وإيران

❑ **الرياض** – يرى متابعون للشأن اللبناني أن زيارة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي التي بدأت أمس للسعودية ستكون فرصة كبيرة لتبديد مزاعم أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصرالله ومن ورائه إيران حول خفايا استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري.

ويشير المتابعون إلى أن الراعي، الذي يتوقع أن يلتقي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بالإضافة إلى الحريري، سيكتشف أن مزاعم حزب الله بشأن إجبار الحريري على الاستقالة ليست سوى إشاعة للتغطية على السبب الرئيسي من ورائها ورغبة الحريري في فتح الأعين على خطر الهيمنة الإيرانية واختطاف القرار الوطني اللبناني.

وتوصف الزيارة بأنها فارقة لكونها الزيارة الأولى لرجل دين مسيحي إلى السعودية، فضلا عن كونها تأتي في وقت تشهد فيه المملكة تحولات كبرى لمكافحة التطرف وإرساء ثقافة التسامح والانفتاح على القيم الحديثة، ما يوفر أرضية ملائمة للحوار.

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن عدم تدخل إيران في شؤون لبنان شرط مهم لاستقرار المنطقة.

وقالت أنييس رومانيه إسباني المتحدثة باسم الوزارة "نتمنى من كل الأطراف التي لها نفوذ في لبنان أن تترك المجال لكافة اللاعبين السياسيين في هذا البلد كي يمارسوا مسؤولياتهم بالكامل".

وفيما كان عون يطلق التصريحات التي تغمز إلى احتجاز السعودية للحريري، تغير موقفه تماما ليشيد بقرار رئيس الوزراء المستقيل بالعودة ومناقشة أسباب استقالته، واعتبر وليد غياض المستشار الإعلامي للبطريرك الماروني أن الزيارة تاريخيّة، كونها الأولى من نوعها لبطريرك ماروني إلى المملكة، وأنّ السعوديّة تنظر إليها على أنّها "تأتي من رجل سلام يحمل رسالة المحبّة، والتواصل بين جميع الأديان والتي رفعها الراعي في كل جولاته، والتي يطالب فيها دائما بالتمييز بين الإرهاب والإسلام".

ووصل الراعي الاثنين إلى قاعدة الملك سلمان الجوية على متن طائرة خاصة، وكان في استقباله وزير الدولة لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان.

ما بدا وكأنه نأي بالنفس من عون عن خطاب حزب الله واتهاماته للسعودية.

ونقل مصدر في القصر الرئاسي عن عون قوله إنه قدم تقييما إيجابيا لتصريحات رئيس الوزراء المستقيل، وأنه عبر عن سعادته بإعلان الحريري عودته للبنان قريبا.

أنييس روماتيه إسباني
عدم تدخل إيران شرط مهم لاستقرار لبنان

إيران جسر «بري» بين قطر وتركيا

● أنقرة تغرق الدوحة بالمنتجات والسلع والاتفاقيات مقابل مواقف استعراضية من أردوغان

❑ **الدوحة** – لم يكن مفاجئا أن يعمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على استثمار الأزمة التي تعيشها قطر لتحقيق منافع مباشرة لبلاده بإقامة جسر يربط قطر بإيران وتركيا، مثلما سبق أن عمل من خلال شعارات كان يرفعها بزعم دعم قطاع غزة على تصويب علاقة تركيا بإسرائيل والحصول على تعويضات مجزية لمواطنين أتراك كانوا قد قتلوا على يد جنود إسرائيليين على ظهر سفينة مرمرة في مايو 2010 بينما كانت تتجه إلى غزة.

ويأتي الاستثمار في الأزمة القطرية ليتناقض تماما مع تصريحات الرئيس التركي عن رغبته في البحث عن حل بين قطر من جهة، والسعودية ومصر والإمارات والبحرين التي تفرض على الدوحة مقاطعة، من جهة أخرى، وليكشف أن ما يخطط له غير الذي يقوله.

وكشف السفير التركي لدى الدوحة فكرت أوزر عن أنه يجري الإعداد لفتح الطريق البحري من قطر إلى إيران، ومنها برا إلى تركيا.

وقال أوزر "الأطراف الثلاثة درست الموقف على مستوى وزراء الاقتصاد، ومن المقرر أن يتم التوقيع بين وزارات المواصلات (الثلاث) بعد اجتماع في تركيا في أقرب وقت". وأكد أن "الدول الثلاث اتفقت، ولم يبق سوى التوقيع".

وسيساعد الخط البري في تسهيل وصول البضائع والمنتجات التركية إلى قطر، وهو ما يعني سعي الأتراك إلى الاستفادة أكثر ما يمكن من المقاطعة لبيع منتجاتهم إلى الدوحة وفتح مجال جديد أمام الشركات التركية بغض النظر عن الأعباء الإضافية التي توضع على كاهل قطر وتزيد من معاناة المواطنين القطريين.

ويعتقد متابعون للشأن القطري أن تركيا وإيران تستفيدان بشكل غير مسبوق من التدويل وسياسة الهروب إلى الأمام التي تعتمدها القيادة القطرية، بدلا من البحث عن حل جذري من خلال الحوار مع رباعي المقاطعة، وهو ما يزيد من حجم الأرباح ويراكم الإنفاق القطري، ويقوي ارتهان الدوحة للمزود التركي أو الإيراني سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

وبلغ حجم الصادرات التركية إلى قطر بين يونيو وسبتمبر 2016 نحو 114 مليون دولار، وارتفع الرقم إلى 216 مليون دولار في نفس الفترة من العام الحالي، أي منذ الأزمة القطرية مع دول الجوار حسب بيان لاتحاد المصدرين في منطقة بحر إيجة التركية.

وتدافعت الشركات التركية نحو قطر للاستفادة من ارتباك القرار السياسي وخيار تدويل الخلاف البيني بين الجيران، وبدأت بإغراق السوق القطرية بمنتجاتها.

ولفت أوزر إلى أن الصناعات الدفاعية والتقنية من أهم المجالات التي زاد فيها التعاون الاستراتيجي بين تركيا وقطر.

وأكد أن "شركات تركية تعمل في مجال الصناعات الدفاعية؛ مثل هفالسان، اسلسان، وشركات صناعات السفن، دشنت العديد من المشاريع".

وقال المتابعون إن قيام جسر بين قطر وكل من إيران وتركيا يجعل حديث أردوغان عن دور لإنهاء الأزمة القطرية مع الدول الأربع موضوعا استعراضيا، بينما يكمن الهدف الواقعي من التدخل التركي في تحقيق أكثر ما يمكن من منافع لبلاده ولإيران، والاستمرار بإيهام القطريين عبر بيع المواقف والتصريحات الضبابية.

وأعلن أردوغان قبل تنقله إلى روسيا أن "جميع دول الخليج شقيقة لنا، ومع الأسف نشهد منذ فترة سياسة الإيقاع بين الأخوة، ونحن نعلم جيدا مَن وراء هذه السياسة".

وتساءل هؤلاء المتابعون: هل هناك من له مصلحة في توسيع الهوة بين قطر ومحيطها الخليجي والعربي غير الدول المستفيدة عمليا من أزمة الدوحة، والتي تستثمرها لإغراق قطر بالمنتجات والسلع والاتفاقيات والوعود الوهمية؟

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إذا كان مطلب الحيادية مطلبا سعوديا فهذا يعني أنها حريصة على سلامة لبنان، فلتلتزم إيران وحزب الله مثلها بحيادية لبنان».

فادي كرم
قيادي في حزب القوات اللبنانية

«أهداف إيران في المنطقة لم تعد محل اجتهاد أو تأويل، فهي معلنة على لسان قادتها الروحانيين والسياسيين والعسكريين، وتتلخص بإحياء أمجاد الدولة الصفوية».

بسام حدادين
الوزير الأردني الأسبق

جهود عربية حثيثة لتطويق إيران دون تفجير المنطقة

● أوساط دبلوماسية: سياسة ضبط النفس قادت إلى وقوع دول بأكملها تحت النفوذ الإيراني

سياسة ضبط النفس التي لطالما توختها الدول العربية حيال إيران وأذرعها أثبتت عدم جدواها وأنه حان الوقت اليوم لتوحيد الصف لمواجهتها مع تحاشي الوقوع في فخ تفجير كامل المنطقة لما لذلك من تداعيات مدوية قد يصعب احتواء آثارها.

انشغال بهموم المنطقة

❑ **أبوظبي** – تتسارع وتيرة الأحداث في منطقة الشرق الأوسط بدءا بسوريا مرورا باليمن وصولا إلى لبنان بشكل دراماتيكي يثير قلق الجميع، ومن بين هذه الدول مصر التي يقوم وزير خارجيتها سامح شكري بجولة تشمل ستة بلدان عربية من بينها الإمارات التي حط الرحال بها الاثنين.

وتأتي تحركات شكري بالتوازي مع جولة لوزير الدفاع المصري صدقي صبحي قادته إلى الهند ثم سلطنة عمان، وكلا الدولتان لهما علاقات متقدمة نسبيا بإيران.

وتقول أوساط دبلوماسية عربية إن هذه الزيارات للمسؤولين المصريين تهدف إلى تنسيق المواقف ورسم خطة عمل تقود إلى كف تدخلات إيران، التي تأخذ المنطقة نحو تصعيد خطير يصعب التكهن بمآلاته.

واستقبل الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي، الاثنين، وزير الخارجية المصري سامح شكري، عقب وصوله الإمارات قادما من الكويت.

والإمارات، رابع محطات شكري، في جولته العربية بعد الأردن والبحرين، والكويت التي تشمل كذلك: السعودية وسلطنة عُمان، وتستغرق 3 أيام بدأت، الأحد.

ومعلوم أن العلاقات المصرية الإماراتية متطورة جدا وهناك تنسيق قوي بين القيادتين السياسيتين في مجمل الملفات الحارقة في المنطقة.

ووصف أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي لقاء ولي عهد أبوظبي بشكري بأنه "ممتاز".

وقال في تغريدة عبر حسابه في موقع تويتر، "لقاء ممتاز للشيخ محمد بن زايد مع سامح شكري وزير الخارجية المصري، تحدياتنا وهمومنا مشتركة، والموقف المصري حجر أساس في بلورة موقف عربي صلب".

أنور قرقاش:
الموقف المصري يشكل حجر أساس في بلورة موقف عربي صلب

ولم يفصح شكري عما جرى في اللقاء، الذي يرتقب أن يكون محوره حول التطورات الأخيرة ومنها الأزمة اللبنانية.

وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، قد بحث مع شكري في وقت سابق الاثنين "التطورات السياسية على الساحة اللبنانية، وأبرز المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها تطورات الأزمة الخليجية، وتقييم الأوضاع في سوريا والعراق واليمن وليبيا".

ويواجه لبنان إحدى أسوأ الهزات على خلفية استقالة رئيس وزرائه سعد الحريري الذي جدد مساء الأحد في حوار مع قناة المستقبل اللبنانية على أن السبب الرئيسي لخطوته التي فاجأت الجميع هو لإحداث صدمة إيجابية لدى اللبنانيين وإرسال رسالة مفادها أنه لم يعد من الممكن التغاضي عن ممارسات إيران وسعيها لضم لبنان إلى محورها عبر ذراعها الاقوى في المنطقة حزب الله. واعتبر الحريري، في تلك المقابلة التي أكدت بما لا يدع للشك أن ما يروج له الحزب عن وضعه في السعودية ليس صحيح، أن اليوم هناك حاجة ماسة إلى حوار إقليمي وإلى ضرورة وضع حد لسياسات إيران التي باتت تشكل خطرا فعليا يهدد استقرار كامل الدول العربية.

وردت إيران على لسان المتحدث باسم خارجيتها بهرام قاسمي على تصريحات الحريري بزعم أنها لا تتدخل في لبنان، مع أن مسؤوليها أنفسهم أكدوا على هذا التدخل في أكثر من مناسبة وكانت آخر التصريحات لعلي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي حين قال إن "يد إيران حاضرة في العديد من القرارات التي تؤخذ من منطقة واسعة في الدول العربية (اليمن، ولبنان، وسوريا، والعراق، والبحرين)".

وتقول أوساط دبلوماسية إن الدول العربية لطالما اعتمدت سياسة ضبط النفس في تعاطيها مع التهديدات الإيرانية، وقد ثبت بالواضح أن هذه السياسة ليست مجدية وأن الاستمرار فيها قد يقود كامل المنطقة إلى الوقوع تحت النفوذ الإيراني.

وتشير هذه الأوساط إلى أن اليوم يطرح أكثر من سيناريو لمواجهة التغول الإيراني ولعل من بينها ضرب أذرعها الممتدة في المنطقة وعلى رأسها حزب الله اللبناني الذي يسجل اليوم وجوده في سوريا واليمن والعراق.

ويشير هؤلاء إلى أن هذا التوجه ليس بالسهولة المطروحة، حيث إنه قد ينذر بحرب إقليمية شاملة.

وهذا السيناريو يثير مخاوف مصر التي تسعى لتلافيه، والبحث عن خيارات أخرى تحقق الهدف المنشود، وهو وضع حد لإيران.

وتأتي التحركات المصرية، قبل أيام من اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب دعت إليه المملكة العربية السعودية، لبحث انتهاكات إيران.

وتقول الأوساط الدبلوماسية العربية إن هذا الاجتماع سيبحث بالتأكيد كيفية قصقصة أجنحة طهران، مع تحاشي انفجار المنطقة.

الحمدالله: عملنا في غزة مشروط بحل قضية الأمن

❑ **غزة** – قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله الاثنين إن المعيار الأساسي لعمل حكومته في قطاع غزة "مشروط بحل قضية الأمن"، في تصريحات أثارت استياء حماس التي اعتبرت أن وضع شروط خارج الاتفاق الذي حصل في 12 أكتوبر الماضي أمر مرفوض.

واعتبر الحمد الله، لدى افتتاحه مؤتمر "العدالة الانتقالية والتسامح وحقوق الإنسان" في نابلس شمال الضفة الغربية، أن إنجاح توصيات اللجان الثلاث التي شكلتها الحكومة لمراجعة القضايا العالقة، وتشمل الموظفين والوزارات والمعابر، مشروط بحل قضية الأمن.

وشدد على أنه "من دون تسلم المهام الأمنية كاملة في قطاع غزة، الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ منتصف عام 2007، سيبقى عملنا منقوصا بل وغير مجد أيضا".

وكان اتفاق المصالحة الذي وقعته كل من حركة فتح وحماس قد نص بالدرجة الأولى على تولي حكومة رامي الحمدالله مهام إدارة القطاع كاملة دون نقصان ومنها ملف الأمن، بيد أنه لم يتطرق في نص الاتفاق إلى سلاح الفصائل.

وقال رامي "لقد عقدنا العزم على تجسيد المصالحة والوحدة في كافة المجالات، وبما يفضي إلى سلطة واحدة بقانون واحد وسلاح شرعي واحد، وبسط القانون والنظام العام".

ويرى مراقبون أن تصريحات مسؤولي السلطة الفلسطينية المتواترة في الفترة الأخيرة بشأن "السلاح الشرعي الواحد" يعكس في واقع الأمر الهواجس من تمسك حماس بسلاحها الذي سبق وأن استخدمته في الداخل وتحديدا في العام 2007 حينما طردت السلطة من القطاع.

ويتوقع أن يركز اللقاء المرتقب بالقاهرة في 21 أكتوبر الجاري بين ممثلي الفصائل الفلسطينية على هذا الملف الحيوي، وإن كانت جميع المؤشرات تشي بأن حماس كما باقي الفصائل لن تقبل بنزع سلاحها قبل التوصل إلى تسوية فعلية للقضية الفلسطينية.

وفي ردها على الحمدالله دعت حماس في بيان مقتضب إلى "احترام بنود اتفاق المصالحة دون انتقائية والتوقف عن لغة الاشتراطات، أو اختراع بنود جديدة خارجة عن الاتفاق". وحثت الحمد الله على "إنهاء حالة التلكؤ في رفع العقوبات عن قطاع غزة".

وتسلمت حكومة الوفاق المشكلة منذ منتصف عام 2014 في الأول من الشهر الجاري إدارة معابر قطاع غزة بموجب اتفاق للمصالحة، على أن تتولى الإدارة الفعلية للقطاع في مطلع الشهر المقبل.

باختصار

◄ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين إنه أبلغ الولايات المتحدة وروسيا بأن إسرائيل ستواصل التحرك عبر الحدود السورية وفق احتياجاتها الأمنية حتى في الوقت الذي تسعى فيه القوتان إلى هدنة.

◄ أفاد مسؤول بالدفاع المدني السوري الاثنين بسقوط أكثر من مئة شخص بين قتيل وجريح جراء قصف طائرات روسية لسوق في مدينة الأتارب بريف حلب.

◄ انتقدت حركة حماس الاثنين، المبعوث الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، واتهمته بالانحياز لإسرائيل.

◄ أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني شخصا من التابعية الفلسطينية في منطقة العبودية الحدودية مع سوريا، بتهمة الانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية، والعمل على تشكيل مجموعات إرهابية في لبنان.

◄ حددت محكمة أمن الدولة الأردنية الاثنين، الـ11 من شهر ديسمبر المقبل، موعدا للنطق بالحكم في قضية أحداث الكرك الإرهابية التي أدت إلى مقتل 13 من رجال الأمن نهاية العام الماضي.

◄ قالت منظمة العفو الدولية الاثنين إن حصار النظام السوري للسكان المدنيين قبل التوصل إلى اتفاقات "مصالحة" مع المعارضة يشكل جرائم ضد الانسانية.

◄ بدأ في الخرطوم، الاثنين، الاجتماع التشاوري لإقرار بروتوكول حرية تنقل الأشخاص بدول منطقة "إيغاد"، (الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا).

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

شكوك مصر تتزايد حول دور قطر في عرقلة حل ملف سد النهضة

● زيارة ديسالين إلى الدوحة مرتبطة بتمويل مشروع السد

محمود زكي

❑ **القاهرة** – تزامن فشل الجولة الجديدة من مفاوضات سد النهضة مع قيام رئيس وزراء إثيوبيا هايلي ماريام ديسالين، بزيارة لقطر، ليثير أكثر من تساؤل حول ما إذا كان للدوحة المعروفة خصومتها مع القاهرة دور في فشل أي مسعى للتسوية بخصوص هذا الملف.

ووصل رئيس الوزراء الأثيوبي الاثنين إلى الدوحة، على أن يلتقيه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الثلاثاء.

ولا تستبعد أوساط مصرية في أن تكون لقطر بصمتها في التعنت الإثيوبي الذي ظهر في الجولة الأخيرة خاصة وأن الدوحة لطالما سعت لتوظيف جملة من الأوراق ضد مصر ومنها دعم جماعات إرهابية، والتقارب مع دول معادية للقاهرة.

وتأتي زيارة ديسالين (لم تحدد مدتها) للدوحة، بعد الزيارة التي قام بها أمير قطر لإثيوبيا في أبريل الماضي، والتي كانت أول زيارة له للدولة الواقعة بالقرن الأفريقي، منذ تسلمه السلطة ببلاده في 25 يونيو 2013.

ويرى محللون أن زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي تصب في سياق بحث أديس أبابا عن ممولين لاستكمال بناء سد النهضة، بعد أن تلقت ضربة موجعة عقب اعتقال الملياردير السعودي محمد حسين العمودي، أحد ممولي مشروع السد، وتم توقيفه في الرياض بأمر ملكي بتهم تتعلق بالفساد مؤخرا.

وتخشى أديس أبابا أن يؤثر اعتقال العمودي على مسار بناء سد النهضة، في ظل أزمة اقتصادية حادة وارتفاع في معدلات التضخم، وهذا يجعلها غير قادرة على استكمال البناء من دون دعم خارجي، وتأمل في مساعدة قطر في ذلك.

وألمح مسؤولون إلى أن الغضب المصري الواضح من فشل مفاوضات القاهرة، يرجع إلى الشعور بوجود تواطؤ بين إثيوبيا والسودان مع دول أخرى تناصب القاهرة العداء، في إشارة إلى قطر ومحاولة الاستفادة من الأزمة. وقال محمد عبدالعاطي وزير الموارد المائية والري في مصر، إن اجتماع اللجنة الفنية الثلاثية المعنية بسد النهضة على المستوى الوزاري، الذي استضافته القاهرة، يومي السبت والأحد، بمشاركة وزراء مياه مصر والسودان وإثيوبيا، لم يتوصل إلى اتفاق لاعتماد التقرير الخاص بالدراسات، والمقدم من الشركة الاستشارية المنوط بها إنهاء الدراستين الخاصتين بآثار سد النهضة على دولتي المصب (مصر والسودان).

وعبر الوزير المصري عن قلق بلاده من هذا التطور لما ينطوي عليه من تعثر للمسار الفني، على الرغم مما بذلته القاهرة من جهود لضمان استكمال الدراسات.

وتتركز الأزمة الرئيسية في كمية المياه خلف سد النهضة وفترة ملء الخزان، وتخشى مصر من تأثيره على إمداداتها من المياه، مطالبة بتخفيض السعة التخزينية للسد والمقدرة بـ74 مليار متر مكعب من المياه إلى أقل من النصف.

ولفت مصدر مصري قريب من ملف المياه لـ"العرب" إلى أن غضب وزير الري ستكون له تداعيات على ما ستؤول إليه أزمة سد النهضة، قائلا "للمرة الأولى تذكر القاهرة صراحة أن السودان أحد عوائق الوصول إلى حل، وقيامها بدور سلبي يعاند الإرادة المصرية".

وأشار المصدر إلى أن الموقف الإثيوبي أصبح واضحا وهو "المماطلة حتى انتهاء السد وملء خزانه دون وضع قواعد حاكمة حتى تصبح تلك هي الآلية عند بناء أي سد جديد".

وتتفاوض مصر وإثيوبيا والسودان منذ أكثر من سبعة أعوام وقد بلغ عدد الاجتماعات أكثر من 17 اجتماعا دون التوصل إلى صيغة أو اتفاق محدد ينهي الأزمة.

وأكد المصدر لـ"العرب" أن الخطوة القادمة ستكون بمثابة "تصعيد سياسي كبير قد يصل إلى مستوى رؤساء الدول للضغط على الأطراف المعنية خاصة السودان التي تمارس دورا سلبيا". ويتهم خبراء مصريون الجانب الإثيوبي بمحاولة إشغال مصر في مفاوضات واهية بلا جدوى حتى ينتهي بناء السد، المقرر تشغيله بحلول عام 2019، والميل نحو التحالف مع قطر لاستهداف أمن مصر المائي.

ويرى هؤلاء أن موقف السودان يزداد غموضا، لذلك فالخيار الأمثل لحل الأزمة تأجيل إثيوبيا لعملية ملء خزان السد لما بعد التوصل إلى آلية تنسيق محددة، ما يجنب الجميع بعض المشكلات، وهو ما تسعى إليه القاهرة وترفضه إثيوبيا التي تأمل في أن تنتج الكهرباء بحلول العام الجديد.

وأكملت اللجنة الفنية الثلاثية التداول حول المسائل الفنية لدراسات آثار السد على دولتي السودان ومصر، منتصف سبتمبر الماضي، وأعلنت مصر موافقتها المبدئية على الدراسة الفنية الخاصة بسد النهضة.

ولم تتفق القاهرة مع الخرطوم على آلية موحدة لمواجهة التعنت الإثيوبي في الموافقة على الطلبات الهندسية لحماية الأمن المائي المصري، ما تسبب في عرقلة العديد من الاتفاقات المشتركة.

وقال نادر فوزي الخبير ستشار وزير الري المصري سابقا، إن المفاوضات كانت تسير في شكل دائري، تنطلق من نقطة لتعود إليها من جديد دون الوصول لحل نهائي، ما ينذر بعدم استبعاد اشتعال أزمة كبيرة بين مصر وإثيوبيا، حال لم تلتزم أديس أبابا بما وقعت عليه بالخرطوم في مارس 2015، والخاص بعدم تأثير السد سلبا على مصر.

وتوصلت الدول الثلاث إلى اتفاق في الخرطوم نص على أن "تقوم المكاتب الاستشارية بإعداد دراسة فنية عن سد النهضة في مدة لا تزيد عن 11 شهرًا، ويتم الاتفاق بعد انتهاء الدراسات على كيفية إنجاز سد النهضة وتشغيله دون الإضرار بدولتي المصب؛ مصر والسودان".

لقاء في توقيت مريب

أخبار

«مكتسبات القوة الناعمة يجب أن تحمى بالقوة الصلبة وهو ما فعلته دولة الإمارات بمشاركتها في التحالف الدولي للحرب على داعش».

نورة الكعبي
وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية

«نحتاج إلى حكومة طوارئ قادرة على مواجهة الظروف الإقليمية والتحديات المقبلة، لأننا نمر بظروف استثنائية».

خليل أبل
نائب كويتي

ترتيبات سياسية تلاحق خطوات التحالف العربي نحو الحسم في اليمن

● جماعة الإخوان تلمس في الترتيبات الجديدة فرصة للعودة إلى المشهد اليمني ● برنامج لإصلاح الاختلالات في منظومة الشرعية

الشرعية اليمنية ممثلة بالرئيس المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي، والتي كانت دائما بطيئة الحركة في مسايرة خطوات التحالف العربي سواء في استعادة المناطق من أيدي المتمرّدين الحوثيين، أو في بسط الاستقرار وتطبيع الحياة في المناطق المستعادة، تعمل بأقصى سرعة على إعادة ترتيب أوضاعها السياسية استعدادا لمرحلة الحسم النهائي للملف اليمني التي تلوح علامات كثيرة على قرب انطلاقها.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – عقد الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي، الاثنين، في العاصمة السعودية الرياض اجتماعا ضم قيادات الأحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية المناهضة للانقلاب الحوثي، وصنّفه مراقبون ضمن التحولات المتسارعة التي يشهدها الملف اليمني وما يصاحبها من إعادة ترتيب للأوضاع استعدادا لخطوات حاسمة يبدو التحالف العربي المساند للشرعية اليمنية بصدد الشروع في تنفيذها قريبا على طريق الحسم النهائي للملف وإغلاقه.

وقالت مصادر سياسية خاصة لـ"العرب" إن الاجتماع يأتي تمهيدا لعودة كافة القيادات الحزبية إلى اليمن، للإعلان خلال الأيام القليلة القادمة عن إنشاء تحالف سياسي عريض يضم القوى والمكونات السياسية الداعمة للشرعية، بحيث يكون هذا التكتل بمثابة الواجهة السياسية للحكومة الشرعية.

وشرحت ذات المصادر أن جماعة الإخوان المسلمين ممثّلة بحزب التجمّع اليمني للإصلاح تلمس في الترتيبات الجديدة، فرصة ثمينة للعودة إلى المشهد اليمني بعد فشل مشروعها السياسي على المستوى الإقليمي.

وسيكون الحزب، بحسب المصادر نفسها، أمام اختبار صعب بشأن قدرته على الفكاك من ولاءاته الإقليمية، والقطرية تحديدا، والمتناقضة من الأساس مع مساعي حسم الملف اليمني وإنهاء الانقلاب.

ووفقا للمصادر سيوقّع قادة الأحزاب المنضوية في التحالف السياسي المزمع إنشاؤه، وثيقة سياسية، تتضمن البرنامج التنفيذي لعمل هذا التكتل الجديد الذي سيعمل على استعادة الأحزاب السياسية لدورها وشراكتها في إدارة الدولة وتسيير الحرب في مواجهة الانقلابيين، كما ستشارك المكونات السياسية المشاركة في الحكومة الجديدة التي من المفترض إعادة تشكيلها بما يستوعب التحولات التي يشهدها الملف اليمني.

وستتبنى الوثيقة والبرنامج التنفيذي خطوات جديدة لإصلاح الاختلالات في منظومة الشرعية وتحسين أدائها، بدءا من عودة مؤسسات وهيئات الرئاسة والبرلمان والشورى والحكومة لأداء مهامها من العاصمة المؤقت عدن وإصلاح منظومة القوات المسلحة واستكمال دمج مختلف مكونات المقاومة في تلك القوات، كما يتضمن البرنامج العديد من الموجّهات العامة المتعلقة بالإصلاحات الاقتصادية.

وأصدرت ثمانية أحزاب هي المؤسسة للتحالف في بيان لها عقب اللقاء الذي جمعها بالرئيس هادي بعض محددات العمل التي تضمنتها وثيقتها التي قالت إنّه سيتم الإعلان عنها قريبا بشكل رسمي من العاصمة المؤقتة عدن.

وأكدت الأحزاب والمكونات سعيها "من خلال هذا التحالف لتمتين الجبهة الداخلية وبناء توافق وطني داعم لاستعادة الشرعية وإنهاء الانقلاب بكافة أشكاله وصوره والعودة إلى العملية السياسية المستندة إلى المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني والقرار الأممي 2216 ووثيقة مؤتمر الرياض".

وفي تعليق على سعي الشرعية اليمنية لتوحيد واجهتها السياسية، اعتبر المحلل السياسي اليمني فارس البيل في تصريح لـ"العرب" أن أي إعادة للأرضية السياسية والخارطة الحزبية في اليمن هي إدراك للحاجة والضرورة.

ولفت البيل إلى أن الصوت السياسي اليمني تعطل على مدار ثلاث سنوات الماضية واختفت النخبة والأحزاب السياسية وهو خلل جوهري وبنيوي على الأحزاب أن تراجعه في إطار تقويمها لحياتها السياسية.

وأشار البيل إلى أن أي تحالف سياسي سيتم الإعلان عنه من قبل المكونات المساندة للشرعية هو بمثابة عودة للأحزاب وهو أمر مهم للغاية في هذه المرحلة ويعد في شكله المعنوي انتصارا للدولة والشرعية والديمقراطية وهزيمة لمشاريع الطوائف والأيدولوجيات واختطاف الدولة التي قام عليها الانقلاب، كما أنه علامة أيضا على مرحلة الترتيب للاستقرار.

وشهد الملف اليمني في الآونة الأخيرة تحولات كبيرة، إثر توجه التحالف العربي لدعم الشرعية نحو الحسم في اليمن، وترتيب البيت الداخلي للحكومة الشرعية، وإنهاء حالة الفوضى السياسية والأمنية والاقتصادية التي ساهمت في تعثر جهود استكمال التحرير.

وربط مراقبون سياسيون بين اللقاء الذي جمع الرئيس اليمني بولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان، والإجراءات المتسارعة التي أقدم عليها الرئيس هادي.

ويأتي في مقدمة تلك الإجراءات، السعي لإنهاء حالة التباين في صفوف المكونات السياسية المساندة للشرعية، وتشكيل لجنة لاستيعاب الدعم المالي والاقتصادي الذي تعهد به الأمير محمد والذي اشتمل وفق ما أعلن عنه الرئيس هادي، دعم البنك المركزي اليمني بمبلغ 2 مليار دولار كوديعة لدعم الريال اليمني وحمايته من الانهيار، وتمويل منشآت كهرباء المحافظات المحررة وإمدادها بالوقود لمدة عام كامل والبدء في مشروع إعادة الإعمار وتوفير الخدمات في المحافظات المحررة، إضافة إلى البدء مطلع العام القادم 2018 بدعم قطاعات المياه والصحة والتعليم والطرق.

> ◄ تكتل جديد سيعمل على استعادة الأحزاب السياسية لدورها وشراكتها في إدارة الدولة وتسيير الحرب في مواجهة الانقلابيين

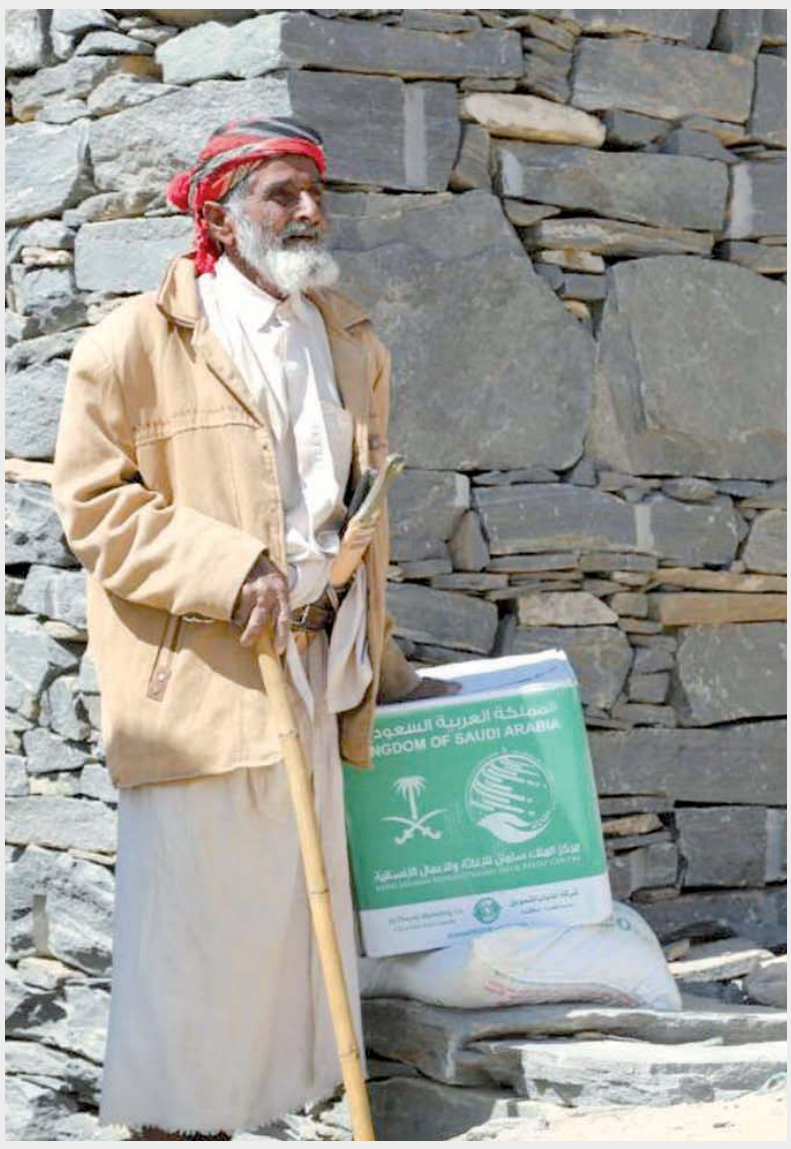

❑ أحد سكان المناطق الجبلية في مديرية جبل مراد ذات التضاريس الوعرة والتابعة لمحافظة مأرب بشرق اليمن أثناء تلقّيه مساعدات غذائية عاجلة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الذي نفذ إلى حدود الشهر الجاري 161 مشروعا إغاثيا في مختلف محافظات اليمن بالتعاون مع 86 شريكا محليا وأمميا.

داعش يخلّف جروحا غائرة في الجسد العشائري بالعراق

❑ **الرمادي (العراق)** – لم تعد تفصل القوات العراقية عن الحسم النهائي للحرب الشرسة التي خاضتها ضدّ تنظيم داعش طيلة حوالي ثلاث سنوات ونصف السنة، سوى موقعة أخيرة انطلقت بالفعل في قضاء راوة بمحافظة الأنبار في غرب البلاد.

ورغم أن تلك الحرب ستفضي إلى إنهاء سيطرة التنظيم على الأراضي كجزء مما يسميه "خلافته الإسلامية" إلا أن آثارها الاجتماعية لا تبدو بوارد الزوال بسرعة خصوصا لجهة تأثيراتها على المجتمع العشائري ذي الخصوصيات الكثيرة ومن بينها اللحمة والتضامن بين أفراده، وقد أحدث التنظيم شرخا عميقا في العلاقة بينهم.

وتوافق زعماء عشائر محافظة الأنبار على أن "المسامحة مستحيلة" في التعامل مع أبناء هذه العشائر الذين التحقوا بتنظيم داعش ولا بد من الاقتصاص منهم، ما حدا بعائلات العديد من الجهاديين إلى الفرار خوفا من عمليات الثأر.

وعندما اجتاح التنظيم العراق في العام 2014 وسيطر على ما يقارب ثلث مساحة البلاد، بايع العديد من العراقيين التنظيم المتشدّد بدفع من ظروفهم السيئة وواقع الطائفية السياسية التي مارست التهميش ضدّهم ودفعتهم إلى التطرّف.

ونقل تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية عن اللواء الركن إسماعيل المحلاوي، القائد السابق للعمليات العسكرية في محافظة الأنبار والمنتمي إلى قبيلة البومحل قوله إن "شيوخا في القبيلة عقدوا اجتماعا مع بقية العشائر في القائم والنواحي التابعة لها واتفقوا على الوقوف موقف رجل واحد وأن يكونوا يدا واحدة بوجه مخلفات داعش من الذين انتموا للتنظيم أو بايعوه".

وتوعّد المحلاوي أبناء العشيرة الجهاديين بالقول "سنحاسبهم بلا رحمة والمسامحة مستحيلة".

ويؤكد مسؤول أمني في الأنبار أن عمليات الثأر بدأت بالفعل في ناحية العبيدي وعلى نطاق أوسع في منطقة القائم التي يتوزع سكانها على ست عشائر كبيرة.

ويوضح أن "مقاتلي عشيرة البوشرجي في ناحية العبيدي أقدموا أخيرا على تفجير بيت أحد أبناء العشيرة الذي انضم إلى داعش".

ويكشف رئيس مجلس قضاء هيت بالأنبار محمد المحمدي أن "بعض العائلات المتضررة من داعش طالبت قبل شهور بطرد عائلات عناصر التنظيم من مدينة هيت" الواقعة على بعد 70 كيلومترا من الرمادي مركز محافظة الأنبار.

ويضيف "تمّ تفجير منزل لعنصر في داعش وأحرق منزل آخر، فضلا عن استهداف عائلات عناصر من التنظيم بالقنابل الصوتية".

التعاون المغربي القطري موضوع زيارة الملك محمد السادس للدوحة

❑ **الدوحة** – مثّلت العاصمة القطرية الدوحة ثاني محطّة في زيارة العاهل المغربي الملك محمّد السادس إلى منطقة الخليج العربي بعد العاصمة الإماراتية حيث كان قد شارك بافتتاح متحف "لوفر أبوظبي" أحد أهمّ المعالم الحضارية والثقافية التي تمّ استحداثها في المنطقة.

وعقد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع الملك محمد السادس مباحثات، قالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إنه "تم خلالها استعراض مجالات التعاون الثنائي على مختلف الأصعدة بما يخدم مصلحة الشعبين".

وتعيش قطر منذ يونيو الماضي نوعا من العزلة عن محيطها الخليجي والعربي بعد مقاطعة أربع دول عربية لها هي كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين بفعل مآخذ تلك الدول على السياسات القطرية التي تعدّها مهدّدة لأمن المنطقة واستقرارها.

وتتطلّع قطر باهتمام لأي وساطات للخروج من عزلتها، إلاّ أنه لم تتم أي إشارة رسمية إلى وساطة مغربية في الملف بمناسبة زيارة الملك محمّد السادس إلى أبوظبي والدوحة.

وسبق للمملكة المغربية أن أعلنت موقفها من الأزمة مفضّلة "حيادا بناء لا يمكن أن يضعها في خانة الملاحظة السلبية لمنزلق مقلق بين دول شقيقة".

باختصار

◄ أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية بقيادة المملكة العربية السعودية عن شروعه في فتح المنافذ البرية والبحرية والجوية لليمن بدءا بالمنافذ الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية، على أن تجري مناقشة آليات فتح المنافذ الخاضعة للمتمرّدين الحوثيين مع ضمان منع تهريب السلاح عبرها، بين التحالف والأمم المتحدة.

◄ يزور وفد برلماني عراقي اليوم الثلاثاء المملكة العربية السعودية "في خطوة مكملة للجهود الحكومية لتعزيز العلاقات مع دول الجوار عامة والسعودية خاصة"، بحسب ما نقلته صحيفة الصباح العراقية عن رئيس لجنة الصداقة العراقية ـ السعودية حسن خضير شويرد الحمداني.

◄ أصدرت محكمة الجنايات المركزية في العاصمة العراقية بغداد، الاثنين، حكم الإعدام على عنصر من تنظيم داعش بعد إدانته بالمشاركة في عمليات إرهابية من بينها تحطيم الآثار وسرقتها من متحف مدينة الموصل.

◄ أعلنت القوات المسلحة الإماراتية، الاثنين، عقد ثماني صفقات مع خمس شركات محلية وثلاث شركات عالمية، وذلك في اليوم الثاني لمعرض دبي الدولي للطيران بقيمة بلغت حوالي 871 مليون دولار لدعم طائراتها العسكرية بجملة من التقنيات والنظم الحديثة.

◄ ألقت طائرات تابعة للجيش العراقي، الاثنين، الآلاف من المنشورات فوق مدينة راوة بغرب العراق آخر معقل لتنظيم داعش في البلاد تدعو سكانها إلى البقاء في منازلهم، تمهيدا للهجوم النهائي على المدينة لاستعادتها من سيطرة التنظيم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الحكومة قررت إعطاء الأولوية لقطاع التربية والتكوين والبحث العلمي، من حيث الاهتمام والتدبير وكذا الموارد البشرية والمالية».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

«طالبنا رئيسي مجلس النواب والدولة باستبعاد الشخصيات المتشددة من لجان الحوار حتى يتسنى التوصل لاتفاق يرضي جميع الأطراف».

سهام سرقيوة
عضوة مجلس النواب الليبي

وزير الخارجية التونسي يرصد بوادر اختراق إيجابي في الملف الليبي

● معالجة ملفي الهجرة غير الشرعية والإرهاب رهينة حل الأزمة الليبية ● اجتماع القاهرة يبحث دعم جهود غسان سلامة

تستضيف القاهرة الأربعاء اجتماع دول جوار ليبيا العربية لبحث آخر تطورات الأزمة في هذا البلد وسبل دعم خارطة الطريق الأممية، في ظل حديث عن وجود بوادر اختراق للوصول إلى تسوية سياسية للنزاع.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قال وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، إن هناك بوادر اختراق إيجابي للوصول إلى تسوية سياسية للملف الليبي، بدأت تتراكم في ظل الجهود السياسية التي تبذلها دول الجوار الليبي، وتحركات مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة الذي نجح في جمع الفرقاء الليبيين حول طاولة الحوار.

واعتبر أن تلك البوادر تعززت بتفهم الأطراف الأوروبية المعنية بتطورات الملف الليبي، أن تبديد هواجسها المُرتبطة بالهجرة غير الشرعية والإرهاب، يبدأ بتكثيف الجهود من أجل إنهاء الانقسام الليبي، والتوجه نحو تشكيل حكومة مركزية قادرة على بسط نفوذها على كامل التراب الليبي.

وقبل بدء أعمال الاجتماع الوزاري الثلاثي التونسي والمصري والجزائري، في العاصمة المصرية القاهرة، أكد الجهيناوي لـ"العرب"، وجود رغبة مُلحة في إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية "لمسناها لدى مختلف الأطراف الليبية، والإقليمية والدولية، خلال المشاورات والمحادثات التي نجريها بحثا عن تسوية سياسية تُعيد ليبيا إلى وضعها الطبيعي".

وقال إن الجهود المبذولة في هذا الإطار "تكشف عن بوادر اختراق إيجابي نحو بلورة تسوية سياسية للملف الليبي، ودورنا كوزراء خارجية خلال اجتماع القاهرة هو كيف ندعم مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة في جهوده التي نُثمنها لتنفيذ كافة مراحل خارطة الطريق المعروضة على الفرقاء الليبيين".

وتستضيف القاهرة غدا الأربعاء، الاجتماع الوزاري الثلاثي الذي يجمع بين وزراء خارجية تونس خميس الجهيناوي، والجزائري عبدالقادر مساهل، والمصري سامح شكري، وهو الاجتماع الثالث منذ إعلان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي مبادرته بشأن ليبيا في يناير الماضي، والتي تحولت إلى مبادرة ثلاثية بانضمام مصر والجزائر إليها.

ويُعد هذا الاجتماع الثلاثي، الأول منذ إطلاق مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة خطته لحل الأزمة الليبية، على قاعدة خارطة الطريق التي تحظى بترحيب إقليمي ودولي، وأيضا ليبي.

وعقد الفرقاء الليبيون جولتين من الحوار في تونس ضمن إطار المرحلة الأولى من خارطة الطريق التي تتعلق بإدخال تعديلات على الاتفاق السياسي لتجاوز النقاط الخلافية والجدلية التي حالت سابقا دون مصادقة مجلس النواب (البرلمان) في طبرق عليه.

وقال الجهيناوي إن اجتماع القاهرة "يندرج في إطار متابعة مبادرة الرئيس السبسي بشأن الملف الليبي، والتي تحولت إلى مبادرة ثلاثية بانضمام مصر والجزائر إليها، حيث عُقد في فبراير الماضي بتونس الاجتماع الوزاري الثلاثي الأول، ثم عقد الاجتماع الثاني في رمضان الماضي بالجزائر".

وأضاف أن هذا الاجتماع الوزاري الثلاثي الثالث، يهدف إلى توفير الظروف "حتى نتكلم بصوت واحد تجاه الملف الليبي"، باعتبار أن للدول الثلاث حدودا مشتركة مع ليبيا التي هي عضو أساسي في اتحاد المغرب العربي، وفي جامعة الدول العربية.

وأعاد التأكيد على أن الدول الثلاث سبق لها أن وضعت 5 شروط رئيسية للحل السياسي في ليبيا، أولها أن "الحل لا بد أن يكون ليبيًا-ليبيًا، والثاني "أن يكون سياسيا وليس عسكريا"، والثالث "لا بد أن تشارك فيه كافة الأطراف الليبية بدون استثناء ولا إقصاء، ومهما كانت توجهاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية أو الجغرافية، إلا من تورط في الإرهاب".

أما الشرط الرابع فيتعلق بأن الحل في ليبيا "لا بد أن يحافظ على وحدة ليبيا الترابية ومناعتها وسيادتها، بينما يتعلق الشرط الخامس بضرورة إشراف الأمم المتحدة على الحل".

واعتبر أن اجتماعات تونس بين الفرقاء الليبيين خلقت حيوية جديدة داخل ليبيا، حيث "رأينا الأطراف التي لم تكن تتحاور مع بعضها البعض أصبحت تجلس إلى طاولة واحدة مع بعضها البعض".

ولفت إلى أنه تم خلال جولتي الحوار الليبي- الليبي بتونس بين لجنتي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة "الاتفاق على بعض النقاط الهامة منها التفريق بين المجلس الرئاسي والحكومة، وتقليص عدد أعضاء المجلس الرئاسي من 9 إلى 3 أعضاء، وهذه خطوة أولى لا بد من تعزيزها".

وكشفت مصادر سياسية ليبية أن غسان سلامة استأنف مشاوراته مع الأطراف الليبية، حيث تقدم الأحد إلى أعضاء مجلس النواب (البرلمان) والمجلس الأعلى للدولة بمقترح جديد لتعديل الاتفاق السياسي، يتعلق بمواد السلطة التنفيذية التي تخص مجلس الرئاسة والحكومة، حدد فيه آلية اختيار أعضاء مجلس رئاسة الدولة، وغيرها من المسائل الأخرى.

وتعثرت جولتا الحوار رغم بعض التقدم الذي حققتاه، وهو ما دفع الجهيناوي إلى التشديد على أهمية دعم ما تم التوصل إليه لغاية الآن "حتى تخلق ديناميكية سياسية داخل ليبيا، خاصة وأن الوضع أصبح لا يُحتمل على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأمني في غياب حكومة مركزية".

وقال "دورنا كدول جوار، لنا مصلحة مباشرة في مساعدة الأشقاء الليبيين، ودعم ما تم التوصل إليه في اجتماعات تونس ومبادرة الأمم المتحدة، إلى جانب بحث الخطوات القادمة للتعجيل في إيجاد حل سياسي لهذه الأزمة".

وتابع "هناك ديناميكية جديدة حول ليبيا، إذ بدأت مختلف الأطراف الإقليمية والدولية تهتم أكثر بتطورات الملف الليبي، وسبل إيجاد حل لهذا الملف، وقد لمست ذلك خلال المحادثات مع الفاعلين الأساسيين في المنطقة وبقية دول العالم، وخاصة في أوروبا حيث شددنا على ضرورة إعطاء فرصة لليبيين ليتوجهوا بأنفسهم نحو الحل السلمي".

وأضاف" لقد أبلغنا الأطراف الأوروبية التي كان لها هاجسان الأول الهجرة غير الشرعية والثاني الإرهاب، بأن المسألتين هامتين، ولكن لا يمكن التطرق لهما ومعالجتهما دون معالجة الأصل، أي إيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، والوصول إلى حكومة مركزية في ليبيا تكون قادرة على الإشراف على حدود ليبيا".

في انتظار حل يرضي الجميع

خميس الجهيناوي:
اجتماع القاهرة يهدف لمتابعة مبادرة السبسي بشأن الملف الليبي

باختصار

◄ قالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، الإثنين، إن نائب رئيس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة، منصور بن زايد آل نهيان، التقى المشير خليفة حفتر القائد للجيش الوطني الليبي حيث بحثا العلاقات الأخوية بين دولة الإمارات وليبيا وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

◄ أعلنت وزارة الداخلية التونسية الاثنين عن انتشال ثلاث جثث لضحايا جرفتهم المياه خلال الفيضانات التي ضربت جنوب البلاد خلال الأيام الماضية، وإنقاذ 40 مواطنا من الغرق وإجلاء أكثر من 100 شخص.

◄ أمر عبدالله الثني، رئيس "الحكومة المؤقتة"، المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرقي ليبيا، بالقبض على المسؤولين المحليين الذين "يثبت" تعاملهم مع حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً.

◄ دعا الأمين العام لحزب جبهة التحرير الجزائرية، جمال ولد عباس، مرشحي حزبه للمجالس الشعبية البلدية والولائية للانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في 23 نوفمبر إلى ضرورة تقديم وعود انتخابية واقعية تتماشى مع مضمون برنامج مخطط عمل الحكومة الذي صادق عليه البرلمان بغرفتيه.

◄ قالت اللجنة الليبية لحقوق الإنسان إن مقيمين عثروا على 28 جثة عليها علامات أعيرة نارية وتعذيب في منطقة ورشفانة غرب طرابلس، التي شهدت خلال الفترة الماضية اشتباكات بين قوات حكومة الوفاق وموالين للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الحكومة الجزائرية تستغل الحملة الانتخابية لتمرير قانون الموازنة

● تقليص المدة المخصصة لمناقشة مشروع القانون من 15 يوما إلى 3 أيام

تسير المناقشات العامة في البرلمان الجزائري، حول لمشروع قانون الموازنة العامة للعام الجديد، وفق الأجندة الزمنية والأهداف التي خططت لها حكومة أحمد أويحيى، حيث وظفت انشغال الطبقة السياسية والكتل النيابية بالحملة الدعائية للانتخابات المحلية، لعرض مشروع الموازنة، من أجل تمريره بأقل التكاليف والانتقادات.

صابر بليدي

❑ **الجزائر**– تفاجأ المتابعون للشأن السياسي في الجزائر، باستمرار جلسة مناقشة قانون الموازنة العامة للعام 2018، في قاعة خاوية بسبب تغيب النواب وانشغالهم بالحملة الدعائية للانتخابات المحلية المقررة في الـ23 من الشهر الجاري.

ومن ضمن أكثر من 460 نائبا يمثلون التعداد الكلي للمجلس الشعبي الوطني، لم يحضر جلسة الإثنين إلا نحو سبعين نائبا أغلبهم من أحزاب السلطة، والآخرون من بعض كتل المعارضة والمستقلين.

وحسب مصدر من إدارة البرلمان، فإن الحكومة تريد توظيف تفرغ الكتل السياسية والنواب للحملة الانتخابية، لتمرير مشروع القانون، دون تعديلات أو نقاش سياسي قد يؤثر على أداء الشارع في الانتخابات المحلية المقبلة، ولذلك تم اختزال المدة المخصصة للمشروع من 15 يوما إلى 3 أيام.

وكانت الحكومة قطعت البث التلفزي لجلسات المناقشة، من دون تقديم تبريرات، إلا ما وصفته بعض الأوساط السياسية والإعلامية بـ"التعتيم على المشروع، حتى لا يتأثر الشارع بالأحكام الجديدة، وحزمة الإجراءات غير الشعبية، المتخذة من طرف حكومة أحمد أويحيى، لمواجهة أعباء الأزمة الاقتصادية".

وأدانت حركة مجتمع السلم، في بيان اطلعت "العرب" على نسخة منه، لجوء الحكومة إلى قطع البث التلفزي لجلسات المناقشة، واعتبره رئيس كتلتها النيابية ناصر حمدادوش "خطوة للتعتيم على الرأي العام، والخوف من إطلاع الشارع الجزائري على مواقف التيارات السياسية المعارضة للمشروع".

ويرى مراقبون أن الحكومة ومن ورائها الأحزاب السياسية الموالية لها، تريد تمرير المشروع في أسرع وقت وفي دوائر مغلقة، كي لا تتأثر حظوظها في الانتخابات القادمة، كون تزكية الإجراءات غير الشعبية المقررة، لن تتم بدون الموقف المؤيد لأحزاب الأغلبية، مما سيؤثر على حظوظها في الاستحقاق القادم.

وغابت عن جلسات المناقشة غالبية الكتل النيابية للأحزاب الممثلة داخل البرلمان، على غرار حزب العمال، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وجبهة القوى الاشتراكية وغيرها، بينما أوعزت أحزاب الأغلبية إلى بعض نوابها بحضور الجلسات.

وهو ما سيزيد في حجم الهوة بين الشارع والطبقة السياسية، بالنظر للانشغال بالحملة الانتخابية، على حساب أخطر المشاريع المتعلقة بحياة المواطنين، الذين عادة ما يصفون ذلك بـ"تفضيل المصالح الحزبية على حساب مصالح المواطن".

وانتقد النائب عن جبهة المستقبل الحاج بلغوتي مشروع قانون الموازنة الذي أعدته الحكومة، على خلفية ما أسماه بـ"البحث عن الحلول السهلة المتمثلة في سن الضرائب، والرفع العشوائي لدعم المواد ذات الاستهلاك الواسع، بدل الاجتهاد في إيجاد البدائل الحقيقية القائمة على الاستثمار في الإنسان الجزائري".

وقال في تصريح لـ"العرب"، إنه "كان على الحكومة وضع آليات حديثة لإصلاح هيئات التسيير المهترئة ومحاربة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، لتوفير موارد مالية جديدة، بدل اللجوء في كل مرة إلى جيوب الطبقات الاجتماعية الهشة، وإلى الرفع العشوائي لدعم المواد ذات الاستهلاك الواسع".

وتضمن قانون الموازنة العامة ضرائب جديدة على المواطنين، على غرار التبغ والمشروبات الكحولية، والمعاملات القنصلية ووثائق السفر، واقتناء السيارات التي يفوق سعرها 20 ألف دولار، فضلا عن إقرار زيادات جديدة في الوقود ومواد الطاقة، مما يهدد بارتفاع أسعار النقل العمومي والأنشطة المعتمدة على البنزين. كما فرض القانون الذي اعتمد سعرا مسبوقا للعملة المحلية مقارنة بالدولار الأميركي (115 دينارا للدولار الواحد) ضريبة على الثروة، تطال الأملاك المنقولة والعقارات والأموال، بداية من 350 دولارا، الأمر الذي أثار جدلا كبيرا، قياسا بتواضع القيمة مقارنة بمؤشرات التضخم، والآليات التي تعتمدها الحكومة في إحصاء وتقييم أملاك الأثرياء.

وكان رئيس الوزراء أحمد أويحيى، صرح أثناء عرض برنامج حكومته على البرلمان بأن "الضريبة لا تمس 90 بالمئة من الجزائريين"، مما يعني أن الحكومة تستهدف بضريبتها أربعة ملايين جزائري كطبقة للأثرياء.

لكنه لم يقدم مصدر التصور الذي أعلن عنه، خاصة في ظل هشاشة النظام الضريبي والبنكي والمصرفي، وهيمنة السوق الموازية على أكثر من نصف اقتصاد البلاد.

كما اعتمد المشروع، لأول مرة منذ سنوات موازنة تجهيز تفوق موازنة تسيير بنحو 30 مليار دولار، عبر اللجوء إلى التمويل غير التقليدي، الذي يسمح للبنك بطبع كتل نقدية جديدة، لفائدة الخزينة العمومية وصندوق دعم الاستثمارات الحكومية، وذلك بغية تحريك آلية النشاط الداخلي، وبعث مشروعات تنموية واستكمال المشاريع المتعطلة.

وحافظت وزارة الدفاع على صدارة الوزارات والهيئات الحكومية، حيث خصصت لها الحكومة أكثر من 11 مليار دولار، رغم التقليص الذي طال الحقائب والقطاعات الأخرى، وذلك بدعوى منح الأهمية القصوى لتطوير كفاءات وإمكانيات الجيش لمواكبة الأخطار الأمنية المحدقة بالبلاد، ومحاربة الإرهاب، والحفاظ على السلامة الترابية والإقليمية للبلاد.

وتبقى حقيبة الدفاع الوطني الوزارة الوحيدة البعيدة عن المساءلة البرلمانية، ومحل إجماع بين الموالاة والمعارضة، على تزويدها بالإمكانيات المالية الممكنة، للاضطلاع بمهامها الحساسة، خاصة على الشريط الحدودي البري الممتد على طول يفوق الستة آلاف كلم، ما يتطلب إمكانيات بشرية وتجهيزات عسكرية ولوجستية متطورة، لرصد حركة المخاطر المحدقة.

صفة النائب لا تكفيهم

أخبار

«السجل الإجرامي لنظام الملالي في الإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية حيال إنقاذ الأرواح في مثل هذه الأحداث العصيبة، يزيد من أبعاد القلق لدى عموم الإيرانيين».

مريم رجوي
معارضة إيرانية

«تأسيس اتحاد دفاعي نقلة نوعية في التطور الأوروبي، وهو خطوة كبيرة أيضا في اتجاه الاستقلالية وتدعيم السياسة الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي».

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

تفاقم الوضع الإنساني بالحدود العراقية الإيرانية جراء زلزال مدمر

● انهيارات أرضية تعوق جهود إنقاذ المحاصرين تحت الأنقاض ● المئات من القتلى والمشردين وسط مخاوف من هزات ارتدادية

تواصل فرق الإنقاذ عملياتها لإجلاء السكان بمناطق واسعة من شمال العراق وغرب إيران التي ضربها زلزال مدمر ليلة الأحد، فيما يصف مراقبون الوضع بالكارثي وسط توقعات بتفاقم الأزمة أكثر لجهة عدم جاهزية هذه المناطق وتوفرها على مستلزمات الإغاثة لكوارث على هذا النحو.

مأساة إنسانية

❑ **طهران** – أعلنت مصادر إعلامية إيرانية، الاثنين، عن ارتفاع عدد قتلى الزلزال الذي هز الأحد قرى واسعة على الحدود الإيرانية العراقية إلى 400 قتيل وإصابة نحو ستة آلاف آخرين من الجانب الإيراني وسط توقعات بارتفاع عدد القتلى.

ويأتي ذلك فيما تتواصل عمليات الإغاثة لإنقاذ العالقين وانتشال الضحايا ورفع الأنقاض في المناطق المنكوبة غرب إيران.

وأعلنت محافظة كرمانشاه، الأكثر تضررا من الزلزال، حدادا لثلاثة أيام. وأعلن محافظها هوشنك بازوبند إغلاق المدارس والجامعات في جميع أنحاء المحافظة.

وعلى الجانب العراقي، أعلنت وزارة الصحة أن الزلزال أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة نحو 500 آخرين.

وكانت وسائل إعلام إيرانية وعراقية قد أعلنت أن المئات من الأشخاص لقوا حتفهم في البلدين جراء زلزال قوته 7.3 درجات ضرب المنطقة في الوقت الذي تتواصل فيه جهود الإنقاذ للبحث عن العشرات من المحاصرين تحت الأنقاض في المنطقة الجبلية.

وقال مسؤولون محليون إن عدد الوفيات سيرتفع مع وصول فرق البحث والإنقاذ إلى مناطق نائية في إيران.

حسن الجنابي:
هناك تخوف من انهيار سد دربدخان بعد تعرضه لتشققات كبيرة

وشعر الناس بالزلزال في العديد من الأقاليم الغربية في إيران، لكن إقليم كرمانشاه كان الأكثر تضررا.

وسقط العشرات من الضحايا في منطقة سرب الذهب في كرمانشاه على بعد نحو 15 كيلومترا من الحدود العراقية.

وقال التلفزيون الحكومي الإيراني إن الزلزال ألحق أضرارا بالغة ببعض القرى المؤلفة من بيوت مبنية بالطوب. وتسعى فرق جاهدة للعثور على ناجين محاصرين تحت أنقاض المباني المنهارة.

وقال مسؤولون للتلفزيون الحكومي إن الزلزال تسبب كذلك في انهيارات أرضية تعوق جهود الإنقاذ. وذكرت وسائل إعلام أن 14 إقليما على الأقل في إيران تضررت من الزلزال.

وقضت مدينة السليمانية ليلة من الرعب بعدما تعرضت لزلزال عنيف فيما مر الاثنين ثقيلا على السكان مع توالي أنباء عن هزات ارتدادية تجاوز عددها المئة.

ومع أن معدل الخسائر البشرية والمادية في المناطق العراقية التي تعرضت للزلزال، محدودة قياسا بالمناطق الإيرانية التي سجلت المئات من القتلى والآلاف من الجرحى، فإن مخاوف العراقيين كانت كبيرة مع تحذيرات من هزات ارتدادية كبيرة وإمكانية انهيار أحد السدود المائية في السليمانية.

وتضررت دور ومبان في محيط مركز السليمانية. وقضى معظم سكان هذه المناطق ليلة الأحد/ الاثنين في الشوارع.

وحذر حسن الجنابي، وزير الموارد المائية العراقي، من إمكانية انهيار سد دربدخان في السليمانية بعد تعرضه لتشققات كبيرة.

وقال الجنابي إن فرق الوزارة رصدت انهيارات جبلية بالقرب من السد تسبب أحدها في سقوط منزل على رؤوس ساكنيه.

وقالت وزارة الصحة العراقية إن 8 أشخاص قتلوا نتيجة زلزال الأحد، وأصيب أكثر من 500 بجروح.

وأعلنت قائممقامية قضاء خانقين في ديالى قرب الحدود مع إيران عن تسجيل أكثر من 10 هزات ارتدادية ضربت مركز القضاء منذ الأحد، فيما قالت هيئة الرصد الزلزالي في بغداد إن مجموع الهزات الارتدادية التي سجلت في إنحاء البلاد فاق المئة.

وامتد زلزال الأحد إلى معظم مناطق العراق وقد شعر به سكان في مناطق سعودية وكويتية وسورية. وسجلت النجف ثاني أكبر الأرقام بخمس درجات على مقياس ريختر، فيما سجلت بغداد نحو 4 درجات. ومع أن أضرار الزلزال في العاصمة بغداد ليست مؤثرة إلا أن سكان المناطق القديمة افترشوا الشوارع والأرصفة خوفا من انهيار منازلهم التي يعود إنشاء معظمها إلى عقود فوق رؤوسهم.

وحاول رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي طمأنة السكان الخائفين، مؤكدا أن حكومته تعمل على إغاثة المتضررين.

وقالت مجيدة أمير، التي هرعت بأطفالها الثلاثة من منزلها في حي الصالحية في بغداد، "كنت أجلس مع أطفالي وفجأة كان المبنى يتمايل في الهواء".

وأضافت "ظننت في بادئ الأمر أنها قنبلة ضخمة ثم سمعت الجميع حولي يصرخ ويقول زلزال".

ووقعت مشاهد مشابهة في عاصمة كردستان العراق وفي مدن أخرى شمال العراق قرب مركز الزلزال. وانقطعت الكهرباء في عدة مدن إيرانية وعراقية ودفع الخوف من توابع الزلزال الآلاف من الأشخاص في البلدين إلى البقاء في الشوارع والحدائق.

وسجل مركز رصد الزلازل الإيراني نحو 118 من توابع الزلزال وتوقع المزيد. وقال رئيس الهلال الأحمر الإيراني إن أكثر من 70 ألف شخص يحتاجون إلى أماكن لإيوائهم بصورة عاجلة.

وقال عبدالرضا رحماني فضلي، وزير الداخلية الإيراني، إن بعض الطرق أغلقت وإن السلطات تشعر بالقلق بشأن ضحايا الزلزال في القرى النائية، فيما أعلن مسؤول إيراني في قطاع النفط أن خطوط الأنابيب والمصافي في المنطقة لم تتضرر. وتقع إيران على خطوط صدع رئيسية وهي عرضة للزلازل بشكل متكرر.

وأدى زلزال بلغت قوته 6.6 درجات في ديسمبر من العام 2003 إلى تدمير مدينة بام التاريخية الواقعة شرق طهران وقد أودى بحياة حوالي 31 ألف شخص.

وقال ريكوت حمه رشيد وزير الصحة بإقليم كردستان العراق، إن أكثر من 30 شخصا أصيبوا في البلدة. وأضاف "الوضع حرج للغاية".

وقال إن أضرارا بالغة لحقت بالمستشفى الرئيسي بالمنطقة فلا توجد كهرباء ولذلك يجري نقل الجرحى إلى السليمانية للعلاج. كما لحقت أضرار كبيرة بالمباني والمنازل.

بكين وهانوي تتعهدان بحل سلمي لأزمة بحر الصين الجنوبي

❑ **هانوي** – أكدت مصادر إخبارية، الاثنين، أن فيتنام والصين تعهّدتا بتجنب النزاعات حول بحر الصين الجنوبي، وذلك في دلالة على ظهور بوادر حسن نية نادرة صدرت في ختام زيارة الرئيس الصيني شي جين بيغ إلى هانوي.

وجاء في بيان مشترك صدر في ختام الزيارة أن "الطرفين أعربا عن توافقهما على ألا تتخذ أي مبادرة يمكن أن تؤدي إلى تعقيد النزاع".

وأكد البيان ما أوردته مصادر إخبارية صينية عن أن بكين وهانوي توصلتا إلى "توافق"، مشيرا إلى إصرارهما على حفظ السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي.

ولطالما تصاعدت حدة التوتر بين البلدين ووصل التهديد حول هذا الموضوع حدا لا يمكن تخيّله بين الصين من جهة والعديد من البلدان الأخرى المتدخلة فيه من جهة أخرى.

وتؤكد الصين حقها في السيادة شبه الكاملة على هذا البحر الحيوي الذي يبلغ معدله خمسة تريليونات سنويا، كما يعتقد أنه يختزن احتياطات كبيرة من النفط والغاز.

فيما تطالب كل من فيتنام وتايوان والفلبين وبروناي وماليزيا بالسيادة على أجزاء منه وسط خلاف لطالما اعتبر شرارة محتملة لاندلاع نزاع في آسيا.

وتصاعد التوتر العام الجاري بعدما علقت هانوي مشروعا للتنقيب عن النفط في منطقة قبالة شواطئها تطالب بكين بالسيادة عليها، ووردت معلومات عن أنها تعرضت لضغوط جارتها الشيوعية العملاقة.

وكان التوتر قد تفاقم بين فيتنام والصين بسبب السيادة على البحر في 2014 عندما ثبّتت بكين منصة نفطية في مياه تطالب بها هانوي، وتسببت تلك الخطوة بأسابيع من التظاهرات الدامية المعادية للصين في أنحاء فيتنام.

وعرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي زار أيضا هانوي الأحد، على فيتنام أن يضطلع بدور "الوسيط" في هذا النزاع.

وقال ترامب للرئيس الفيتنامي تران داي كوانغ "إن كان بإمكاني المساعدة في التوسط أو التحكيم فرجاء أبلغوني بذلك (..) أنا وسيط جيد جدا".

وجازف ترامب بإغضاب الحكومة الصينية التي تكرر القول إن لا دور للولايات في بحر الصين الجنوبي، حيث تتعين معالجة جميع المشكلات بطريقة ثنائية.

وصدر هذا الإعلان فيما ينتظر أن يتمخض عن اجتماع الصين وبلدان مجموعة بلدان جنوب شرق آسيا (آسيان) إطلاق "مدونة سلوك" حول بحر الصين الجنوبي. فيما تشدد الصين على ضرورة ألا تتضمن هذه المدوّنة التزاما قانونيا.

التزام أوروبي بإقامة اتحاد دفاعي جديد يقلص التبعية للناتو

❑ **بروكسل** – أكدت مصادر إعلامية أن ثلاثا وعشرين دولة عضوا بالاتحاد الأوروبي أعلنت التزامها الاثنين بتعاون أمني بعيد المدى، ما يؤسس لإقامة اتحاد دفاع أوروبي مقترح.

ووقع وزراء دفاع وخارجية الدول الثلاث والعشرين إشعارا بعزمهم إقامة التعاون الهيكلي الدائم في الأمن والدفاع (بيسكو)، والذي يتيح لهذه الدول التعاون بشكل أوثق لبناء القدرات العسكرية.

ويرى مراقبون أن التكتل الدفاعي الجديد للاتحاد الأوروبي من شأنه أن يقلص التبعية لحلف شمال الأطلسي الذي يضم دولا تتسبب بمشاكل داخل أوروبا على غرار تركيا.

وأشادت منسقة السياسة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني بالقرار ووصفته باللحظة التاريخية للدفاع الأوروبي. وقالت "هذه بداية عمل مشترك.. 23 دولة تتشارك في القدرات والخطوات التشغيلية وهذا أمر عظيم".

وستتمكن الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي من تطوير قدراتها العسكرية والاستثمار في المشاريع المشتركة وتعزيز جاهزية القوات.

وبعد توقيع الإشعار من المتوقع أن يصدر القرار النهائي بإطلاق الاتحاد الدفاعي في ديسمبر القادم، ويشار إلى أن المشاركة في الكيان الجديد كانت عن طواعية للدول الأعضاء بالاتحاد.

ولا تزال أيرلندا والبرتغال ومالطة في مرحلة اتخاذ القرار بالانضمام من عدمه. وليس من المتوقع أن تشارك فيه الدنمارك وبريطانيا.

ويشير القرار إلى تحرك أوروبا باتجاه اكتفاء ذاتي في مجال الدفاع وليس الاعتماد على حلف شمال الأطلسي "ناتو".

وقالت أورزولا فون دير لاين وزيرة الدفاع الألمانية "من المهم أن تبدأ أوروبا في الوقوف على قدميها عندما يتعلق الأمر بالأمن والدفاع، خاصة بعد انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب". وأضافت "إذا وقعت أزمة في منطقتنا، يتعين أن تكون لدينا القدرة على التحرك".

وكان ترامب قد انتقد دول الناتو الأخرى التي أخفقت في الإيفاء بنسبة الإنفاق على مجال الدفاع. وأدى ذلك إلى إثارة قلق الحلفاء الأوروبيين إزاء مدى التزام أميركا بمعاهدة الحلف للدفاع المشترك. ويؤكد الاتحاد الأوروبي على أن دور بيسكو سيكون تكميليا للناتو، الذي يضم في عضويته 22 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي.

تكتل ضروري

وفي أحدث محاولة أوروبية لتقليل الاعتماد على الولايات المتحدة ستنشئ الدول وعددها 22 دولة ناديا رسميا يعطي الاتحاد الأوروبي دورا أكثر تماسكا في التعامل مع الأزمات الدولية.

وقال مسؤول كبير من الاتحاد الأوروبي "لم نصل إلى هذا المدى من قبل. نحن في وضع جديد".

وقال دبلوماسيون إن المشروع حصل على دفعة بعد انتخاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المؤيد للمشروع الأوروبي وتحذيرات ترامب من أن الحلفاء الأوروبيين يتعين أن يدفعوا المزيد من أجل أمنهم.

وسيبدأ تجريب نظام لرصد أوجه نقاط الضعف في القوات المسلحة لدول الاتحاد الأوروبي بالتنسيق مع حلف شمال الأطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة في حين مازال تمويل أوروبي بمليارات اليورو لدعم الاتفاق قيد التفاوض.

ويأتي ذلك بعد سنوات من خفض الإنفاق الذي ترك الجيوش الأوروبية تفتقر لأصول حيوية، إذ واجهت هذه القوات صعوبات في مهام عسكرية في البلقان وليبيا وأفريقيا على مدى 20 سنة وأخذت على حين غرة عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014.

زعيم كتالونيا المقال يعرض حلا بديلا للاستقلال

❑ **بروكسل** – أكد زعيم كتالونيا المقال كارلوس بودجمون، الاثنين، أن حلا آخر بديلا عن استقلال إقليمه يظل ممكنا، موضحا أنه يؤيد دائما التوصل إلى اتفاق مع إسبانيا.

ويرى مراقبون للأزمة السياسية المشتعلة بين كتالونيا ومدريد أن هذا التودد مرده تخوف زعيم الإقليم المقال من خسارة حزبه في الانتخابات المزمع إجراؤها في ديسمبر المقبل ومستقبله الغامض في المنفى ببلجيكا وسط مؤشرات توحي بقرب تسليمه.

وقال بودجمون "أنا على استعداد، ودائما كنت على استعداد للقبول بحقيقة قيام علاقة أخرى مع إسبانيا"، مشيرا إلى استعداده للنظر في حل آخر غير الاستقلال.

وشدد زعيم كتالونيا المقال "أنا دائما أؤيد التوصل إلى اتفاق"، متهما الحزب الشعبي (المحافظ) الذي يتزعمه رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي بأنه المسؤول عن تنامي الميول الاستقلالية.

وحفز الميول الاستقلالية في كتالونيا إبطال وضع للحكم الذاتي في 2010 يمنح كتالونيا صلاحيات واسعة جدا، هو إلغاء جزئي أمرت به المحكمة الدستورية التي تسلمت شكوى من الحزب الشعبي.

وتوجه بودجمون إلى بلجيكا بعد إعلان الاستقلال الذي صوت عليه البرلمان الكتالوني في أكتوبر الماضي، وتلاه بعد ساعات إقدام الحكومة المركزية على وضع الإقليم تحت الوصاية واتخاذها على الفور قرارا بعزله وعزل حكومته.

وكانت حكومة راخوي قد حلت البرلمان أيضا ودعت إلى انتخابات في 21 ديسمبر القادم ينوي الزعيم الانفصالي خوضها حتى لو صدرت بحقه مذكرة توقيف من القضاء الإسباني، خصوصا بتهمة "التمرد".

لكن بودجمون يريد أن يكون مرشح لائحة تحالف مع أحزاب أخرى، وهذا ما يصعب تحقيقه في هذه المرحلة.

وقال بودجمون "لن أكون مرشحا إلا إذا توافر تحالف"، موضحا أنه يناقش إمكانية الترشح عبر تمثيل مجموعة من الناخبين لا تحمل صفة معينة لكنها مدعومة من الأحزاب.

وكان زعيم كتالونيا المقال قد صرّح خلال مؤتمر صحافي عقده ببروكسل، بأنه من الضروري "إبطاء" عملية الاستقلال لتجنب حصول اضطرابات.

منتديات

«دولة الإمارات تسعى إلى تقديم نموذج يحمل الأمل لشعوب المنطقة ويعدها بالاستقرار والنماء والتقدم والسعادة ويقودها إلى المستقبل بآفاقه الرحبة».

ابتسام الكتبي
رئيسة مركز الإمارات للسياسات

«لم يعد اليوم بالإمكان الفصل بين الشرق الأوسط والمغرب العربي ومنطقة الساحل، لأننا نواجه التحديات نفسها والمخاطر نفسها».

يوسف العمراني
دبلوماسي مغربي

ملتقى أبوظبي الاستراتيجي: حلول الأزمات الإقليمية لن تأتي من الخارج

● المحور الإماراتي-السعودي أصبح مركز ثقل في الشرق الأوسط ● على دول المنطقة التعامل بعقلانية مع المتغيرات الدولية

أجمع سياسيون وإعلاميون وخبراء شاركوا في ملتقى أبوظبي الاستراتيجي الرابع على استخلاص إيجابيات من رحم الأزمات والصراعات وحالة الفوضى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من المحيط إلى الخليج، من بينها أن دولا مثل السعودية والإمارات أصبحت صانعة قرار نفسها وقادرة على الرد على كل تهديد وخطر ولم تعد تؤمن بسياسة الحليف القوي الواحد، بل عليها أن تنوع حلفائها وأن تبدأ أولا بشركائها في الخطر والتهديد، أي دول المنطقة. وخلص الخبراء في المؤتمر الذي نظمه مركز الإمارات للسياسات بالتعاون مع وزارة الخارجية والتعاون الدولي والشراكة مع "مجلس الأطلسي" بالولايات المتحدة ومركز جنيف للسياسات الأمنية بسويسرا، إلى أن التحولات الجيوسياسية العالمية والطبيعة المتغيرة للنظام العالمي والتهديد الإيراني والأشكال الجديدة للإرهاب والتطرف والهزات الاستراتيجية وقضايا الأمن الإقليمي كلها قضايا مشتركة لئن اختلفت مظاهرها من بلد إلى آخر فإن تداعياتها وأخطارها تطال الجميع دون استثناء.

اتفاق على أن الفوضى في المنطقة تطال الجميع

❑ **أبوظبي** – لم تعد قضايا منطقة الشرق الأوسط والصراعات والحروب التي يعيش على وقعها عدد من بلدانها الاستراتيجية شأنا خاصا بكل دولة على حدة، بل هي شأن جماعي استوجب استراتيجيات جديدة تتجاوز سياسة إصدار البيانات المنددة وإعلان التضامن الشكلي إلى التدخل الميداني والجماعي عندما اقتضى الأمر.

تربط عدة قواسم مشتركة بين ما يحصل في المنطقة من فوضى وصراعات وتهديد للأمن القومي. وصنّف ملتقى أبوظبي الاستراتيجي الرابع التهديد الإيراني على رأس هذه القواسم، ليأتي بعد ذلك الدور القطري، ثم التهديد الإرهابي وخطط تيارات الإسلام السياسي وسياسات تركيا وروسيا والتوجهات الأميركية التي بدت في عهد باراك أوباما واضحة في ابتعادها عن حلفائها التقليديين في المنطقة فيما يسيطر التذبذب على سياسة خلفه دونالد ترامب.

> ◄ تنامي الوعي الدولي بوجوب مواجهة التدخلات الإيرانية يساعد في تحسين فرص الوصول إلى حلول للصراعات

وطرحت هذه القضايا والملفات بشكل صريح ومباشر على مدى يومي الملتقى الذي نظمه مركز الإمارات للسياسات واشتمل على تسع جلسات شارك فيها نحو 500 من صانعي السياسات والسياسيين والخبراء والأكاديميين من مختلف أنحاء العالم، سُلطت مداخلاتهم ولقاءاتهم وأحاديثهم الجانبية على تحولات النظام الدولي والتطورات الجيوسياسية الإقليمية وتداعياتها على قضايا منطقة الشرق الأوسط.

وعلى ضوء المناقشات، خلص الملتقى إلى أنّ الخطوة الأولى لتجاوز الحالة التي تعصف بالمنطقة وصياغة مستقبلها، تكمن في إعادة بناء دول المنطقة، ومنظوماتها الإقليمية على أسس من العقلانية السياسية والأخلاقية والتوازنات الإقليمية والعيش المشترك وقيم السِّلم.

وأشار الخبراء إلى أن تنامي الوعي الدولي بوجوب مواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية، الذي يتزامن مع التراجع الكبير للجماعات المتطرفة بعد هزيمة داعش في الموصل والرّقة وتراجُع القاعدة في اليمن، إضافة إلى تجفيف الدعم القطري في مُساندة الإرهاب؛ كلُها عوامل ستساعد في تحسين فرص الوصول إلى حلول سياسية للصراعات في كل من سوريا وليبيا واليمن.

ونفى المؤتمر ما تردده بعض المنابر الإعلامية من أن "الإمارات تسعى إلى عودة الأوضاع في المنطقة إلى ما قبل عام 2011، إلّا أنه يؤكد أن الإمارات تدرك مخاطر الثورات والاضطرابات، فتدمير المؤسسات أسهل من بنائها، لذا تدعم بقاء الحكومات التي يُمكنها فرض الاستقرار الذي يوفر الفرص والحكم الجيّد لشعوبها.

وقالت ابتسام الكتبي إن "دولة الإمارات العربية المتحدة تعمل جاهدة من أجل تكريس الاستقرار في المنطقة العربية خاصة في ظل الأزمات التي تعصف بالشرق الأوسط"، وأضافت "في السياق ذاته تأتي جهود المملكة العربية السعودية"، في مواجهة ما وصفته الكتبي بـ"حالة السيولة وعدم الوضوح واللايقين" في النظامين الدولي والإقليمي.

أزمة قطر وإيران

من الأزمات المترابطة التي تعيش على وقعها المنطقة اليوم الأزمة الدبلوماسية ما بين قطر والدول الأربع المقاطعة لها (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) واسهام إيران في النزاعات في اليمن وسوريا والعراق، إلى جانب دور إيران التخريبي في لبنان من خلال دعم حزب الله وإضعاف مؤسسات الدولة اللبنانية عبر الاستقواء بميليشيا الحزب وسلاحه.

وتلعب إيران دورا رئيسيا في هذه الأزمات. وهذا الدور الذي توسع خلال مفاوضات الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية (مجموعة خمسة زائد واحد)، هو -كما يشير الخبراء- نتيجة لسياسات تتبعها إيران منذ قيام "الثورة الإسلامية" سنة 1979، حيث سعى صناع القرار الإيراني إلى تصدير مبادئهم إلى الجوار العربي.

وثبت بعد أربعة عقود تقريبا على "الثورة الإيرانية" أنها غير قادرة على تقديم نموذج سياسي أو اقتصادي قابل للاستمرار. إذ تعيش إيران مجموعة من الأزمات المزمنة، أبرزها: أزمة النموذج، وأزمة الهوية، وأزمة نموذج بناء القوة. وقد انعكست هذه الأزمات على سياساتها الإقليمية، ووجهت سلوكها الخارجي.

لكن، لا يمكن أن نلقي المسؤولية على عاتق إيران ومخططاتها فقط، بل أيضا وفق ما خلص إليه الملتقى، يجب أن نعترف بأن توسُّع إيران في المنطقة ناتج عن مدركات صناع القرار في طهران حول هشاشة المحيط العربي، وتأخر سياسة الردع من منطلق الحرص على مبادئ حسن الجوار التي لم تؤمن بها يوما إيران، وأيضا من خلال الاعتماد على الولايات المتحدة الأميركية في حماية الأمن القومي الإقليمي.

سياسات جديدة

منذ سنة 2015، وتحديدا مع عاصفة الحزم في مارس 2015، تغيرت هذه السياسة وأعلنت القوى الإقليمية عن سياسة دفاعية جديدة تكون هي صاحبة القرار فيها وفاعلا مستقلا لا حليفا فقط. وتطورت هذه السياسة على مدى السنتين الأخيرتين لتصل إلى حد مقاطعة قطر، الدولة العربية العضو في مجلس التعاون الخليجي وفي جامعة الدول العربية، التي آثرت السير خارج الركب ووصلت إلى حد تهديد أمن دول المنطقة ودعم الجماعات المحسوبة على تيارات متشددة وأخرى على قائمة التنظيمات الإرهابية ومولت عمليات إسقاط أنظمة سياسية ونشر الفوضى في مجتمعاتها.

اليوم، وبالنظر إلى ما تحقق في ظل هذه التهديدات، يمكن القول إن هناك نتيجة إيجابية خرجت من رحم هذا الوضع وهي أن دول المنطقة وعلى رأسها دول الخليج العربي باتت أكثر استقلالية، وأكثر ثقة بقدراتها في مواجهة التهديدات المختلفة (مثل إيران، والإرهاب، وقطر). كما لم تَعُد تراهن على حليف استراتيجي واحد، بل تبحث عن شركاء استراتيجيين متنوعين؛ وباتت قادرة على الدخول في تحالفات بينية عربية عربية، من ذلك التحالف العربي في اليمن وأيضا تحالف بينها وبين الدول الإسلامية كالتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب ورباعي المقاطعة الذي اتحد في موقف ضد قطر وصولا إلى بروز المحور الإماراتي-السعودي، الذي أصبح مركز الثقل في المنطقة.

وشدد أنور بن محمد قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية لدولة الإمارات، على أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي في ظل التهديدات التي تمثلها إيران على استقرار المنطقة. وأكد أن الدور الإيراني يزداد سوءا في دعم التوتر الطائفي ودعم الحرب بالوكالة في عدد من الدول.

أنور قرقاش:
العمل المشترك الحل لمواجهة التدخل الخارجي في الشؤون العربية

وأشار إلى أن التوجه الإيراني السلبي في المنطقة يتزامن مع التراجع الكبير للجماعات المتطرفة بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل والرقة وتراجع تنظيم القاعدة في اليمن، إضافة إلى تجفيف منابع الدعم القطري في مساندة الإرهاب، منوها إلى أن ذلك كله عوامل ستساعد في تحسين فرص الوصول إلى حلول سياسية للصراعات في كل من سوريا وليبيا واليمن.

واعتبر أن البديل عن الأوضاع الحالية المضطربة في المنطقة هو تبني استراتيجية تركز على تحقيق الاستقرار، مشيرا إلى أن الإمارات ترى أن هذه الاستراتيجية تعتمد على قوة المملكة العربية السعودية وبرنامجها التطويري واستقرار وقوة مصر إضافة إلى تحديث الأجندات السياسية في المنطقة.

التحولات في الشرق الأوسط: تحديات مركبة في عالم متغير

● الحديث عن القيم المشتركة واللغة الموحدة لا يحل الأزمات بل استراتيجية دفاعية واقعية وتعاون داخلي

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – تشهد المنطقة العربية تحولات عميقة على عدة مستويات تتداخل فيها السياسة مع الاقتصاد وحركية المجتمعات، تحولات أغرت كل المثقفين والمسؤولين والخبراء لقياس المؤشرات والمؤثرات التي ساهمت في هذه الحركية والأسباب التي أدخلت المنطقة في دوامة من الصراعات والأزمات المالية والاجتماعية والأمنية بدأت حسب هؤلاء منذ حرب الخليج الأولى عام 1991 ولم تنته بتداعيات "الربيع العربي" الذي اندلع عام 2011.

وشهدت بعض مدن المغرب مؤخرا عدة مؤتمرات وورشات عمل لتدارس تلك التحولات والوقوف على تأثيراتها والقوى المساهمة في تكريسها ومَن المستفيد منها. وفي هذا الصدد أكد يوسف العمراني، الدبلوماسي المغربي المكلف حاليا بمهمة في الديوان الملكي، أن المنطقة العربية قبل عشرين سنة كانت تعرف صراعا وحيدا يتطلب حلا، وهو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، "بينما اليوم هناك صراعات متعددة". وفي خضم ما يعتمل في العالم العربي من تغييرات واضحة توقع يوسف العمراني في مؤتمر السياسة الدولية الذي انعقد أيام 4 و5 و6 نوفمبر الجاري، في مراكش، أن العالم العربي اليوم مطالب بالتأقلم مع السياق الجديد، ولم يعد بإمكانه الاعتماد على القيم المشتركة واللغة الموحدة بل عليه أن يبحث عن مجالات أخرى مشتركة لدعم الاقتصاد وخلق فرص الشغل لقطع الطريق أمام الجماعات المتشددة التي أصبحت تصطاد في مياه اليأس التي يغرق فيها الشباب العربي.

وأصبحت هذه الجماعات تقض مضجع العديد من دول العالم وتشكل أكبر المهددات للأمن الإقليمي والدولي جعلت تلك الدول تدخل في حرب حقيقية وشرسة ضدها ومنها المغرب، ولم يكتف يوسف العمراني بالتركيز على الجانب الأمني والعسكري في مواجهة ظاهرة الإرهاب، بل أكد على العمل الجماعي في إطار رؤية مشتركة، وهذا يتحقق أولا بحل النزاعات القائمة، وعلينا أن نقوم بأدوارنا الخاصة بدل تحميل المسؤولية للفاعلين الدوليين وذلك عبر الحوكمة الجيدة والديمقراطية.

وحول الأدوار التي بات يلعبها المغرب كقوة إقليمية صاعدة أكد ميغيل أنخيل موراتينوس، وزير الخارجية الإسباني السابق، أن دول المشرق العربي نظرت إلى المغرب في بعض الفترات باعتباره منطقة هامشية على غرار منطقة المغرب العربي. واعترف موراتينوس بحكم اقترابه من قضايا المغرب جغرافيا ودبلوماسيا وسياسيا أن المملكة المغربية يمكن أن تتحدث بصوت مرتفع عما حققته في علاقتها بالتزاماتها العربية وقضايا الشرق الأوسط وعن نموذجها الخاص في التعاطي مع القضايا.

ويوافقه الرأي يوسف العمراني الذي أكّد أنه لم يعد اليوم بالإمكان الفصل بين الشرق الأوسط والمغرب العربي ومنطقة الساحل، "لأننا نواجه التحديات نفسها والمخاطر نفسها، كما لا يمكننا تجاهل أوروبا كفاعل أساسي في المنطقة، عبر سياستها الخاصة بالجوار".

وشدد الدبلوماسي المغربي على أن "الوضعية في المنطقة باتت اليوم فوضوية، وأصبحت لدينا تحديات مركبة وانقسامات وتفكيك للعالم العربي، هذا واقع. وإذا أضفنا إلى ذلك الانقسام الحاصل في مجلس الأمن الدولي، والذي يجعله غير قادر على حل الصراعات الحالية في المنطقة، فإننا أمام ضرورة البحث عن وسائل جديدة".

وفي مدينة طنجة، كان الحديث موجها أكثر نحو أحد أبرز الملفات وهو ملف السياسة الخارجية الأميركية التي يقول الخبراء والدبلوماسيون إنها تؤثر بشكل كبير فيما يجري في المنطقة. وأكدت سميرة رجب، الكاتبة البحرينية ووزيرة الإعلام السابقة، في ملتقى ميدايز الذي انعقد يوم 11 نوفمبر 2017، أن الوجوه تتغير في الولايات المتحدة الأميركية ولكن الاستراتيجيات الكبرى تُجاه العالم الإسلامي ثابتة، موضحة أن إدخال المنطقة العربية في حروب مستمرة بالوكالة واستغلال فزاعة الإرهاب يخدمان أغراضا غير عربية بقدر ما هما سياسة أميركية لتأسيس نظام جديد.

ولم يفلت الخليج العربي من كافة التحولات التي تعتمل داخل المنطقة العربية، وخصوصا ما نلمسه من ديناميكية جديدة داخل العربية السعودية في تعاملها مع تهديدات وفرص محيطها الخارجي والهيكلة التي دشنتها داخليا سياسيا واقتصاديا والتي تنبئ بعلاقات جديدة وممنهجة بالخليج العربي تتماشى مع المتغيرات الجديدة.

وفي ظل التحولات الجارية والمتدخلين القدامى والجدد أوضح عمرو موسى، الأمين العام السابق للجامعة العربية، في كلمته بملتقى ميدايز، أن توجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب نحو المملكة العربية السعودية يهدف إلى إحداث تغيير في استراتيجية مواجهة إيران، وذلك من أجل مواصلة التغلغل الأميركي في الشرق الأوسط وربما ترك الحلفاء يقومون بحرب بالوكالة على طهران، مؤكدا أن تقسيم دول المنطقة على الأساس السني والشيعي يخدم مصالح الغرب.

ولم تعد الولايات المتحدة اللاعب الدولي الوحيد بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا رغم أنها تحارب بكل شراسة من أجل امتيازاتها، مع الصعود السريع لقوى دولية وإقليمية تريد الاستثمار في المنطقة. وقال عبيدي حسني، مدير مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسط بجنيف، إن أميركا لم تقم بأي دور لإيجاد حلول للصراعات في المنطقة بل تلعب على حبل التوترات.

ومع المتغيرات الحادة والقاسية على دول المنطقة توقعت سميرة رجب أنه يجري الإعداد لظهور منظمات جديدة أكثر خطورة ووحشية وأكثر قربا من منطقة الخليج التي بدأت تدخل في حروب ومواجهات مباشرة بفضل لعبة إدارة ترامب الجديدة.

وعن المدخل لتجاوز شبح الفوضى، شدد جهاد أوزر، المسؤول عن منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، على ضرورة الاشتغال على التعليم والتكنولوجيا وتطوير الكفاءات والمعارف.

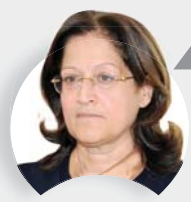

سميرة رجب
الوجوه تتغير في أميركا لكن الاستراتيجيات الكبرى ثابتة

ميغيل موراتينوس
المغرب يلعب أدوارا تثبت جدارته كقوة إقليمية صاعدة

عمرو موسى
تقسيم المنطقة على الأساس السني والشيعي يخدم مصالح الغرب

جهاد أزور
لتجاوز الفوضى يجب الاشتغال على التعليم وتطوير الكفاءات

في العمق

«المملكة العربية السعودية ستظل ملتزمة بالهدف المحدد لها عبر اتخاذ الإجراءات المناخية التي تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة في إطار رؤية السعودية 2030».

خالد بن عبدالعزيز الفالح

وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي

«جميع حركات الإصلاح واجهت مقاومة إلا أنه عندما صار من المستحيل تجاهل الحقيقة تمكنا من فعل ما هو صحيح، هذه النقطة هي ما توصلنا إليه في محادثات المناخ».

السابق آل جور

نائب الرئيس الأميركي

التغير المناخي ليس موجة غضب عابرة للطبيعة

● مناخ المستقبل يحول الملايين من سكان العالم إلى لاجئين ● انبعاثات الكربون العالمية تعود للارتفاع من جديد

حماية المستقبل تحتاج إلى تغيير نظام التعامل مع أزمة المناخ

يصف الخبراء تغير المناخ بأنه تهديد يصعب تصديق مدى تأثيراته بعيدة المدى على الأمن الاستراتيجي للدول وقدرته على إشعال الحروب والصراعات، ويعتبرون أنه مازال هناك استيعاب ناقص لتداعياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة والتي تشكل تحديا حضاريا على المدى الطويل. ويتطلع الخبراء إلى مؤتمر المناخ العالمي الذي ينعقد بمدينة بون الألمانية وفي الفترة من 6 إلى 17 نوفمبر لمزيد تسليط الضوء على ضرورة اعتبار التغيرات المناخية ضمن قائمة التهديدات الكبرى، والتي لا تقل خطورة عن الإرهاب والحروب وغياب العدالة الاجتماعية.

❑ **بون (ألمانيا)** – يصنف صندوق سولك للتهديدات العالمية أزمة المناخ بأنها من بين القضايا ذات الأولوية في الاهتمام العالمي، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد السلاح النووي والصراعات في منطقة الشرق الأوسط.

لكن، وفيما تبقى قضيتا السلاح النووي والصراع في الشرق الأوسط محدودتين بالحسابات الجغرافية وعدد الدول المتأثرة بإحدى هاتين القضيتين، فإن أزمة المناخ أزمة عالمية تهدد كوكب الأرض بشكل أشمل.

وتتفق الدراسات ومختلف القراءات على أن تغيّر المناخ يشكل تحديا للأمن القوميّ، لكن تأخر الحل والتردد في توقيع الاتفاقيات مرده، وفق خبراء في مؤسسة راند البحثية، أن التحدّيات الناتجة عن التغيرات المناخية، من منظور الولايات المتحدة والبلدان الغنيّة الأخرى هي تحديات غير مباشرة في أغلبها مقارنة بالبلدان الأكثر فقرا، هذا بالإضافة إلى الأسباب السياسية والاقتصادية التي تجعل قضية المناخ قضية استراتيجية لا فقط قضية بيئية.

ويقول خبراء في مؤسسة راند إنه يمكن التفكير بتغيّر المناخ وتأثيراته من خلال ثلاث محطّات في كل منها سلسلة من الآثار. الأولى هي التغيّر المباشر في متوسّط حرارة سطح الأرض إضافة إلى التغيّر في أنماط الطقس، الذي لعلّه أكثر أهمّيّة، بحيث تنتُج عنه ظواهر مناخية أكثر عنفا.

والمحطة الثانية هي تأثير تغيّر المناخ على العوامل الأساسيّة الحرجة بالنسبة للبشر كالمياه والزراعة والأمراض. وستدفع آثار المحطتين الأولى والثانية البشرَ إلى الاستجابة، مما سيقود إلى سلسلة الآثار في المحطة الثالثة، أي التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمؤسّساتيّة، التي ستؤثّر بدورها على الاقتصادين الإقليميّ والدوليّ وعلى البيئة الأمنيّة. وهاتان السلسلتان الثانية والثالثة هما ما يثير مخاوف الأمن القوميّ.

لاجئون بسبب المناخ

كشف خبراء عسكريون أميركيون أن تأثيرات التغير المناخي قد تتسبب في نزوح حوالي عشرين مليون إنسان على مدى السنوات العشرين القادمة. وضمّن الخبراء ملاحظتهم في دراسة صدرت عن مؤسسة العدالة البيئية، وركزت بشكل رئيسي على منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وذكرت أن سوريا مثلا شهدت أسوأ موجة جفاف منذ 900 سنة. وأدت تلك الموجة إلى خسارة الفلاحين مصادر رزقهم وسبل عيشهم، وأجبر حوالي مليون سوري على ترك أراضيهم والرحيل عنها بسبب الجفاف، وذلك قبل أن تندلع الحرب.

ويذهب أحد الخبراء إلى حد القول إن "أوروبا تعتقد أنها تعاني من مشكلة كبيرة من الهجرة اليوم، غير أن عليها الانتظار عشرين سنة لترى موجة الهجرة الضخمة من أفريقيا وخصوصا من المنطقة المحاذية للصحراء الكبرى في أفريقيا"، فيما نقلت وكالة دوتشيه فيلله الألمانية عن العميد في الجيش الأميركي ستيفان تشيني تأكيده أن "المسألة تتطلب الاستجابة السريعة والوافية لتحدي المناخ" وتأثيراته على التوازن البيئي على كوكب الأرض وعلى الكثير من الكائنات الحية: حيوانات ونباتات وأيضا البشر.

وذهب في نفس السياق، المستشار العلمي السابق للحكومة البريطانية، ديفيد كينج، بتأكيده أن تغيرات المناخ التي ستطرأ على أجزاء من قارة أفريقيا ستقود بطبيعة الحال أعدادا هائلة من البشر للبحث عن ملجأ آخر لهم. و"ما نتحدث عنه الآن هو تهديد وجودي لحضارتنا على المدى الطويل، ويتطلب استجابة بشرية على مقياس لم يتحقق من قبل".

ودق المجتمعون في مدينة بون الألمانية، ضمن فعاليات مؤتمر المناخ العالمي (16 – 17 نوفمبر) ناقوس الخطر، مشيرين إلى أن التغيرات المناخية بدأت تلامس أسوأ السيناريوهات.

ويقدر العلماء أن درجة حرارة الأرض سترتفع في القرن الحالي إلى معدلات تتراوح بين 3 و4 درجات مئوية؛ ما يعني ارتفاع مستوى سطح البحر بنحو 88 سنتيمترا؛ الأمر الذي يهدد بغرق بعض المناطق المتاخمة للبحار والمحيطات في الكثير من المناطق حول العالم.

ومن المنتظر أن تتحدد بنهاية المؤتمر ملامح الإجراءات التي ستتفق عليها 195 دولة من أجل المضي قدما في تطبيق اتفاقية باريس الدولية لحماية المناخ المبرمة في 2015. وحذرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الدول الصناعية "من الفشل في تحقيق هدف اتفاقية باريس للمناخ، بأن تكون الزيادة القصوى في درجة حرارة الأرض بنهاية القرن الحالي درجتين مئويتين".

ويرمي اتفاق باريس إلى احتواء ارتفاع معدل درجات الحرارة بوضوح دون الدرجتين المئويتين مقارنة بمستويات درجات الحرارة في الحقبة ما قبل الصناعية، ومواصلة تنفيذ الخطوات الرامية إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية.

ولتحقيق هذه الغاية، ينصّ الاتفاق على أن تراجع جميع البلدان التزاماتها كل خمس سنوات بغية خفض انبعاثات غازات الدفيئة التي تتسبب بها. ويجب أن تسجّل كل مساهمة من المساهمات المحدّدة وطنيا تقدما مقارنة بالمساهمة السابقة.

كما التزمت الأطراف في الاتفاق بالوصول إلى ذروة انبعاثات غازات الدفيئة على المستوى العالمي في أقرب وقت لكي يتسنى تحقيق التوازن بين الانبعاثات والتعويض عنها في النصف الثاني من القرن الحالي.

كما التزمت الدول بزيادة جهودها في ما يخص التخفيف وخفض انبعاثات غازات الدفيئة.

ويقرّ الاتفاق أيضا بإمكانيات الجهات الفاعلة غير الحكومية كالمنشآت والبلديات والجمعيات على وجه الخصوص. وتتجلى مشاركتها في المبادرات المتنوعة التي تقوم بها في سياق برنامج العمل الذي يُعدّ ركنا من أركان اتفاق باريس بشأن المناخ. وتتيح التزامات الجهات الفاعلة غير الحكومية تجسيد النقلة النوعية التي يسعى اتفاق باريس بشأن المناخ إلى تحقيقها والتي تتمثّل في الانتقال إلى اقتصاد خفيض الكربون. ولا تحل هذه الأنشطة الطوعية التي تنظّمها الجهات الفاعلة في المجتمع المدني محل أنشطة الدول الأطراف، بل إنها تسهم في تسريع وتيرتها وترسيخها.

زيادة الانبعاثات

من المقرر أن تعمل وفود الدول المشاركة في المؤتمر خلال هذا الأسبوع على صياغة مسودات للإجراءات المنتظر اتباعها، والتي من بينها على سبيل المثال تحديد آليات قياس الانبعاثات الكربونية وتسجيلها، خصوصا بعد أن كشفت أحدث الدراسات عن ارتفاع في انبعاثات الكربون العالمية.

وخلال المفاوضات بشأن تفاصيل اتفاقية باريس للمناخ كشفت دراسة أن انبعاثات الكربون العالمية ستسجل ارتفاعا جديدا هذا العام بنسبة اثنين في المئة، مما يوجه ضربة للآمال في أن الانبعاثات بلغت بالفعل ذروة لن تتخطاها. وكانت مستويات انبعاثات الكربون مستقرة تقريبا بين عامي 2014 و2016 لكنها سترتفع هذا العام فيما يعود بالأساس إلى زيادة الانبعاثات في الصين بعد تراجع استمر عامين. وتمثل النتائج خطوة إلى الوراء في طريق تحقيق الهدف العالمي المتمثل في كبح الانبعاثات لتجنب المزيد من الأمطار الغزيرة والموجات الحارة والارتفاع في منسوب البحار.

وجاء في النتائج التي توصل إليها (مشروع الكربون العالمي) الذي يضم 76 عالما من 15 دولة "لم يكن الارتفاع المسجل العام الماضي ذروة الانبعاثات".

وأفادت النتائج أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن الوقود الأحفوري والنشاط الصناعي، وهما المصدران الأساسيان للغازات المسببة للاحتباس الحراري، في طريقها لتسجيل زيادة اثنين في المئة في 2017 مقارنة مع 2016 لتبلغ ارتفاعا قياسيا عند نحو 37 مليار طن.

وقال جلين بيترز أحد الباحثين الرئيسيين في الدراسة من مركز أبحاث المناخ العالمي في أوسلو إن الانبعاثات في الصين ستسجل ارتفاعا قدره 3.5 في المئة بسبب زيادة الطلب على الفحم مع نمو اقتصادي أقوى. والصين مصدر 30 في المئة من الانبعاثات على مستوى العالم وتأتي في المركز الأول تليها الولايات المتحدة.

وستسجل الانبعاثات في الولايات المتحدة تراجعا نسبته 0.4 في المئة في 2017 وهو تراجع ضئيل مقارنة بالأعوام الأخيرة يتسبب فيها أيضا حرق المزيد من الفحم. وقال بيترز إننا على مستوى العالم "على الأرجح نسير في اتجاه تصاعدي للانبعاثات خلال السنوات المقبلة بدلا من الحفاظ على مستوياتها أو تقليلها".

وأرجعت الدراسة الاتجاه المتزايد لاستخدام الفحم إلى ارتفاع سعر الغاز الطبيعي الذي جعل استخدام الفحم أرخص في محطات توليد الكهرباء وليس بسبب سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب المؤيدة لاستخدام الفحم.

وتجدد الجدل حول توجه واشنطن نحو زيادة إنتاج الوقود الأحفوري حين قال مسؤول في البيت الأبيض إن الولايات المتحدة تأمل في ترويج استخدام أوسع نطاقا للوقود الأحفوري، مما يعكس الانقسام بين واشنطن وباقي العالم بشأن قضية ارتفاع درجة حرارة الأرض.

الفاو: الزراعة هي أكثر القطاعات التي تتأثر بتغير المناخ، ومع ذلك فإنها أكثر القطاعات القادرة على تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري

وقال المسؤول للصحافيين في إفادة إن إحدى ثلاث أولويات للإدارة الأميركية هي "الوصول عالميا لمصادر طاقة رخيصة ويعتمد عليها بما يشمل الوقود الأحفوري عالي الكفاءة". وأضاف أن الأولويتين الأخريين هما "دعم وجود أسواق طاقة مفتوحة وتنافسية تعزز أمن الطاقة والابتكار والتكنولوجيا وفك الارتباط بين تزايد الانبعاثات الضارة والتنمية الاقتصادية".

وأكد تقرير نشر على هامش المؤتمر أن الولايات المتحدة ستفوت التزامات تخفيض انبعاثات غازات الدفيئة التي قطعتها في اتفاقية باريس. وأوضح التقرير أن الجهود المتزايدة على المستوى الداخلي لتخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الأميركية لن تكفي في مواجهة قرار ترامب إلغاء سياسات سلفه المناخية والاستعاضة عنها بتعزيز استخدام الوقود الأحفوري. وجاء في التقرير أنه "نظرا إلى السياسات المعلنة للإدارة الأميركية الحالية، لا تكفي الالتزامات غير الفيدرالية الراهنة للوفاء بالتزامات الولايات المتحدة المقطوعة في اتفاقية باريس".

مواقع التراث العالمي الطبيعي المهددة بفعل ظاهرة الاحتباس الحراري

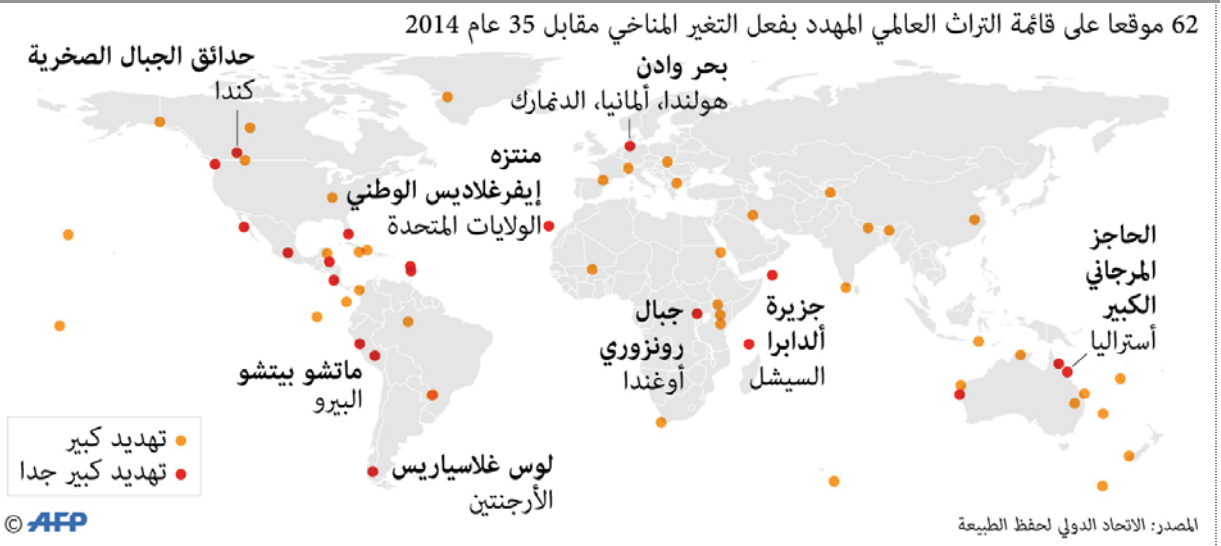

آراء

«أي شخص متورط في قضية فساد لن ينجو من المحاسبة حتى لو كان وزيرا أو أميرا، وأي شخص تثبت عليه الأدلة بالإدانة سوف يحاسب».

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز
ولي العهد السعودي

«أنا لست ضد حزب الله كحزب، ولكن مشكلتي مع حزب الله عندما يدمر البلاد.. المشكلة الأساسية في المنطقة هي تدخل إيران في شؤون الدول العربية».

سعد الحريري
رئيس الوزراء اللبناني المستقيل

إطلالة الحريري.. تحديد شروط التسوية الجديدة

علي الأمين
كاتب لبناني

استقالة الحريري أعادت ترتيب جدول الأعمال السياسي على قواعد الدولة، أما الدويلة فهي خيار لم يعد مجديا، وهي قوة إن لم تدمج نفسها في مشروع الدولة فهي مرشحة لتدمير نفسها وتدمير البلد

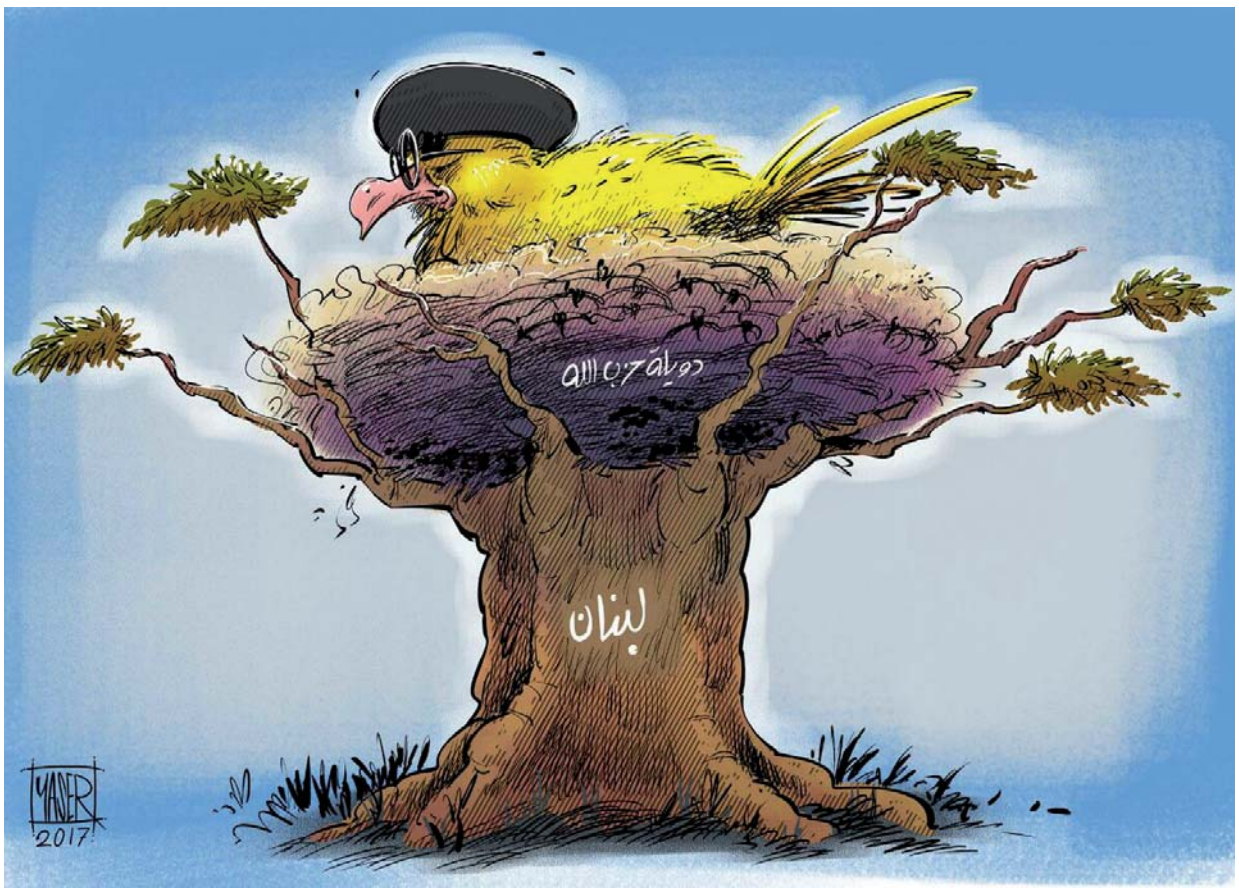

❏ زلزال استقالة الرئيس سعد الحريري من رئاسة الحكومة اللبنانية لم تنته ترداداته اللبنانية بعد، فهذه الخطوة التي أثارت جدلا والتباسات بسبب المكان الذي أعلنت منه الاستقالة، أي المملكة العربية السعودية، إلا أنها رغم كل ذلك فرضت على لبنان أسئلة جوهرية لطالما ساهمت القوى السياسية -مختارة أو مرغمة- في تفاديها، وكان حزب الله دائماً هو من يدير عملية تهميشها وتجاوزها بالمواربة أو بالقوة، وهي أسئلة تتصل بدور لبنان العربي وبالعلاقة الأكثر التباساً بين الدولة اللبنانية ودويلة حزب الله، وهذا ما أعاد الرئيس الحريري طرحه في المقابلة التلفزيونية التي جرت معه مساء الأحد، حين قام بعملية شرح هادئ وموفق لنص استقالته النارية والمفاجئة في الرابع من الشهر الجاري.

في إطلالته التلفزيونية الهادئة والموضوعية، نزع الحريري من يد الأطراف السياسية الحليفة لحزب الله، أوراقاً عدة استثمرتها هذه الأطراف عبر الترويج لمقولة أن الرئيس الحريري أجبر على الاستقالة، وجرى تصويره بأنه مسير بل محتجز، ووصل الأمر برئيس الجمهورية العماد ميشال عون إلى القول بأنه معتقل، كما نقل عنه دبلوماسيون غربيون إثر لقائه قبل أيام مع أعضاء السلك الدبلوماسي.

ولا يخفى على المراقبين أن هذه المنهجية التي اعتمدها الرئيس عون كان جرى التوافق عليها مع حزب الله، والتي تقوم في جوهرها على إهمال المضمون السياسي لخطاب الاستقالة، عبر التركيز على وضعية الرئيس الحريري لجهة أنه محتجز وغير حر، وبالتالي اعتبار الاستقالة كأنها لم تكن. بحيث شهدنا في لبنان وبشكل مصطنع إلى حد كبير حفلة غرام غير مسبوقة بشخصية الحريري من قبل فريق حزب الله وحلفائه، من نفس الجهات التي طالما اتهمت هذا الرجل بأنه متآمر وأداة من أدوات المشروع السعودي الصهيوني الغربي، وما إلى ذلك من أوصاف يخجل المرء من إيرادها أمام أعين القراء.

ولكن هذا لا يجب أن يجعلنا نغيب أن حتى المقربين من الرئيس الحريري وخاصة قيادة تيار المستقبل بدت مرتبكة في التعامل مع هذه الاستقالة، وهو ما كشف إلى حد كبير أن تيار المستقبل نفسه كان ينكشف عن وجود تيارات في داخله، لا سيما من خلال انجرار بعض أركانه في سياق التشكيك بالاستقالة وصحتها فضلا عن الإيحاء بأنّه محتجز، وبدا أنّ جزءا من هذا التيار قد انساق إلى حملة الشائعات التي أفقدت هذا التيار في الأيام الأولى التوازن، وبرز ذلك من خلال وقوعه في فخ تغييب المضمون السياسي للاستقالة لصالح التشكيك بأنّه مسير وليس مخيراً في المملكة العربية السعودية.

خرج الحريري عبر الشاشة وطمأن الجميع بأنه سيعود خلال أيام إلى لبنان، وعلى طريقته التي تتسم بالعفوية والمسؤولية أعاد تسييل خطاب الاستقالة بكلمات واضحة وبسيطة ولا تحتمل التأويل، والأهم أنها موضوعية ومقنعة، فهو كان لبنانيا ووطنيا حين أكد أن المصلحة اللبنانية هي أساس كل اتفاق، وأشاد برئيس الجمهورية، ولفت إلى أنه مطالب لبنانياً أولاً بأن لا يضر بمصالح الدولة والشعب، متسائلاً ماذا يفيد لبنان تورط حزب الله في معارك خارجية ولا سيما في اليمن؟ ولفت إلى أنّ النأي بالنفس الذي قامت عليه التسوية الرئاسية لم يحترم ويجب أن يحترم، لأن لا مصلحة لبنانية في ذلك بل هي أضرار تنال من لبنان بسبب خرق حزب الله هذه السياسة، ووضع الحريري باختصار شرط المشاركة في الحكومة بالتزام حزب الله بهذه السياسة.

خطاب الحريري كان لينا في التعبير وفي الهدوء ولكن شديد الصلابة في المضمون، خطاب تكمن قوته في أنه يقوم على قواعد الدولة، وعلى احترام نظام مصالحها. وكذا كان خطابا بعيدا عن التهويل لكنّه لا يستهين بالتحديات، خطابا لم تمسسه المذهبية ولا الطائفية ولا الحزبية، بل كان مسكوناً بهموم لبنانية تعني كل اللبنانيين.

الاستقالة أو الصدمة الإيجابية كما وصفها الحريري نفسه، حققت جملة أهداف قبل أن تستكمل خطواتها لا سيما خطوة العودة إلى لبنان ولقائه رئيس الجمهورية، فهي رغم الضوضاء التي تلت إعلان الاستقالة، جعلت كل القوى السياسية أمام حقيقة لا يمكن تجاوزها بعد اليوم، وهي كيف سيتعامل لبنان مع دور حزب الله في اليمن، بعدما صار من شبه المؤكد أن خروجه من سوريا والعراق صار واقعا، وهذه المرة من لسان الأمين العام لحزب الله الذي قالها في خطابه الأخير قبل أيام أن خروج مقاتليه من سوريا صار قيد البحث بعدما أنجز مهمته، علما أن الإدارة الروسية الأميركية للملف السوري باتت تفرض على حزب الله في الأشهر المقبلة الخروج الآمن بدل الخروج مرغما، وبالتالي فإن اللبنانيين مطالبون في المرحلة المقبلة ليس من السعودية فحسب بل من المجتمع الدولي الذي سيدفع باتجاه إعادة حزب الله إلى داخل الحدود، لا سيما وأنّ الوقوف في وجه هذا المسار سيكون مكلفاً إلى حدّ كبير على اللبنانيين ومن بينهم حزب الله.

فرض الحريري باستقالته الزلزال على خصومه، على حزب الله وحلفائه بما فيهم محور الممانعة الممتد إلى إيران، إعادة الاعتبار للتوازن الداخلي، إذ ليس خافيا أنّ حزب الله وخلال سنة من التسوية الرئاسية التي أتت بالعماد ميشال عون رئيسا وبالحريري رئيسا للحكومة، أخل بهذا التوازن بشكل مستفز وصارخ، وتجاوز كل الاعتبارات الداخلية وبعلاقات لبنان الخارجية وبسياسة النأي بالنفس، حيث عمل على فرض شروطه في إدارة الحياة السياسية وفي فرض العلاقة مع بشار الأسد على الحكومة، وفي ممارسة سطوته على القيادات السياسية إمّا بتطويعها مستفيداً من سطوة سلاحه، أو بعزلها وتهميشها بإدارة عملية الفساد وتوزيع الغنائم، بترسيخ دور سلاحه بحيث قال رئيس الجمهورية في الذكرى السنوية الأولى لوصوله إلى سدة الرئاسة، إنّ سلاح حزب الله مرتبط وجوده بأزمة الشرق الأوسط. وهذا وحده دليل كاف على المدى الذي وصلت إليه سطوة سلاح حزب الله في البلد.

استقالة الحريري أعطت لبنان فرصة، بأن أعادت ترتيب جدول الأعمال السياسي على قواعد الدولة، أمّا الدويلة فهي خيار لم يعد مجديا، وهي قوة إن لم تدمج نفسها في مشروع الدولة فهي مرشحة لتدمير نفسها وتدمير البلد. فاستقالة الحريري وما ترتب عليها وضعت الدويلة في الزاوية وأمام خيارات مصيرية، فإمّا الانتحار أو التكيف مع متطلبات الدولة والالتزام بشروطها وفي مرحلة أولى كف يد حزب الله الخارجية.

هذا ما حققته الاستقالة حتى الآن والأسلحة التي استخدمت في هذا السياق ليست إلا الخفيفة، فالمعادلة التي ستفرض نفسها في الأيام المقبلة هي التالية؛ كلما كان لبنان دولة فوق دويلة حزب الله فلن يتعرض للأذى وكلما تفوقت الدويلة التي يمثلها حزب الله على الدولة وأضرت بالدول العربية والخليجية على وجه التحديد، فإنّ لبنان كله سيكون عرضة للخطر.

هذه المعادلة فهمتها إيران كما فهمها حزب الله، والحريري في مقابلته التلفزيونية مد يد الحوار لحزب الله على قاعدة لبنان أولاً وهذا ما لا يستطيع أحد من اللبنانيين إلا أن يشجعه على الموقف أولا والحوار ثانيا ودائما نظام المصالح الوطنية هو المظلة والقاعدة.

سعد الحريري أحدث زلزالاً لبنانياً في استقالته، وعودته بالشروط التي قدمها كفيلة بأن تنقذ لبنان من مسار لا نهاية له إلا الجدار.

محمد بن سلمان وربيع السعوديين الخاص

محمد العصيمي
كاتب سعودي

محمد بن سلمان قال إن عهد الملك سلمان سيكون عهد القضاء المبرم على الفساد ولن ينجو فاسد أيا كان بفعلته سواء كان أميرا أم وزيرا. وها هو يقفز هذا الجدار المستحيل ويسجل سابقة عربية لا تخص السعوديين وحدهم

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❏ يفترض أن يكون عنوان هذه المقالة "ثورة محمد بن سلمان على الواقع السعودي" لكن كلمة ثورة غير محبذة في القاموس السعودي، ليس للكلمة ذاتها وإنما لما تحمله من دلالات على طبائع ونتائج الثورات العربية المعاصرة، سواء تلك التي حدثت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، أو التي حدثت في العامين 2011 و2012 وكانت نتيجتها سقوط عدد من رؤساء الدول في ظل ما سمي ثورات الربيع العربي.

ومع ذلك إذا اعتمدنا هذه الكلمة واستخدمناها سعودياً فإن ثورة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، ليست من ذلك القاموس البائس المفجع الذي وصل ببعض الدول العربية إلى أن تصبح دولا فاشلة؛ كما هو الحال الآن في سوريا أو ليبيا أو اليمن، وحتى لبنان أو العراق الذي بدأ يشم نفسه أخيرا، بعد خراب استمر لأربع عشرة سنة؛ وبدأ يتلمس طريقه إلى الإمكانات المحلية والإقليمية المتاحة لإعادة البناء وإعادة الاعتبار إلى دولة العراق العربية المستقلة بقرارها والغنية بتاريخها وثرواتها.

قبل ثلاث سنوات تقريبا لم أكن، باعتباري مواطنا سعوديا معنيا بالشأن العام، أحلم ولو بنزر يسير مما تحقق إلى الآن على كل الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المملكة، وبالذات على صعيد تمكين المرأة ومحاربة الفساد، والدخول في مرحلة جديدة كليا يقودها أمراء ووزراء في الثلاثينات والأربعينات من أعمارهم. كان اليأس قد بلغ مدى كبيراً لدى النخب السعودية في حدوث إصلاحات اقتصادية واجتماعية خارقة؛ بعد أن طال تردد النظام وطال انتظار حدوث مثل هذه الإصلاحات الكفيلة بأن تنتقل دولة غنية ومؤثرة مثل المملكة من حالة ساكنة اعتيادية، إلى حالة متحركة وطامحة إلى تغيير جذري يطال كل شيء من السياسة الخارجية إلى السياسات الداخلية، لا سيما تلك السياسات التي تتعلق بحياة الناس وضمان حقوقهم واختياراتهم الحرة.

في الرابع من نوفمبر الجاري حدث ما لم يخطر أبداً على بال أحد، بل إنه ربما، بالمعنى الإيجابي، شكل صدمة للسعوديين وللعالم، حيث توالت الأوامر الملكية وتوالت القرارات، في تلك الليلة التاريخية، بإطلاق حملة كبرى لمحاربة الفاسدين الكبار والقبض على أحد عشر أميرا وأربعة وزراء حاليين وعشرات الوزراء والمسؤولين السابقين ورجال الأعمال المتهمين بقضايا فساد.

لم ينم السعوديون ليلتهم تلك؛ ليس فقط بسبب حالة الاستبشار التي انتابتهم بعد سماعهم لهذه القرارات، بل لثقل الأسماء التي ترددت، وإن لم تعلن رسمياً، على وسائل التواصل الاجتماعي. كان الناس، وأنا أشخص الحالة هنا بصفتي شاهد عيان، بين مصدق ومكذب؛ إذ تصور السعوديون حدوث أي شيء في هذه المرحلة لكنهم لم يتصوروا مطلقاً أن يساق أمراء ووزراء ورجال أعمال كبار إلى التحقيق ويحاكموا مثلهم مثل المواطنين العاديين وربما، بعد المحاكمة، تصادر أموالهم وكياناتهم التجارية وممتلكاتهم العقارية.

نفذ محمد بن سلمان إذن ما كان قد وعد به حين أجرى أول حوار إعلامي بمناسبة صدور رؤية المملكة 2030 ولم يأخذه الناس آنذاك على محمل الجد، فهو قال في ذلك الحوار المتلفز، إن عهد الملك سلمان سيكون عهد القضاء المبرم على الفساد ولن ينجو فاسد -أيا كان- بفعلته سواء كان أميرا أم وزيرا. وها هو عمليا يقفز هذا الجدار المستحيل ويسجل سابقة عربية لا تخص السعوديين وحدهم، بل أزعم إنها تخص كل العرب الذين يئسوا من تجفيف منابع الفساد وتحقيق العدالة في بلدانهم؛ رغم كل الدماء والتضحيات التي قدموها، فلربما تكون في هذه الخطوة السعودية، الخارقة عربياً بكل المقاييس، بارقة أمل وعدوى إيجابية تنتقل إلى المحيط العربي كله.

من ذلك نستطيع أن نقول إن السعوديين، بقيادة الملك سلمان ومحمد بن سلمان، يصنعون ربيعهم الخاص بهدوء وسلام ودون إسالة قطرة دم واحدة. هناك فحسب هدف واحد لهذه المرحلة غير العادية في حياة السعوديين وهو هدف التجديد والمعاصرة والمناعة. ولكي يتحقق هذا الهدف لم يكن ممكنا القبول بأنصاف الحلول أو القبول بالمداورات التي كانت تحدث في السابق، كما كان يحدث مع رموز الصحوة والتطرف الذين اختطفوا الدين واعتبروه ملكية خاصة، أو المداورة والمجاملة مع من يستغلون أسماءهم ونفوذهم ويسطون على المال العام. وما يعنيه ذلك في نهاية المطاف، أن هناك أملا سعوديا كبيرا بدأ يتبلور بأن تكون المملكة دولة قوية في الداخل وفي الخارج، وبأن الرهان لتحقيق هذا الوضع المرتقب هو في تصويب الإرادة الوطنية دون هوادة في اتجاه القضاء على التطرف وعلى الفساد باعتبارهما المقوض لكل الإرادات وكل الطموحات في بناء دولة تحوز كل مكتسبات الحداثة والمعاصرة.

السعوديون بقيادة الملك سلمان ومحمد بن سلمان، يصنعون ربيعهم الخاص بهدوء وسلام ودون إسالة قطرة دم واحدة. هناك فحسب هدف واحد لهذه المرحلة غير العادية في حياة السعوديين، هو هدف التجديد والمعاصرة والمناعة

وفي هذا السياق، بالمناسبة، ظهر خلال اليومين الماضيين، سؤال لدى الكثير من السعوديين الذين فوجئوا بحجم الهجوم على بلدهم وقيادتهم من أصوات عربية في أعقاب صدور قرارات محاربة الفساد، حيث لم يفهموا سبب هذا الهجوم الكاسح على عملية إصلاح تعد مطلباً ملحاً لدى كل الشعوب العربية. وليس هناك من تفسير سوى أن أي بارقة أمل تأتي من السعودية أو الخليج غير مرحب بها من محور العرب الإيرانيين ومن "القومجية" المحسوبين على هذا المحور.

آراء

«الانتخابات ستجرى في وقتها المحدد وهناك عدم رضا عن العملية السياسية وعلينا الإصلاح، والمفوضية تعمل وفق القانون ولن نسمح لأي فصيل مسلح بالمشاركة في الانتخابات».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«القائمون على إعداد منتدى شباب العالم في مصر يعلمون جيدا أن ما تم إنفاقه سوف يحصل بطريقة أخرى، ويكفي الترويج الهائل للسياحة عن طريق المنتدى».

محمد عز العرب
خبير في الشؤون العربية بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية

هل سيُسرق صوت العراقي مرة أخرى

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ بعد ثلاث دورات انتخابية عراقية على مدى اثني عشر عاما مضت يتوقع لقيادات الأحزاب الحاكمة والكتل السياسية التي أنتجتها تلك الانتخابات أن تجري مراجعة شاملة تتضمن فحصا لأوضاعها السياسية والتنظيمية وحجم علاقاتها بجمهورها الداخلي الحزبي والولائي، أم إنها ستعيد شحن ماكنتها التقليدية التي نجحت بها في الماضي، معتقدة أنها ستستثمر جميع الظروف الداخلية والخارجية لصالحها رغم جسامة الفشل السياسي وتخلي الجمهور العراقي عنها بعد أن تركت كليا حاجات المواطنين المعيشية والأمنية.

هذه الأحزاب مصرّة على المضي بكسب الجولة الانتخابية المقبلة، ومعروف أن هذه الأحزاب تكونت وتضخمت أحجامها وقوتها الظاهرية بسبب سيطرتها وامتلاكها قوة المال والسلاح، إضافة إلى التغطية بشعارات الدين والمذهب، وتلك حالة لا تشابهها أي حالة في العالم الديمقراطي المتقدم أو المتخلف الذي تعيشه بلدان العالم الثالث في أميركا اللاتينية وأفريقيا وبعض دول آسيا، حيث تصبح الديمقراطية بابا ووسيلة لتشريع وتقنين الفساد والتحكم والاستبداد.

ومن يراقب الساحة السياسية العراقية لا يجد وصفة مقنعة لمعمار العمل السياسي القائم البعيدة عن معادلة "إن المشروع السياسي له أهداف لخدمة الجمهور تحاكم الأحزاب من خلال إيفائها به" بل إن ما تعكسه تلك الفعاليات هو مجموعة من البدع المستندة على موروثات متخلفة طائفية وعشائرية لا تصلح حتى للمجموعات القبلية المعزولة في أفريقيا، ولم تتمكن الخروج من هذه اللعبة بعض الكتل الصغيرة التي وصلت إلى نادي الفعالية البرلمانية وكان ينتظر من خلال شعاراتها بصيص من الضوء، لكنها سرعان ما ضاعت في لجة المجاملات أو الخوف من الكبار أو التطلع إلى معاودة الحصول على مكاسب المال والجاه، مما يبعد الآمال باحتمالات الإصلاح السياسي الجذري.

ورغم الهزات الكبيرة في العراق والمنطقة والتي فضحت الإسلام السياسي المحسوب زورا على الطائفة السنية وكشف الصراع العسكري بقوة وجهه المتطرف المتمثل بتنظيمي القاعدة وداعش في حين لم تتوفر الظروف أو أريد لها عدم إبراز الوجه الآخر من الإسلام السياسي المتمثل بالتسيّد السياسي باسم الطائفة والمذهب المتنافض مع متطلبات العصر ونظمه المدنية القائمة على مبادئ المواطنة والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان، قدّم بناة هذا الغطاء أنفسهم كممثلين لشيعة العراق في حين أن أبناء هذه الطائفة لم يختلفوا كثيرا عن إخوتهم من أبناء شعب العراق في الفقر والجهل وتردي الخدمات.

ولا يتوقع حصول تغييرات جذرية في قيادات الحكم العراقي المستقبلية ولا في توجهاتها التي خلفت كل الأزمات والانهيارات في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ما وضع العراق على أعلى قوائم الفساد إلى درجة مديونيته بحدود 65 مليار دولار في حين سرقت من خزينته مبالغ تصل إلى 600 مليار ذهبت إلى جيوب مسؤولين حزبيين وحكوميين لم يقدم أحد منهم إلى القضاء إلى حد الآن ولم يتم استرجاع تلك الأموال المنهوبة، مما يضع جميع القائمين على السلطات الحاليين والحالمين بتجديد سلطاتهم في مواقع الشبهة، في مفارقة عجيبة لا تحصل سوى في العراق. فالفاشل والفاسد والمتسبب في ضياع الأرض وإفقار الناس وتجويعهم وإضاعة بيوتهم أو في منعهم من العودة إليها يمتلك الجرأة على طرح نفسه مجددا للبرلمان أو السلطة في ظل حقيقة عامة تقول بعدم صلاحية عاصمة العراق بغداد التي سبق وأن ضربت بها الأمثال بالأمن والزهو قبل عام 2003 للحياة الآمنة الكريمة وفي بلد مداخيله من النفط تؤمن حياة للعراقيين تضاهي حياة الرفاهية لأبناء الخليج.

هنالك غموض في تحديد موعد الانتخابات العامة في العراق حيث لم يتم إقرارها بشكل نهائي إلى حد الآن في ظل تجاذبات القوى السياسية المهيمنة على الحكم. فقيادة حزب الدعوة المتمثلة بنوري المالكي وأعوانه الأساسيين يرفضون تأجيل الموعد الأساسي في الثاني من مايو 2018 خوفا من احتمال حصول فراغ برلماني وتشكيل حكومة انتقالية وسط مستجدات إقليمية عربية تحت تأثير أميركي ضاغط باتجاه سحب الثقة بمكانة الإسلام السياسي وأحزابه أو تخفيف النفوذ الاستراتيجي الإيراني في العراق، مقابل تسريبات تشير إلى رغبة رئس الوزراء حيدر العبادي في كسب المزيد من الوقت لإنضاج مشروعه السياسي المستند على مكاسبه السياسية والعسكرية في القضاء على داعش ودحر مشروع الانفصال الكردي عن العراق رغم ما يواجهه من منافسة حادة تتمثل بقوى الحشد الشعبي الساعية إلى تجيير هذين المكسبين لصالح دخولها القوي في الانتخابات بدعم كبير من المالكي وسط تشديدات من العبادي على عدم دخول الحشد الشعبي في الانتخابات، أما العبادي فلديه فرصة كبيرة إذا تمكن من نقل نفسه إلى الساحة الوطنية الواسعة بجرأة. إلى جانب المساحة المتزايدة لمقتدى الصدر في الساحة العراقية.

أما بالنسبة للقوى السياسية الكردية، فقد أحدثت خطوة مسعود البارزاني بالاستفتاء على الاستقلال انهيارا كبيرا في تماسك تلك الكتلة التي تمتعت عبر السنوات الإحدى عشرة الماضية بقوة سياسية ضاربة في العملية السياسية فقدتها بعد الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، رغم احتمالات بناء كتلة كردية (يتزعمها الاتحاد الوطني في السليمانية) موالية لبغداد ووفق تحالف قد يقوده المالكي الموالي لطهران إذا ما خرج هذا الحزب بقيادة جديدة تخلف قيادة الراحل جلال الطالباني إلى جانب كتلة التغيير (كورون) الخصم اللدود لقيادة البارزاني.

وتبدو الصورة الكردية ملتبسة في ظل تأجيل عمل البرلمان الكردي لثمانية أشهر في وقت يتزامن مع الانتخابات العراقية العامة إذا ما بقي موعدها على حاله. إن لدى الأحزاب الشيعية الكبيرة استحضارا لذات الوجوه للحفاظ على مواقعها من بينها عدم السماح بتشريع قانون جديد للأحزاب يكرس تحريم الطائفية والفساد والمال السياسي، أو قانون جديد للانتخابات يتيح الفرصة للكتل السياسية الصغيرة لأخذ فرصتها في البرلمان المقبل. فالبرلمان الحالي ضرب الرقم القياسي في الولاء والطاعة لمسيرة الهيمنة الطائفية، وتعمل تلك الأحزاب على استثمار الظروف الصعبة للمواطن العراقي فأطبقت على الشارع الشيعي بإغراقه بالمخيال المذهبي وطقوسه المشروعة وغير المشروعة وسيطرت على قدراته بشل قدرة التمرد ورفض العقاب الجماعي لحياته الإنسانية وبناء جدران التخلف والجهالة أمام مستقبله واتصاله بعالم اليوم الكبير رغم توفر وسائل المعرفة والتكنولوجيا، لكي تتحول من أدوات لتيسير العلم والمعرفة إلى وسائل لتكريس مظاهر الانحلال والجهل إلى درجة محاولة بعض الأحزاب الدينية تمرير قوانين تكرس إعادة عهود الرق والجواري على نصف المجتمع العراقي (المرأة).

ورغم هذه الحالة السلبية في علاقة هذه الأحزاب بالجمهور هناك شغل داخلي لإنضاج وبلورة تحالفات أولية لن تحدث خرقا للواقع الرتيب الذي ساد خلال السنوات السابقة إلا إذا استثمر العبادي فرصته الذهبية، وتخلص من عبء ارتباطه بحزب الدعوة الذي يتحمل جميع جوانب الفشل في العراق والاستناد على وسط عراقي من خارج جمهور حزب الدعوة، ثم يعقد تحالفات عابرة للطائفية بعد حسم تحالفه مع الصدر خصم المالكي، وهناك كتل وقوى تقليدية غير طائفية ككتلة إياد علاوي وغيرها من الكتل الصغيرة، وستكون منافسا عنيدا لكتلة المالكي ذات الحجم الأول حاليا والقدرات الهائلة وخصوصا استناده على قوى الحشد الشعبي.

أما الكتل السياسية التي تدعي تمثيلها للعرب السنة فهي مشتتة ومتصارعة، والعلامة البارزة والتي ليس لها ثقل مميز فهي نشاط بعض الوجوه الجديدة من الوسط السني الممتلكة لسلاحي المال والإعلام للوثوب إلى الحلبة الانتخابية تحت شعارات براقة لجذب المقموعين والمظلومين من العرب السنة على وقع الكوارث التي يعيشها أبناء المحافظات الغربية، لكن هذه الوجوه لا تختلف عن غيرها في الجوهر، وستدخل النادي إن سمح لها، وبعضها لا تبتعد عنها الشبهات، وستأكل من ذات البيدر الذي أكل منه قبلها.

ما لا يمكن تصوره كيف يجوز لسياسي أو نصف سياسي جاهل بأبسط مقومات وواجبات شرف المسؤولية الشعبية أن يعود مرة أخرى لفرض نفسه على الجمهور المظلوم، وهل من لا يسمع أنين المرضى في مخيمات النزوح القسري ولا يعيش صرخات الأطفال اليتامى وأنين ملايين الأرامل، يستطيع أن يتجاسر على المبادئ الأخلاقية والأعراف السياسية ويسرق أصوات الناس مرة أخرى بلا حياء أو خجل؟

> ما لا يمكن تصوره كيف يجوز لسياسي أو نصف سياسي جاهل بأبسط مقومات وواجبات شرف المسؤولية الشعبية أن يعود مرة أخرى لفرض نفسه على الجمهور المظلوم

منتدى شباب العالم.. مصر من الدور إلى الكرنفال

سعد القرش
روائي مصري

❏ في كتابه "مبارك وزمانه من المنصة إلى الميدان" سجل محمد حسنين هيكل أن تكاليف وجود رئيس الدولة في منتجع شرم الشيخ تبلغ نحو "مليون جنيه بالزيادة يوميا عن المصروفات العادية للرئاسة!"، ولا أتوقع إعلان التكلفة التقريبية لتنظيم "منتدى شباب العالم" طوال خمسة أيام في شرم الشيخ، بحضور ثلاثة آلاف شخص من 100 دولة، ولا إعلان آليات اختيار لا تخطئ لكي تحمل، من وادي النيل إلى منتجع المرضي عنهم، شبابا له "وجهة نظر أخرى" في سياسات تدار بها بلاده. كل ما شغلني وقد انتظرت حتى انتهى الكرنفال الخميس 9 نوفمبر 2017 أن أجد شيئا من العدالة في "التمثيل"، فجاءتني الإجابة في اليوم الرابع للمنتدى بصدور حكم قضائي نهائي وبات بمعاقبة 18 مواطنا بالحبس مع الشغل لمدة ثلاث سنوات وتغريم كل منهم 100 ألف جنيه، أما علاء عبدالفتاح وأحمد عبدالرحمن فعوقبا بالحبس خمس سنوات، ووضع كل منهما تحت المراقبة خمس سنوات تبدأ بنهاية فترة السجن.

أتخيل طريقة الانتقاء. لا تسمح بنسبة خطأ، فتضمن "التمثيل" متقنا، ينفذ سيناريو مكتوبا بدقة، ولا مجال لاختلاف الإخراج النهائي عن "الورق"، ولو أخليت مدينة من ضيوفها. كنت شاهدا على اختصار يومين من عمر "مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة"، فجاة أبلغ المشاركون، مصريين وعربا وأجانب، بأن الدورة التاسعة عشرة ستختتم يوم 23 أبريل 2017، قبل يومين من البرنامج المعلن والدليل المطبوع والفنادق وتذاكر الطيران المحجوزة. أخليت الأماكن تمهيدا لعقد منتدى "تمثيلي" للشباب، بحضور عبدالفتاح السيسي أيضا. الأجانب ظنوا الإبلاغ الهزلي دعابة، وتأكد لهم أن الأمر لا يحتمل إبطاء المغادرة، فتمنوا لو كان في الدوائر العليا "رجل رشيد" يقترح على "الرئيس" أن يفاجئ ضيوف المهرجان في حفل الختام الأساسي، فيكون هذا السلوك العفوي دعاية للسياحة أفضل من جهود مكاتب السياحة الخارجية. أما أن تعجز الأجهزة عن تأمين المنتدى إلا بعد "تنظيف" الإسماعيلية من الفنانين والمخرجين والنقاد فدليل إضافي وشهادة مصرية على أن المحروسة منطقة خطرة.

تبدو أحكام السجن في هذا التوقيت خلاصا من صداع شباب "خطر" لا يملك إلا رفع صوته بالاعتراض، وجريمته أنه واجه بصدر عار قانونا غير دستوري، وهو ما جرى في نوفمبر 2013، حين رفض مشاركون في ثورة 25 يناير 2011 وموجتها الثانية في 30 يونيو 2013 قانون حظر التظاهر الذي صدر في غياب البرلمان، فاتهموا بالتظاهر دون تصريح، وإثارة الشغب وقطع الطريق، والاشتراك "في تجمهر مؤلف من أكثر من خمسة أشخاص من شأنه أن يجعل السلم العام في خطر". ولا أظن مواطنا شكا من تعطله بسبب تلك المظاهرة، أو آذته لافتة رفعها غاضبون اعتراضا على ما صار لاحقا إحكاما للقبضة الأمنية.

ليس بين أي من المرضيّ عنهم في منتجع شرم الشيخ ابن محكوم بالسجن ظلما، أو أخ يقضي عقوبة وهو بريء مثل الشاب أحمد عبدالرحمن، سجين الشهامة، وقد أبى أن تنجيه كذبة بيضاء. كان يعمل في شركة أمن خاصة، ويحمل شنطة صغيرة فيها أغراض بسيطة منها سكين صغيرة لتقطيع الفاكهة والخضر في وردية الحراسة الليلية، ومر مصادفة بمظاهرة لمحتجين على قانون التظاهر بوسط القاهرة، وحاول إنقاذ متظاهرات من معتدين، فقبض عليه مع متظاهرين، وأقر في التحقيقات بأن السكين تخصه، ورفض نصيحة المحامي بالإنكار، فاتهم بحيازة سلاح أبيض ولم ينجه الصدق.

تستأسد الشرطة في إثبات الكفاءة بالقبض على البعض بالشبهات، ولكنها تثبت عجزا، أو تواطؤا واضحا، فلا تعرف أين يختبئ وزيرها السابق حبيب العادلي المطلوب للعدالة، لتنفيذ عقوبة السجن المشدد سبع سنوات في قضية "فساد الداخلية" مع آخرين وتلزمهم بردّ 195 مليونا و936 ألف جنيه. والحكم صادر قبل أيام من الإنهاء القيصري القسري لمهرجان الإسماعيلية وإخلاء المدينة من ضيوفها. فأي رسالة يمكن أن ينقلها "منتدى شباب العالم" عن مصر؟

لا تسهم محاولات كرنفالية في صنع صورة جميلة لحقيقة غير ذلك. ولا تختلف إلا في الدرجة عشوائية القبض على بريء عن عشوائية حركة المرور، وتلويث نهر النيل بمخلفات صناعية وآدمية، وتصاعد أدخنة سيارات متهالكة، وأتربة من الأرصفة والإسفلت لتغلف القاهرة بستار رمادي مثير للاكتئاب.

الحقيقة اعترف بها السيسي في لحظة غضب، قبل أيام من انعقاد المنتدى، إذ سئل في مؤتمر صحافي بباريس (24 أكتوبر 2017) مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون عن أوضاع حقوق الإنسان في مصر، فأجاب بسؤال يستنكر إثارة هذه القضية ومصر ليس فيها "تعليم جيد، ولا علاج جيد، ولا توظيف جيد، ولا إسكان جيد"، ولم يطرح تصورا أو أفاقا لإصلاح هذا الخلل الشامل. وأبسط ما يرد به المصري البسيط أن من يدير مؤسسة ويعجز طوال سنوات عن توفير العلاج والتدريب لرفع الكفاءة المهنية والسكن الملائم فما دوره؟ ولماذا يستمر رغم الفشل؟ وماذا يجدي إنفاق المئات من الملايين- التي تحتاجها هذه القطاعات الخدمية المتداعية- على منتدى لكي يحذر فيه السيسي من خطر الإرهاب، ويزيد الواضح وضوحا فيقول إن الإرهاب لا دين له، ويشرح خطورة الزيادة السكانية. كلام لا يحتاج إلى هذه الملايين، تعميم يستهدف قائله الإعفاء من المسؤولية، والهروب من حقيقة أن محاربة الإرهاب ليست مشروعا للمستقبل. ثم إنه ردد كل هذا "الكلام" في منتديات شبابية أنفقت فيها أموال أقل؛ لأنها أقيمت في مدن غير صالحة لاستقبال هيلين هانت. ولم نسمع أن للمنتديات السابقة ثمرة اقترب أوان قطافها.

بدأت كلامي مشككا في عدالة "التمثيل" في المشاركة، ولم أنس دقة تنفيذ هذا "التمثيل"، تجنبا لصوت نشاز من خارج السيناريو قد يضطر السيسي إلى الانفعال في وجود أجانب، وغضبه مباح لو كانت الجلسة مصرية، كما حدث بالتقاط برلماني للميكروفون في لقاء بدمياط في مايو 2017، والتمس في كلمة مدتها 44 ثانية إرجاء رفع الأسعار حتى يرفع الحد الأدنى للرواتب، فانفعل السيسي "انت مين؟ انت دارس الموضوع اللي بتتكلم فيه؟ انت دارسه؟ ايه ده؟"، فيقفز إلى الذاكرة عنوان كتاب يوسف إدرس "عن عمد.. اسمع تسمع"، فلا تظن السيسي يجيد الإنصات مثل جمال عبدالناصر، وإن كان يحلم بشعبية عبدالناصر بسياسات مبارك.

في عام 1961 عقب خالد محمد خالد على كلمة عبدالناصر في مؤتمر يذيعه التلفزيون مباشرة، وأسهب في الكلام قائلا إن الديمقراطية "أن يكون الشعب قادرا على أن يختار حكامه باقتراع حر، وأن يكون الشعب قادرا على أن يغير حكامه باقتراع حر. الديمقراطية هي أن يمارس الشعب مسؤوليته، وأنا لا أجامل حين أقول إننا إذا أضعنا على الشعب اليوم فرصته الكاملة في أن يمارس الديمقراطية بالمفهوم الذي ذكرته الآن فإننا نحرمه فرصة العمر"، وناقشه عبدالناصر في مناظرة رفيعة المستوى.

قبل هذه المناظرة بأربع سنوات شهدت القاهرة حدثا ثقافيا كبيرا يرسخ مكانتها بعيدا عن بهرجة الكرنفال. لم يكن مصطلح "القوة الناعمة" قابلا للابتذال، وفي الأسبوع القادم متسع للتفاصيل.

> ماذا يجدي إنفاق المئات من الملايين تحتاجها القطاعات الخدمية المتداعية على منتدى لكي يحذر فيه السيسي من خطر الإرهاب، ويزيد الواضح وضوحا فيقول إن الإرهاب لا دين له ويشرح خطورة الزيادة السكانية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«موقع علي بابا حقق هذا العام الرقم القياسي للمبيعات على الإنترنت بمناسبة «يوم العزاب» (السبت الماضي) حيث بلغت المبيعات أكثر من 25.3 مليار دولار».

بيان رسمي
موقع علي بابا الصيني للتجارة الإلكترونية

«من المتوقع أن تتراجع احتياطات الجزائر من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار في العام المقبل وإلى 76 مليارا في نهاية عام 2020».

عبدالرحمن راوية
وزير المالية الجزائري

مصير الطائرة أيرباص أي 380 في قبضة طيران الإمارات

● مستقبل الطائرة مرتبط بقرار أكبر مشغل للطائرة في العالم ● دبي تريد التزاما بإنتاج الطائرة لعشر سنوات قبل تقديم طلبية جديدة

تبدو شركة أيرباص الأوروبية في مفترق طريق بشأن مصير طائراتها العملاقة، المعلق بقرار من طيران الإمارات، التي تشغل معظم طائرات أي 380 في العالم، لتتمكن من مواصلة إنتاجها بعد جفاف الطلب عليها من شركات الطيران الأخرى.

تيم هيفر

❑ **دبي** – قال رئيس طيران الإمارات تيم كلارك أمس إن "دبي تريد ضمانة بأن أيرباص ستبقي إنتاج الطائرات أي 380 العملاقة مفتوحا لعشر سنوات على الأقل قبل أن تقدم الشركة طلبية جديدة لشراء أكبر طائرة في العالم".

ورجّح كلارك في تصريحات لرويترز خلال معرض دبي للطيران أن تتمسك أكبر ناقلة جوية في الشرق الأوسط بالطائرة بوينغ 787 لسد حاجتها من الطائرات المتوسطة الحجم بعدما طلبت 40 طائرة من هذا النوع الأحد الماضي وقد تطلب المزيد من تلك الطائرات في المستقبل.

وتحطمت آمال أيرباص بالحصول على طلبية جديدة من طيران الإمارات التي تحتل مركزا رائدا بين زبائنها لشراء الطائرة أي 380 التي تشهد تباطؤا في البيع عندما كشفت الناقلة الإماراتية النقاب عن طلبية مفاجئة لشراء طائرات بوينغ الأميركية الصنع بقيمة 15.1 مليار دولار.

وكشف مندوبون أن المفاوضات استمرت طيلة الليل وأن أيرباص قد تكون مستعدة لتلبية شروط دبي من أجل تأمين طلبية تحتاجها بشدة لمنتجها الرئيسي.

وأكد كلارك قائلا "نواصل إجراء حوار معهم... الأمر يتوقف عليهم بشكل كبير فيما إذا كان ذلك سيؤتي ثمارا خلال الأسبوع أو الأشهر القليلة القادمة".

وتقلص أيرباص خططها الإنتاجية للطائرات طراز أي 380 التي جرى تدشينها لحل مشكلة الزيادة المستمرة في حركة السفر الجوي بين المدن العالمية الكبرى،

تيم كلارك:
نريد ضمانات بأن أيرباص ستبقي إنتاج أي 380 مفتوحا لعشر سنوات على الأقل

شركة ايرباص بحاجة ماسة لصفقة طيران الإمارات بعد جفاف مبيعات طائرة أي 380 منذ عامين

ولكن رفع كفاءة الطائرات الأصغر حجما أدى لتحجيمها.

وفي ظل وجود 100 طائرة طراز أي 380 في الأسطول ومع الشكوك بشأن مستقبل الطائرة، أوضح رئيس شركة طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي أن المخاوف المرتبطة بالتزام أيرباص مستقبلا تجاه البرنامج استشعرت على مستوى المساهمين.

وقال "أعتقد أن المساهمين في الشركة قلقون بشأن استمرار شراء طائرات أي 380، فهم بحاجة لبعض الضمانات القوية بأننا إذا اشترينا المزيد سيظل الخط مستمرا لحد أدنى من السنوات وأنهم على دراية كاملة بعواقب الإلغاء".

ولم يستبعد كلارك إقدام أيرباص على تقديم تطمينات، لكنه أكد أنه لا يعرف بالضبط متى ستأتي تحديدا. ولم تعلق الشركة الأوروبية المختصة في صناعة الطائرات على ذلك لحد الآن.

وردا على سؤال حول الالتزام الذي سيكون معقولا لإتمام صفقة قال كلارك "عشر سنوات على الأقل. هذه استثمارات رأسمالية ضخمة لنا ولا يمكننا قبول أي شيء أقل من عشر سنوات. آمل أن تكون 15 لكن الأمر يرجع لهم".

وإلى الآن، تعتبر طيران الإمارات هي أكبر زبائن طائرات أي 380 التي دخلت الخدمة في 2007 إبان الأزمة المالية العالمية. ولم تحقق أبدا مبيعات كبيرة لشركات طيران على النحو الذي كانت أيرباص تأمل فيه.

وطلبت طيران الإمارات 142 طائرة من هذا الطراز بقيمة 436 مليون دولار بالسعر المعلن وتسلمت في الأسبوع الماضي الطائرة المئة من تلك الطائرات.

طيران الإمارات لها مصلحة في استمرار إنتاج الطائرة التي أصبحت أبرز رموزها

ومن شأن التخلي عن الإنتاج إثارة المخاوف بشأن الدعم المستقبلي وقيمة الطائرات في محفظة طيران الإمارات.

وأشارت مصادر في القطاع إلى أن طلب دبي لضمانات من شأنه أن يزيد من أهمية التفاوض وسيكون الأمر عائدا لمجلس إدارة أيرباص في نهاية المطاف.

وقال كلارك "ينبغي أن تكون هناك بلورة للتعهدات. رأيي الشخصي هو أن أيرباص مستعدة للقيام بذلك لكن لا أعرف ما إذا كان ذلك اليوم أو غدا أو الأسبوع القادم أو في الأشهر القليلة القادمة".

ويعكس موقف شركة طيران الإمارات التفاوضي المتشدد المخاوف المتنامية بشأن حالة الضبابية التي تكتنف الإدارة في أيرباص، والتي أوشك مدير مبيعاتها المخضرم جون ليهي على التقاعد بعد خدمة طويلة.

وقال كلارك "نعرف أن الإدارة من المرجح أن تجري هيكلتها على نحو مختلف قليلا. على أساس ذلك نودّ أن نعرف أنه بغض النظر عما تفعله الإدارة، حالما يتم الدخول في التزام والتوقيع عليه... سيحترمونه ولن يغيره أحد".

لكنه حطم الآمال الأوروبية باحتمال أن تبقي شركة الطيران على احتمال شراء طائرات أي 350 بعد اختيار الطائرات طراز 787 الأحد الماضي.

وحتى في حال حصول طيران الإمارات على المزيد من طائرات أي 350 التي تنتجها أيرباص، فإن طائرات بوينغ من نوع 787 ستبقى في الخدمة، لكن ليس بشكل مطلق.

وقلل كلارك من أهمية تقارير حول أن طيران الإمارات، التي تحدثت في السابق عن طلبيات محتملة لشراء ما بين 50 و70 طائرة من الطرز ذات المحركين، سلكت مسلكا أكثر محافظة من خلال شراء 40 طائرة فقط من طراز 10–787.

ولن تتوقف الشركة عند ذلك الرقم، بل ستزيد من طلبياتها مستقبلا وقد تحصل كذلك على بعض الطائرات الأصغر حجما من طراز 9–787.

دول الخليج تتبنى اللائحة الإماراتية للمركبات الكهربائية

❑ **أبوظبي** – أكد عبدالله المعيني مدير عام هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس (مواصفات) أن دول الخليج العربي تبنّت مشروع اللائحة الإماراتية للمركبات الكهربائية وأن هيئة التقييس الخليجية تتولى حاليا بناء مسودة اللائحة الخليجية الموحدة.

وقال إن المشروع الخليجي استند إلى ما ورد في اللائحة الإماراتية من جوانب إيجابية خصوصا ما يتعلق بالدراسات المستفيضة التي أجريت على متطلبات السلامة والأداء العام للمركبة الكهربائية وطبيعة تكيّفها مع الظروف الجوية في منطقة الخليج.

وأوضح أن ذلك يأخذ في الاعتبار مدة شحن البطاريات وأدائها في فصلي الشتاء والصيف. وأشار إلى أن "مواصفات" أسست من خلال اللائحة الإماراتية لمرحلة جديدة من الأساليب الصديقة للبيئة.

ويأتي تبنّي المشروع انسجاما مع رؤية الإمارات في ما يتعلق بمؤشر البيئة المستدامة وتحقيق جودة في الحياة للمواطنين والمقيمين والزوار وتبنّي ودعم الدولة لصناعات المستقبل وتطوير نماذج أعمال تتلاءم مع متطلباتها.

واعتبر المعيني أن تبنّي اللائحة الإماراتية على المستوى الخليجي يعود لتشابه الظروف المناخية في دول مجلس التعاون الست، كما أن اللائحة الإماراتية تضمّنت كل ما يتعلق بمستقبل التوسع في استخدام المركبات الكهربائية.

وتركز اللائحة الإماراتية على طرق التعامل مع هذا النوع من السيارات في حالات الطوارئ والحوادث والمتطلبات التحذيرية المختلفة، إلى جانب وجود بطاقة تبيّن للسائق أداء السيارة الكهربائية وفترة الشحن وفاعليته، ومدى تحمّل المركبة للظروف الجوية القاسية خصوصا في فصل الصيف.

وتعمل الهيئة على تأسيس مرحلة جديدة في دولة الإمارات تتعلق بتسهيل إتاحة وتداول المركبات الذكية والكهربائية والهجينة ومركبات خلايا الهيدروجين في كافة إمارات البلاد بأسعار تنافسية للمستهلكين من خلال تواصل وتنسيق مع كبريات وكالات إنتاج المركبات والمصنعين.

وتعزز السيارات الذكية والكهربائية والهجينة ومركبات خلايا الهيدروجين من فكرة تقليص الانبعاثات الضارة بالصحة والبيئة، إذ تنخفض مساهمة هذه المركبات في تلويث الهواء بنحو 35 بالمئة مقارنة بنظيراتها من المركبات التي تعتمد على البنزين والديزل، وفق دارسة للهيئة.

الإمارات تضع المعايير التنظيمية لاستخدام السيارات الكهربائية

عبدالله المعيني:
المشروع الخليجي استند إلى ما ورد في اللائحة الإماراتية من جوانب إيجابية

وقال المعيني "نسعى إلى صيغة اتحادية لمعالجة كل معوقات البنية التحتية للمركبات العاملة بالكهرباء والهجينة التي تعمل بالكهرباء والوقود الأحفوري التقليدي ونسير في سياق موازٍ بالتعاون مع جهات اتحادية ومحلية لتوحيد مواصفات السلامة في هذه المركبات".

واستضافت الهيئة الأسبوع الماضي المؤتمر الدولي لمركبات المستقبل والذي شهد للمرة الأولى أكبر عصف ذهني دولي في دبي حضره العشرات من المنتجين والخبراء والمعنيين بقطاع المركبات الذكية والكهربائية والهجينة حول العالم.

ويتمثل الهدف الأساسي من تبنّي الإمارات لهذه الاستراتيجية بعيدة المدى هو حماية البيئة من الانبعاثات الكربونية والعوادم ودعم الاقتصاد الوطني ورفده بمصادر نمو جديدة وتلبية لاستراتيجية الدولة نحو المفاهيم الصديقة للبيئة والأنظمة الداعمة للابتكار

ومن خلال تطوير قطاع المواصفات وأنشطة التقييس الوطنية وجعلها متوافقة مع أهم الممارسات والمعايير الدولية يمكن التأكد من توفير أفضل مستويات الجودة في الخدمات والمنتجات بأسواق الدولة ودعم التوجه نحو المركبات ذاتية القيادة.

وشدد المعيني على أن الهيئة تسير في اتجاه لإقناع الشركاء في القطاعين الحكومي والخاص باستحداث أنظمة وبرامج تخدم تلك الأهداف وتسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني بأنماط وأنشطة جديدة.

وقال إن تلك الخطوة تستحدث لشركات الإنتاج والتسويق فرصا استثمارية جديدة في قطاعات عدة على مستوى الدولة.

وتركز الهيئة على اعتماد المواصفات القياسية التي من شأنها حماية المستهلك من المنتجات ذات الأثر السلبي على الصحة العامة والبيئة ورفع مؤشرات جودة الحياة في الدولة بشكل عام فإنها تسير في اتجاه موازٍ.

أبوظبي تعتزم إدراج أسهم أدنوك للتوزيع

❑ **أبوظبي** – كشف سلطان بن أحمد الجابر وزير دولة والرئيس التنفيذي لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس عن خطط لطرح حصة أقلية من أسهم شركة "أدنوك للتوزيع"، للاكتتاب العام في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

وأكد خلال معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول أن القرار يمثل خطوة تاريخية ومهمة وهي الأولى من نوعها في مسيرة أدنوك نحو التطوير والتحديث.

وتعتزم أدنوك طرح 10 بالمئة من أسهم "أدنوك للتوزيع" أكبر شركة لتسويق وتوزيع المنتجات البترولية ومتاجر البيع بالتجزئة في الإمارات.

وقال الجابر إن "الاكتتاب يخضع للحصول على الموافقات الضرورية من هيئة الأوراق المالية والسلع وسوق أبوظبي للأوراق المالية وكافة السلطات المعنية في الدولة".

وأضاف أن أدنوك "انطلقت في مسيرة لتحقيق نقلة نوعية شاملة تعزز مكانتها في قطاع الطاقة وتعزز دورها كمساهم رئيس في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإمارات وهي تعمل على تنفيذ مجموعة من المبادرات ضمن مسارات متعددة لتحقيق تلك الأهداف".

ويمثّل الطرح فرصة غير مسبوقة للمستثمرين الإماراتيين والأجانب للدخول في استثمارات مشتركة مع أدنوك، وفق الجابر الذي أكد أن الشركة الأم ستظل مملوكة لحكومة أبوظبي.

ويُنظر إلى التحوّل في أدنوك أيضا بوصفه جزءا من مسعى إلى الإصلاح الاقتصادي يقوده ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

ويتولى بنك أبوظبي الأول وسيتي غروب واتش.أس.بي.سي وبنك ميريل لينش الترتيب العالمي المشترك للطرح، وأيضا إدارة الدفاتر مع المجموعة المالية هيرميس وغولدمان ساكس ومورغان ستانلي.

وتستحوذ أدنوك للتوزيع على حصة سوقية تبلغ نحو 67 بالمئة من حيث عدد محطات التزود بالوقود التي بلغت بنهاية سبتمبر الماضي 360 محطة.

وتنتج أدنوك نحو 3 ملايين برميل نفط يوميا، كما تنتج ما يزيد على 9.8 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا، مما يضعها ضمن أكبر منتجي الطاقة في العالم.

اقتصاد

«روسيا تجري محادثات تمهيدية مع الإمارات حول إنتاج مشترك لطائرة مدنية في الإمارات. سيتم تشكيل مجموعة عمل لمناقشة المزيد من التفاصيل».

سيرجي تشيميزوف
الرئيس التنفيذي لشركة روستيك الروسية

«التحضير لطرح أسهم أرامكو في العام المقبل مستمر، لكن لم يتخذ بعد قرار بشأن البورصة العالمية التي سيتم إدراج الأسهم فيها».

أمين الناصر
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية

خارطة الاستثمار تكشف تضارب قرارات الحكومة المصرية

● غياب التنسيق بين وزارتي الصناعة والاستثمار يربك المستثمرين ● سباق مزايدات متنازعة تستند إلى أرقام تفتقر إلى التحديث

انتقد خبراء انتشار التضارب في قرارات وجهود الوزارات والمؤسسات المصرية فيما يتعلق باستراتيجية الاستثمار، بعد سيل من التصريحات المتناقضة بين وزارتي التجارة والصناعة ووزارة الاستثمار والتعاون الدولي حول إطلاق خارطة للمشروعات الاستثمارية.

محمد حماد

حسن الشافعي:
الترويج للاستثمار لا يحتاج إلى خارطة، بل إلى تدابير بسيطة بعيدا عن البيروقراطية

❑ **القاهرة** – كشفت خارطة الاستثمار الصناعي التي دشنتها وزارة التجارة والصناعة مؤخرا عن عدم تناغم في عمل الوزارات المصرية ولا سيما مع وزارة الاستثمار والتعاون الدولي.

وتزامن إعلان وزارة التجارة عن استراتيجيتها، مع مبادرة سحر نصر وزيرة الاستثمار أثناء جولتها بمحافظة المنيا جنوب البلاد حيث كشفت عن إطلاق خارطة استثمارية جديدة خلال أسابيع.

ويؤكد مستثمرون لـ"العرب" أن مصر بحاجة إلى خارطة استثمارية موحدة من خلال التنسيق بين وزارتي الاستثمار والصناعة بدلا من العمل في جزر منعزلة.

وتضم استراتيجية الاستثمار الصناعي التي أعلنت عنها وزارة التجارة والصناعة نحو 4136 فرصة استثمارية في ثمانية قطاعات صناعية موزعة على جميع محافظات البلاد البالغ عددها 27 محافظة.

وقال طارق قابيل وزير التجارة والصناعة، لـ"العرب" إن "خارطة الاستثمار الصناعي تعد الأولى في تاريخ البلاد، وهي من أهم مخرجات استراتيجية التنمية التي وضعتها الوزارة منذ أكثر من عام".

وأوضح أن الخارطة تضم أسس ربط سلاسل التوريد المحلية للصناعات القائمة من خلال تحديد الصناعات المغذية والتكميلية المطلوبة لتعميق القطاعات الصناعية بما يسهم في سد الفجوات السوقية وترشيد الواردات وزيادة القيمة المضافة للمنتجات المحلية.

ويتصدر قطاع الصناعات الهندسية الفرص الاستثمارية بواقع 1265 فرصة، ثم الصناعات الكيمياوية بنحو 861 فرصة فقطاع الغذاء بنحو 649 فرصة والصناعات النسيجية بنحو 605 فرصة والتعدين بـ395 فرصة والدواء بـ183 فرصة والصناعات المعدنية بنحو 122 فرصة.

وساهم في إعداد الاستراتيجية خبراء زاروا نحو 100 منطقة صناعية في مختلف أنحاء مصر، وقاموا بإجراء حصر شامل للمصانع من حيث طاقة الإنتاج ومدخلات الإنتاج سواء كانت محلية أو مستوردة ومساحة المصنع والرغبة في التوسع وأسواق التصدير وأعداد العمالة.

ويقول معتصم راشد المستشار الاقتصادي لاتحاد المستثمرين المصريين في تصريحات لـ"العرب" إن الخارطة الاستثمارية التي وضعتها وزارة الصناعة اعتمدت على بيانات عام 2015 وما قبله وبالتالي يجب تحديثها في أسرع وقت، وإلا ستكون عديمة الجدوى.

وأوضح أنه ينبغي التنسيق بين وزارتي الصناعة والاستثمار في تحديث الخارطة الاستثمارية الحالية، على أن تكون موحدة، حتى يتم رصد الفرص الاستثمارية بيسر وسهولة. وأشار إلى أن الخارطة الاستثمارية لوزارة الصناعة تمت صياغة جزء كبير منها في البداية مع وزارة الاستثمار والهيئة العامة للاستثمار، لكن "لم نر مشاركة لوزيرة الاستثمار خلال إطلاقها".

وتمثل المشروعات الصغيرة بخارطة وزارة التجارة والصناعة الشريحة الأكبر في كافة الفرص الاستثمارية بنحو 56 بالمئة تليها الصناعات المتوسطة بحوالي 23 بالمئة ثم الصناعات متناهية الصغر بنسبة 13 بالمئة والصناعات الكبيرة بنسبة 8 بالمئة.

وتخطط وزارة الصناعة من خلال تلك الخارطة لتوفير حوالي 300 ألف فرصة عمل مباشرة عبر المشروعات الاستثمارية.

معتصم راشد:
على وزارة التجارة والصناعة تحديث بياناتها قبل إعلان الخارطة الاستثمارية

في متاهة القرارات الحكومية المتقاطعة

ووقعت وزارة التجارة والصناعة اتفاقا مع وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج يهدف إلى الترويج للخارطة وإرسالها إلى كافة الجاليات المصرية والسفارات بالخارج من أجل جذب استثمارات هذه الفئة.

ووفق نصر، فإن الخارطة الاستثمارية التي ستطلقها وزارة الاستثمار قريبا سوف تضم نحو 105 مشاريع استثمارية.

ولفتت لـ"العرب" إلى أن الفترة المقبلة ستشهد إطلاق أول مركز لخدمة المستثمرين ويضم 70 جهة من الجهات التي يتعامل معها المستثمر وسيتم ذلك تزامنا مع إطلاق الخارطة الاستثمارية.

وقد تأخر مرارا إطلاق الخارطة الاستثمارية التي كان من المفترض أن تظهر للعلن في مايو الماضي وتتضمن نحو 600 فرصة استثمارية في جميع المحافظات.

وقالت نصر لـ"العرب" في يوليو الماضي، إن "الخارطة الاستثمارية سيتم تدشينها خلال أسابيع وستكون إلكترونية بمعنى أن المستثمر يتمكن من الدخول على الموقع الإلكتروني لوزارة الاستثمار".

وأوضحت أن المستثمر يحدد على الخارطة الموقع والقطاع الذي يرغب في ضخ استثماراته به، فيتمكن من تقديم طلب حجز الأراضي الخاصة والحصول على تراخيص مزاولة النشاط من خلال شبكة الإنترنت.

وأكد حسن الشافعي عضو مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال المصريين أن الترويج للاستثمار لا يحتاج إلى خارطة استثمارية رغم أهميتها، لكنه يحتاج إلى إجراءات ميسرة بعيدا عن البيروقراطية.

وكشف لـ"العرب" عن حاجة المستثمرين إلى سرعة في إنهاء كافة المشكلات التي تواجههم، وهو المعيار الذي أكد عليه تقرير مناخ الاستثمار الصادر عن البنك الدولي.

وحلت مصر في المركز 115 ضمن قائمة تضم 190 دولة، في مسألة حل مشكلات المتعثرين ضمن تقرير مؤشر سهولة الأعمال 2017، الذي قدّر متوسط حل مشكلات التعثر بنحو عامين ونصف.

وأظهر التقرير الصادر عن البنك الدولي قبل أسبوعين تقريبا أن متوسط مدة إنفاذ العقود في مصر تصل إلى نحو ثلاث سنوات، لذلك حلت في المركز 160.

أوبك تقدم أكثر تقاريرها تفاؤلا منذ انحدار أسعار النفط في 2014

● ترجيح انقلاب من تخمة السوق إلى نقص المعروض العام المقبل ● نقاشات عن إطار تنظيمي يضم 24 دولة لخلافة منظمة أوبك

قدّمت منظمة أوبك أمس أكثر تقاريرها الشهرية تفاؤلا بمستقبل أوضاع أسواق النفط منذ انحدار الأسعار في منتصف عام 2014. ورجّحت حدوث انقلاب من تخمة الأسواق إلى نقص المعروض في العام المقبل، في وقت بدا أن هناك إجماعا على تمديد الاتفاق العالمي لخفض الإنتاج في اجتماع نهاية الشهر الحالي.

❑ **لندن** – قالت منظمة أوبك أمس إن الاتفاق الذي أبرمته مع منتجين من خرجها أدى إلى تراجع مخزونات النفط العالمية بشكل متسارع. وانتقلت إلى ترجيح حدوث نقص في إمدادات السوق العالمية العام المقبل مع ارتفاع الطلب على نفطها.

وخفضت في تقريرها الشهري تقديراتها لإمدادات المنتجين من خارج المنظمة في العام المقبل، بالتزامن مع نمو الطلب بوتيرة أسرع مما كان يعتقد سابقا بالنظر إلى أنّ الاقتصاد العالمي أقوى من المتوقع.

وقالت أوبك إن العالم سيحتاج إلى 33.42 مليون برميل يوميا من نفطها في العام المقبل بزيادة كبيرة تبلغ نحو 360 ألف برميل يوميا عن توقعاتها السابقة. وأكدت أنّ "العوامل المحركة لنمو الاقتصاد العالمي واصلت فعاليتها على نطاق واسع، مستمدة زخما قويا نسبيا".

وبعد نشر تقرير أوبك واصل سعر خام برنت القياس تحركه قرب أعلى مستوياته منذ 2015 عند نحو 64 دولارا للبرميل. لكن الأسعار لا تزال عند نحو نصف مستوياتها في منتصف 2014، حينما دفعت تخمة المعروض أسعار النفط إلى الانهيار.

وأضافت المنظمة التي تضم 14 دولة أن إنتاجها من الخام في أكتوبر، وفقا لتقييم مصادر ثانوية، جاء دون الطلب المتوقع في 2018 عند 32.59 مليون برميل يوميا، بانخفاض يصل إلى 150 ألف برميل يوميا عن سبتمبر.

وتعني أرقام تقرير أوبك أن الالتزام بخفض الإنتاج المستهدف من جانب 11 عضوا تجاوز 100 بالمئة ارتفاعا مقارنة بنحو 98 بالمئة في سبتمبر، وفقا لحسابات رويترز.

وقال التقرير إن "المستويات المرتفعة للامتثال من جانب أوبك والدول الأخرى المنتجة لعبت بوضوح دورا أساسيا في دعم الاستقرار في سوق النفط ووضعه في مسار أكثر استدامة".

ويشير التقرير إلى أنّ السوق سيشهد عجزا في الإمدادات العام القادم إذا استمرت أوبك تضخ الخام عند مستويات أكتوبر في وقت يتزايد فيه الإجماع على تمديد اتفاق خفض الإنتاج في اجتماع أوبك والمنتجين المستقلين إلى ما بعد نهاية مارس المقبل.

ورجّح وزير الطاقة الاماراتي سهيل المزروعي أمس أن تمدد الدول المنتجة للنفط بالإجماع اتفاق خفض الانتاج، لكنه قال إن فترة التمديد لا تزال قيد البحث.

وقال خلال مؤتمر (أديبك) الدولي للنفط في أبوظبي "اعتقد أن هذه المجموعة من المنتجين الملتزمين والمسؤولين اتفقت... واعتقد أنهم سيستمرون بالقيام بما يلزم لإيصالنا الى المرحلة التالية".

وأشار المزروعي إلى وجود فائض في الأسواق يبلغ نحو 158 مليون برميل وأن "علينا تخفيض ذلك، ما يعني أن احتمال التمديد وارد".

وأضاف أن هناك شبه إجماع بين الدول التي وافقت قبل عام على تخفيض الانتاج بنحو 1.8 مليون برميل يوميا وعددها 24 دولة من داخل أوبك وخارجها. مؤكدا أنه "لم يسمع أحدا" يتحدث عن إنهاء اتفاق خفض الإنتاج.

ومن المقرر أن يعقد وزراء النفط في أوبك اجتماعا هاما في فيينا نهاية نوفمبر لبحث تمديد اتفاق خفض الإنتاج، وتطبيق نظام حصص على الدول المعفاة مثل ليبيا وإيران ونيجيريا.

وقد أعلنت السعودية، أبرز أعضاء المنظمة وأكبر مصدر للنفط في العالم، وروسيا أكبر منتج في العالم، عن تأييدهما لتمديد الاتفاق. وأكد الأمين العام لمنظمة أوبك محمد باركيندو أن اتفاق المنتجين أدى إلى نتائج ملموسة "كاستجابة فعّالة لأسوأ تراجع تشهده أسعار النفط في تاريخها... هناك مؤشرات واضحة على أنّ السوق يستعيد توازنه بوتيرة متسارعة".

وأشار إلى أن سوق النفط في طريقه إلى التوازن جرّاء تقلص مخزونات الخام وزيادة الطلب العالمي. ودعا المنتجين الجدد، وبضمنهم منتجو النفط الصخري في الولايات المتحدة، للانضمام إلى اتفاق أوسع لضمان مستقبل الطاقة.

وأكد أن المحادثات جارية "لإضفاء طابع رسمي" على التعاون بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء في أوبك لتنظيم السوق "لا نتحدث الآن عن 14 عضوا في أوبك بل عن منصة دولية تضم 24 دولة".

سهيل المزروعي:
هناك شبه إجماع بين الدول المشاركة في خفض الإنتاج على تمديد الاتفاق

النفط في لندن

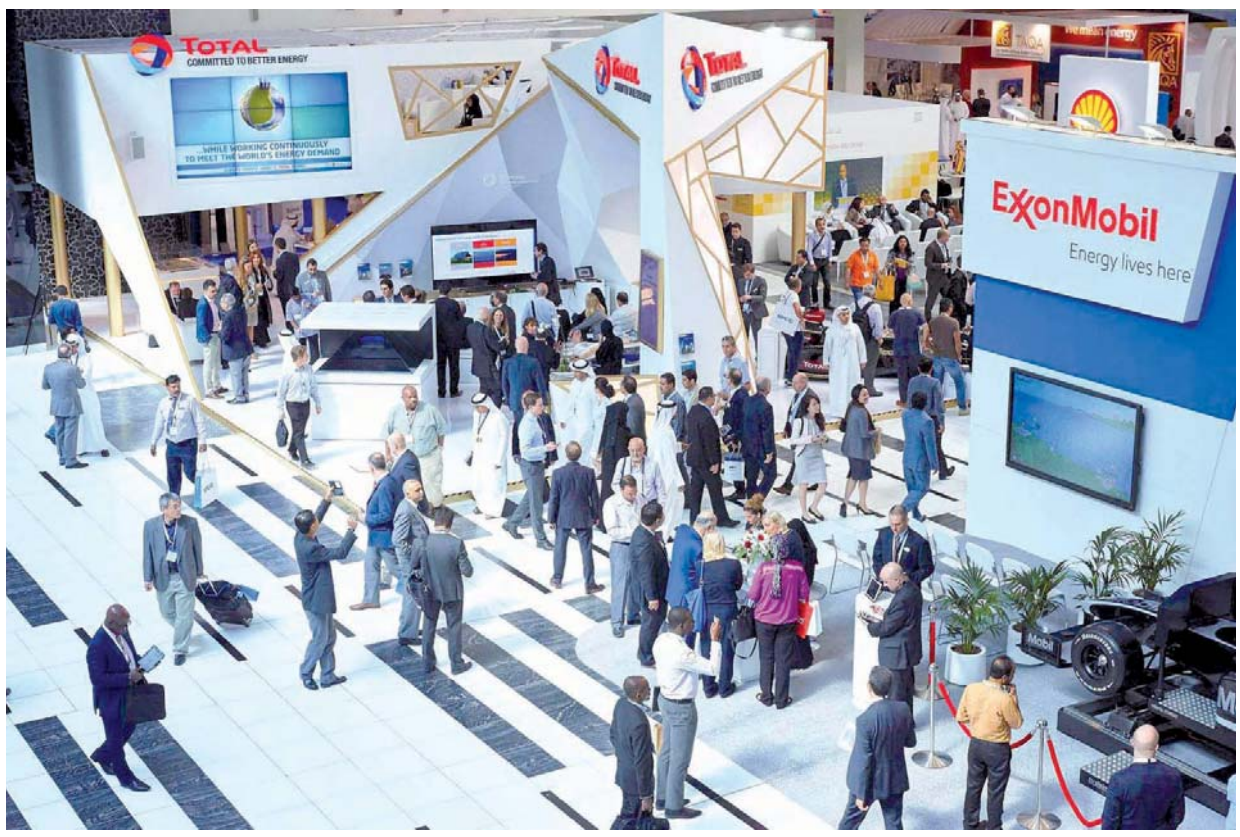

صناعة الطاقة العالمية تجتمع في أبوظبي

أضداد

«مهرجان قرطاج السينمائي لا يشبه مهرجانات كبرى بل يحمل نفسا نضاليا على امتداد تاريخه، ومن المهم الرجوع إلى هذا الدور الذي يتم تناسيه في السنوات الأخيرة».

نجيب عياد
منتج سينمائي تونسي

«إيجابيات تنظيم المهرجانات أكثر من سلبياتها، لكن هذا لا يعني أن نغفل عن وجود شوائب السلبيات والتجاوزات وإلا كيف يمكن لنا تداركها».

رياض عصمت
كاتب وناقد مسرحي سوري

المهرجانات العربية.. تبديد لثروات الشعوب أم استثمار في طاقاتها

● الطريقة الأمثل لتلاقي الثقافات واكتشاف المواهب ● التعبير الأفصح عن أغنية «زحمة يا دنيا زحمة.. مولد وصاحبه غايب»

حكيم مرزوقي

❑ كثرة الأسواق لا تعني وفرة البضائع وجودتها.. كذلك هي المهرجانات الفنية التي تنتشر في العالم العربي وتتكاثر، فهل هي حالة صحية يمكن لها أن تكون مؤشرا إيجابيا يستند على مبدأ "الكم يصنع الكيف" والمنافسة تحرض على الجودة، أم أن الأمر مجرد جعجعة تطحن المكرر، تسوّق الرديء وتنشغل بغايات أخرى عكس ما تقوله وتدعيه يافطاتها وشعاراتها؟

يرى نقاد ومتابعون للشأن الإبداعي في العالم العربي أنّ المهرجانات تتكاثر وتنتشر وتتنافس، ليس فقط بين البلدان العربية بل وحتى داخل البلد الواحد، في الوقت الذي تشهد فيه شتى المجالات الفنية تراجعا خطيرا في الإنتاج والنوعية، فباستثناء عدد نادر من الأفلام والمسرحيات والأغاني وغيرها من المنتجات الفنية، وحتى الزراعية والصناعية والسياحية، التي تظهر بين الحين والآخر، تسيطر موجة من رداءة لا حدود لها، فهل وجدت المهرجانات كي تحتفي بالرداءة وتكرسها أم أن العناوين مضللة دائما؟

الذين ينظرون إلى الأمر من وجهة معاكسة ويستبشرون بالنصف الملآن من الكأس، يرون في المهرجانات والاحتفاليات وغيرها من التظاهرات، عادة حميدة وتقليدا أصيلا يجب دعمه وتكريسه أسوة بالأمم المتقدمة التي تحتفي بروح الابتكار ومشروعية التنافس وجمالية اللقاء، ذلك أن الإنسان كائن احتفالي بطبعه، وما هذا الوجود الكريم إلا "مهرجان دائم" من تكريم الإنسان لإنسانيته وذهابه نحو الآخر في التأكيد على حتمية التلاقي ونبذ كل أشكال الفرقة والانعزال.

وماذا عن الأموال التي تنفق من الخزينة العامة، أي من أموال الشعب، على احتفاليات هي بمثابة تبييض أموال من طرف جهات فاسدة لا هم لها إلا الثراء الفاحش أما التقدم والإبداع والثقافة فهي تسميات لمسميات غير موجودة في قواميسها، وليست إقامة المهرجانات سوى ذريعة للمزيد من النهب والسرقة وإثقال كاهل الشعوب الدافعة لضريبتين: ضريبة الاقتطاع من خبز أطفالها، وضريبة تحمل القبح والسماجة باسم الفن والإبداع.

لا شك أن الهوس بإقامة مهرجان للسينما مثلا، لا يحركه بالمقابل هوس وتعلق بالسينما، بدليل أن بلدانا عربية كثيرة ليس في إنتاجها أكثر من أفلام لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، ومع ذلك تقيم المهرجانات والأعراس السينمائية المبهرة.

وفي هذا الشأن يقول الناقد والصحافي السوري حكم البابا "ولو أضفنا إلى هذه المهرجانات التي تنظم بشكل سنوي التظاهرات والأسابيع السينمائية التي تقام هنا وهناك شهريا في أغلب البلدان العربية، فستكون الحصيلة من وجهة نظر المتابع الغريب عن العالم العربي وأحوال سينماه أننا شعوب تتناول إفطارها في مواقع التصوير، وغداءها في غرف المونتاج والمكساج، وعشاءها على مقاعد صالات السينما، وأن هوسنا بالسينما يتجاوز هوس البرازيليين بكرة القدم".

استثمار في المستقبل واحتفاء بالإنسان

❑ "قل لي كيف ومتى وأين وكم مرة تحتفل، أقول لك من أنت"، يكاد ينطبق هذا الكوجيتو على مبدأ تقييم حضارات الشعوب وتقدمها من خلال مهرجاناتها ومدى دعم وإنفاق الدول على احتفالياتها الثقافية والفنية.

الحالة الطبيعية هي أن نستغرب انعدام المهرجانات أو ندرتها، لا أن نبدي استياءنا من وجودها أو كثرتها، ذلك أن الإنسان بطبعه كائن احتفالي، ناهيك عن الأبعاد الجمالية والمعرفية والاقتصادية للتظاهرات والاحتفاليات وما يمكن أن تمثله من قيم كونية تخدم التنمية البشرية.

العالم العربي شهد منذ منتصف القرن الماضي فشل وتراجع مشاريع أيديولوجية وسياسية أدت إلى انتكاسات كثيرة كادت تعصف بهويته الثقافية لو لا تواصل النخب الفنية والفكرية عن طريق اللقاءات التي توفرها المهرجانات بشتى أنواعها الرسمية وغير الرسمية.

للمهرجانات أهداف وفوائد كثيرة على المدى المنظور والبعيد، ذلك أنها تثري وتنشط كافة مجالات الحياة. والسياسات الحكيمة هي تلك التي تستثمر في مثل هذه الاحتفاليات فتجعل منها وسيلة وهدفا في ذات الوقت، حتى أن مناطق وبلدانا كانت نكرة على الخرائط وعرفت من خلال مهرجاناتها فانخرطت في الأنساق الاقتصادية والسياحية وغيرها من القطاعات التنموية.

المهرجان من حيث كونه هدفا في حد ذاته هو ما يحققه بشكل واضح وملموس في شرطيه الزماني والمكاني، ونقصد اللقاءات التفاعلية التي ترافقها عناصر الفرجة والبهجة والاستمتاع، علاوة على ما يوازيها من نشاطات التسوق والسياحة وغيرها.

أما على المدى البعيد والخفي فإن المهرجانات تسوّق الصورة الأنصع للبلد وتقدمها بالشكل الحضاري المطلوب في المحافل الدولية، علاوة على أنها أداة جذب واستثمار في الحقول الاقتصادية والمالية لما تمثله من آلة دعائية ضخمة، بالإضافة إلى إقامة المهرجانات والالتزام بمواعيدها الدورية هي في حد ذاتها مؤشر على الاستقرار الذي يغري رأس المال المحلي والأجنبي.

ولعل أسطع النماذج العربية في ترابط الاحتفاليات الدورية بالتنمية الاقتصادية والبشرية والاستقرار الأمني هي مهرجانات دبي وأبوظبي في الإمارات وموازين ومراكش في المغرب، أما البلدان التي شهدت اضطرابات أمنية أثرت على سوية الإقبال والمشاركة في مهرجاناتها مثل مصر وتونس، فإن المفارقة الإيجابية المدهشة تمثلت في أن أنجع طرق المعالجة واستعادة التوازن، كانت عن طريق الاستمرار في إقامة وإحياء هذه المهرجانات العريقة في مواعيدها كأفضل وسيلة للرد على القوى الظلامية، وذلك من خلال نبذ الخوف والانتصار للحياة كقيمة مطلقة.

المنتقدون لتكاليف المهرجانات ويعتبرونها عبئا يثقل كاهل الدولة، يجهلون أنه يُفترض بأي مهرجان أن يمتلك ميزانيات مالية أساسية ومريحة، مدعومة بخطط وتوجّهات ثقافية، فنية، جمالية، ومرتكزة على تنويع البرمجة بين عروض وورش عمل متخصّصة بشتى أنواع الصناعة الفنية، بالإضافة إلى تأمين لقاءات مع منتجين وغير ذلك، فالمهرجانات هي استثمار في الإنسان والمستقبل وليست تبديدا للثروات الوطنية كما يزعم ذوو النظرة الضيقة والمحدودة.

ويرى نقاد ومتابعون كثيرون أن دول الخليج العربي وخاصة الإمارات، نجحت في ابتكار نمط جديد ومختلف في السؤال الأساسيّ لصناعة المهرجان السينمائيّ، ينبعث من مزيج المال والرغبة في التفوّق، ومن عمل جدّي ووعي معرفي سليم بأهمية الفعل الثقافي للصناعة السينمائية، بينما تتراجع سوية مهرجانات عريقة مثل تونس ومصر في السينما والعراق في المسرح ولبنان في العروض الموسيقية بفعل عوامل كثيرة من بينها الرتابة والبيروقراطية والمحسوبية والكسل الفكري بالإضافة إلى تراجع الميزانيات المرصودة.

المتتبع لتاريخ الاحتفاليات الفنية الضخمة في العالم العربي يستنتج بشكل واضح مدى خدمة هذه التظاهرات لقضايا أساسية وسياسات تنموية واجتماعية. ومن هذه الأمثلة حفلات أم كلثوم بعد الهزيمة في حرب 67 وتخصيص جزء كبير من ريعها لإعادة البناء والترميم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وحتى النفسي بعد تلك النكسة. والأمثلة كثيرة ومتعددة إلى درجة أن ارتبطت أسماء فنانين بأسماء مهرجانات وصار الواحد يبحث عن أغنيته أو فيلمه المفضل مقرونا بمكان وتاريخ المهرجان كأن يقال فيروز بعلبك أو ناظم الغزالي الكويت أو نجاة قرطاج أو ماجدة جرش أو فيلم المهاجر مهرجان كان وغيرها.

وتبقى أحد أبرز جوانب هذه التظاهرات الفنية والثقافية هي تحريك العجلة الاقتصادية كما هو الشأن في بلدان غير بترولية مثل تونس ومصر والمغرب ولبنان الذي تتحدث فيه أرقام عن كم هائل من الزوار يرافق مهرجانات بيت الدين وبعلبك وجبيل التي عرفت مساهمة بنسبة 90 في المئة في تنمية المنطقة من خلال الفنادق والمطاعم والمقاهي، ومتاجر السوق العتيق، ما دفع عددا كبيرا من الأشخاص والشركات إلى الاستثمار في المنطقة. والأمر نفسه ينطبق على المهرجانات الأخرى، ولو بنسب مختلفة.

تفاعل حي بين الثقافات

تبذير للأموال واستهتار بالعقول

بساط أحمر لا لزوم له

❑ المهرجانات في العالم العربي تشبه تلك الأكلات الشعبية التي ترمى فيها كل أنواع الخضار والتوابل والبقول والحبوب دون مراعاة لا لذائقة أو صحة أو نكهة أو تفرّد.. المهم هو الوفرة والتسويق، تسويق أي شيء دون تخطيط أو دراسة أو احترام للسوية الفنية والخصوصية المجتمعية.

غالبية من المهرجانات العربية تشبه الولائم التي تملأ بطون المعزومين الذين يكيلون عبارات المديح والإطناب لمن أولم لهم على أمل العودة في الوليمة القادمة التي سيتبادل أصحابها المصالح والصفقات في زحمة الصراخ الاحتفالي.

ليت العرب أبقوا على تقاليدهم الاحتفالية المعروفة في تاريخهم القديم مثل سوق عكاظ والمربد، وذلك بالتخصيص وعدم الخلط بين قرض الشعر وبيع الشعير والتمور إلى جانب عقد الصفقات والعهود، لكن الأصل ظل ثابتا، واضحا ومعروفا: أنت هنا في مهرجان شعر وتباع على هامشه بضائع كثيرة وليس العكس.

المنطق أن تقيم مهرجانا للزهور مثلا في بلد تكثر فيه الزهور وقس على ذلك في شتى أنواع الفنون، وهو ما لا نجده في بلاد عربية كثيرة، فهل أصبحت غاية إقامة المهرجانات هي إقامة المهرجانات، يا لها من سوريالية عربية في عصر التخمة الاحتفالية والشح الثقافي حتى صار الواحد يسأل الآخر: في أي مهرجان ستقضي شهر إجازتك؟

ومن المفارقات الغريبة، وخصوصا في البلدان العربية الفقيرة، أنه وفي الوقت الذي تشكو الدولة من الأزمة الاقتصادية الخانقة وتدعو إلى سياسة التقشف وترشيد النفقات، نجدها تدعم المهرجانات بسخاء في كل مدينة وتسهر عليها وترعاها وتروج لها إعلاميا وثقافيا، وتغدق الأموال وتوفر الدعم المادي والمعنوي وكذلك الوسائل والإمكانيات للجمعيات التي تصنعها وتضع المؤسسات والفضاءات العمومية رهن إشارتها من أجل إنجاحها رغم أنف المواطن.

أموال طائلة تصرف على الدعم المادي المخصص لإقامة المهرجانات وتنظيمها والإشراف عليها وأجرة الفنانين والفنانات وكل ما يرتبط بها، تستفيد منها فئات خاصة وضيقة، وحتى في حالة سلمنا بالنزاهة الإدارية وغياب الفساد فستستفيد من هذه الأموال فرق ومغنون ومهرّجون ومنافقون من خارج البلاد، ويعاني أبناء الشعب من البطالة والفقر والحرمان في الوقت الذي تكون فيه البلاد أحوج ما تكون إلى ترشيد النفقات وتعزيز مسار التنمية، ودعم العلم والعلماء والبحث العلمي، والرفع من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد والمجتمع.

المتأمل في الميزانيات المرصودة للمهرجانات الصيفية ذات الطابع الترفيهي في بلد مثل تونس على سبيل المثال لا الحصر، يصاب بالذهول حين يقارن بين رواتب الموظفين المحليين وقدراتهم الشرائية الضعيفة وتدهور المستوى المعيشي وبين الأجور الخيالية التي يتقاضاها باسم الفن والإبداع قادمون من خارج البلاد بالعملات الأجنبية.

استسهال البعض في تنظيم المهرجانات قاد إلى هذا التكاثر وهذه التخمة دون ضابط ولا استراتيجية واضحة قادرة على بلوغ الهدف في ترسيخ ثقافة الاختلاف والإقبال على الآخر، كذلك فإن الأمر لا يخلو من نوايا وسياسات تنويمية في بعض البلدان.

ولعل سياسة النظام القطري في هذا المجال خير دليل على ذلك، فهو وعلى عكس بلدان خليجية مجاورة تضع استراتيجيات تنموية مدروسة لصالح شعوبها، يحاول النظام القطري أن يغطي على ارتباطاته المشبوهة والتشويش على سياسته بمحاولة "صناعة الحدث" عبر الإكثار من غوغاء التجمعات والإغداق عليها في طريقة تشبه الرشوة أو الرشوة عينها.

وإذا كان بعض السياسيين يعتقدون أن إقامة المهرجانات بهذه الطرق العشوائية والكرنفالية، تخدم قضايا الشباب والتنمية وتنتشله من الوقوع بين أنياب التطرف، فهي مخطئة بلا شك، ذلك أن المشاريع الفنية والثقافية يجب أن تخضع لاستراتيجيات مدروسة وهي ليست مجرد تجميع لعروض فرجوية وخلق هيستيريا جماعية من شأنها أن تعمق الإحساس بالاغتراب وتزيد من الانفصام النفسي حين يجد الشباب نفسه ممزقا ومشتتا بين هالة احتفالية مبهرة وواقع معيشي بائس.

وأمام هذا الكم الهائل من المهرجانات التي تبدو في غالبيتها جوفاء (إلا ما خطط لها بعناية)، لا تقلد مهرجانات الغرب إلا في الشكليات والبروتوكولات، أما كان الأجدر أن توجه ميزانياتها في اتجاه صناعة أعمال إبداعية أنفع وأبقى وأكثر تأثيرا في صناعة تقاليد إبداعية بدل الاكتفاء بالاحتفاء بإبداعات الآخرين مثل مجرد منظمي حفلات؟

نقطة أخرى ينبغي الإشارة إليها، وهي أن الزائر للمهرجانات العربية المتخصصة، يلحظ بهرجا ولقاءات وصورا وزحمة في ممرات الفندق الذي تقيم فيه الوفود المشاركة، وحين يدخل القاعات المخصصة للندوات الصباحية، يجدها خالية على عروشها، فارغة إلا من صاحب المداخلة ومنظم النقاش.

> المنطق أن تقيم مهرجانا للزهور مثلا، في بلد تكثر فيه الزهور وقس على ذلك في شتى أنواع الفنون.. يا لها من سوريالية عربية في عصر التخمة الاحتفالية والشح الثقافي

> المهرجانات تسوق الصورة الأنصع للبلد وتقدمه بالشكل الحضاري المطلوب في المحافل الدولية علاوة على أنها أداة جذب واستثمار في الحقول الاقتصادية

وجوه

ظهور التنظيم الإرهابي «داعش» واشتعال الحروب في منطقة الشرق الأوسط، كل ذلك يؤثر سلبا كما يقول غروسي على نشاط بيع المجوهرات السابق في المنطقة، لأنه يرى أن السياسة والحروب تؤثران في كل شيء، وأن تراجع البيع في الشرق الأوسط يؤدي بالتأكيد إلى التراجع أيضا في دول أجنبية أخرى.

عامل «بوفيه» يصبح أشهر بائعي المجوهرات في العالم

فواز غروسي يعيد اكتشاف الماس الأسود

فادي بعاج

عمان – بدءاً من اليوم، الرابع عشر من نوفمبر، تطرح دار كريستيز الشهيرة للمزادات سلعة من أبرز سلعها الكثيرة للبيع. غير أن هذه السلعة ليست عادية. إنها واحدة من أكبر المجوهرات على سطح الأرض. الماسة التي تشغل الناس هذه الأيام، ويجري الحديث عنها في كل مكان، ماسة شفافة اللون خالية من الشوائب، ذات بياض مثالي. بعد أن تم استخراجها من أنغولا في أفريقيا بوزن 404.20 قيراطاً في شتاء العام 2016. لكن رجلا اهتم بها وأطلق عليها اسماً خاصاً "4 دي فيفيريرو" وقدمها إلى العالم في مهرجان كان السينمائي العام الماضي. وخلال 11 شهراً أشرف على صقلها وتلميعها في نيويورك ليصبح وزنها أخيراً 163.41.

ذلك الرجل شغوف بالفن والجمال، امتهن تصميم المجوهرات، حتى أصبح مبكرا من الجيل الأول في هذا المجال في زمننا الحالي. لكنه لم يولد وفي فمه ملعقة من "ماس"، غير أنه أصبح أشهر من يبيع الماس في كل أنحاء العالم، إنه الملياردير الإيطالي فواز غروسي ذو الأصول العربية اللبنانية. والذي تتميز تصاميمه بأنها عصرية، فهو يقدّم قطعاً أصيلة وشعرية ومميزة ولكل قطعة قصة خاصة، يعشق استخدام اللون الأسود، كيف لا وهو من أعاد طرح الماس الأسود في الأسواق العالمية.

من أجل لقمة العيش

بدأت علاقة غروسي بالماس، عندما قرر ترك الدراسة بسبب صعوبة الحالة المادية لعائلته. حينها خُيّر بين البقاء في المدرسة أو الاعتماد على نفسه خلال فترة 6 أشهر كي يتدبر أموره. إلا أنه أختار العمل لكسب لقمة العيش، واتجه إلى تنظيف النوافذ وتقديم القهوة في أحد محال المجوهرات في إيطاليا، وهناك تنقل بين الوظائف من عامل "بوفيه" إلى مدير ومن ثم أصبح مبعوثًا للشركة نفسها لافتتاح فرع في عاصمة الضباب لندن.

تصاميم غروسي أكثر ما يميزها أنها عصرية، فهو يقدم قطعا أصيلة وشعرية ومميزة ولكل قطعة قصة خاصة، يعشق استخدام اللون الأسود، كيف لا وهو الذي أعاد طرح الماس الأسود في الأسواق العالمية

كانت مهمة غروسي هي تأسيس الشركة، وعليه أن يعود خلال أسبوعين إلى مدينة فلورنس الأيطالية، لكن الإقامة استمرت لثماني سنوات عمل خلالها مديرا للفرع، وبعدها انتقل إلى الشرق الأوسط، وتحديدا إلى مدينة جدة السعودية لمدة ثلاث سنوات وعمل كمندوب لشركة هاري ونستون التي كانت الأولى عالميا في مجال المجوهرات.

كوّن غروسي الكثير من الصداقات مع كبار الشخصيات العربية الهامة خلال عمله في جدة، كما عقد شراكات اقتصادية سمحت له بالانطلاق في التفكير في تأسيس أعمال شخصية بعيدا عن الشركات العالمية التي كانت موجودة حين ذاك.

السحر الأسود

عمل غروسي بعد عودته من جدة في إحدى الشركات السويسرية، ومن هناك تعلّم أصول العمل في أرقى مكان مختص بالمجوهرات وهو سويسرا الدولة الأكثر سعادة في العالم، وفي عام 1993 قرر فواز أن يستقيل عن مؤسسة "بلغاري"، وقام بتأسيس متجر "دي غريسونو" في جنيف في سويسرا بمبلغ 16 ألف فرنك سويسري، المتجر الذي اصبح اليوم الماركة الأكبر عالميا والأكثر سمعة ورواجا ونموا في عالم المجوهرات والماس، فمن فرع بسيط في سويسرا كان غروسي يعرض فيه على الزبائن تصاميمه وابتكاراته الخاصة للمجوهرات، إلى أكثر من 16 فرعا في كل أنحاء العالم.

غروسي المفعم بالحيوية والطموح، لم يتوقف يوما عن السعي إلى العالمية. قام بابتكار تصميم تميز به متجره وما زال يتمتع بهذه الميزة حتى الآن، وهو إعادة الماس الأسود إلى سوق المجوهرات بعد أن أُهمل من قبل كافة متاجر المجوهرات، وقام باكتشاف الـ"أورلاف الأسود" والذي خصص له مجموعة من التصاميم والمجوهرات في المتجر.

حقق هذا المعدن الثمين الأسود شهرة غير مسبوقة وقام بغزو الأسواق، حيث أصبح حجرا معتمدا في كل التصاميم والجواهر، واستغل غروسي فرصة عدم وجود أي منافس، بالإضافة إلى قدرته على التصميم والإبداع، فقرر إنتاج الماس الأسود، وبذلك أصبح اسمه لامعا والأشهر عالميا في تصميم بعض المجموعات اللافتة للنظر من الجواهر والساعات.

قال غروسي إن اختياره للعمل في الماس الأسود، الذي لم يكن معروفًا كان "سر النجاح"، بالإضافة إلى الدعاية الكبيرة التي صاحبت ذلك النبأ على مستوى العالم.

وبسبب الماس الأسود، أصبحت شركة غروسي تنمو 25 بالمئة كل عام، وتمكّنت من إطلاق 20 مجموعة مختلفة من الساعات، لاقت رواجا منقطع النظير في كل عواصم العالم الغنية.

لا ينفك غروسي ذو الـ64 عاما من الدخول في علاقات صداقة مع جميلات العالم، من ممثلات ومغنيات وعارضات أزياء، ونراه يحتفل كل عام بعيد ميلاده بطريقة مبهرة، داعيا الكثير من مشاهير الأعمال والفن، ولكن عيد ميلاده الستين كان حديث الإعلام العالمي، كان احتفالا أسطوريا بكل ما تعنيه الكلمة، استقبل ضيوفا من أرفع الشخصيات بكل المجالات، وخصوصا الفنية منها، أقيم الحفل في النادي الليلي الذي يملكه في سردينيا، وكانت مفاجأة الحفل هو العرض المثير الذى قدمته النجمة الاميركية ديتا فون تيس، واجتمعت حول غروسي حسناوات وعارضات من مختلف الجنسيات مثل السويدية الشقراء فيكتوريا سلفستد والبارغوانية كلوديا غالانتي والروسية شايك.

ومن العالم العربي تجمعه صداقة مع أشهر الجميلات في الساحة الفنية وعلى رأسهن، أليسا وهيفاء وهبي، اللتان تحرصان دوما على الحضور مع غروسي في كل المناسبات الخاصة بإطلاقه مجموعات تصاميمه، وخصوصا بما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

داعش والحرب مع غروسي

في العام 2008 ضرب كساد كبير مجال المجوهرات بسبب الأزمات المالية العالمية التي أدت إلى إغلاق الكثير من شركات الماس الشهيرة. الأمر نفسه الذي أثر سلبا على شركة "دي غريسونو"، إلا أن غروسي ومن خلال علاقاته الواسعة، تمكّن من النهوض بالشركة مرة أخرى بين عامي 2009 و2011، عن طريق إدخال شركاء جدد فيها وخصوصا من الخليج العربي، وأعطت جهوده ثمارها في العام 2012.

ظهور التنظيم الإرهابي "داعش" واشتعال الحروب في منطقة الشرق الأوسط، كل ذلك يؤثر سلبا كما يقول غروسي على نشاط بيع المجوهرات السابق في المنطقة، لأنه يرى أن السياسة والحروب تؤثران في كل شيء، وأن تراجع البيع في الشرق الأوسط يؤدي بالتأكيد إلى التراجع أيضا في دول أجنبية أخرى.

يرى غروسي في شراء الماس استثمارا وتوفيرا. ولا ينحصر بفئة معينة من الأشخاص، بل يكفي أن يكون مقتني الماس من الأغنياء، وحسب قوله فإن هناك الكثير من الأطباء والمحامين وأساتذة الجامعات يقومون باقتناء الأحجار الكريمة غالية الثمن، لكنه صرح أيضا أن العرب هم الأكثر رغبة بشراء الماس.

غروسي من رجال الأعمال المرهقين دائما بسبب العمل المستمر. قال مرة إنه لا ينام كثيرا، ولم يحصل على إجازة منذ سنوات، لكثرة تنقلاته بين متجاره المنتشرة في أنحاء المعمورة.

دبي عاصمة الماس

استثمارات غروسي موجودة في أكثر من منطقة، في أميركا والشرق الأوسط وآسيا وأوروبا ومؤخرا في الصين، ولكنه يعتبر دبي عاصمة عالمية للماس. لذلك قام بتأسيس مكتب فيها، بالإضافة إلى متجره، ليكون مشرفا على جميع عمليات شركته في الشرق الأوسط.

وأعلن أن اهتمامه الأكبر سيكون في المنطقة العربية اعتبارا من الربع الأخير من العام الحالي 2017.

غروسي محق في اختياره لدبي. فهي المدينة العربية الوحيدة التي تحتضن مؤتمرا عالميا للماس، وكانت النسخة الثالثة منه عقدت تحت شعار "بناء المستقبل لسوق مترابطة"، وشهدت إطلاق معمل "نيميسيس إنترناشيونال" لصقل الماس هو الأول من نوعه في المنطقة.

وتأتي المنشأة المتطورة استكمالا لمجموعة من الخدمات التي يمكن أن تقدمها تجارة الماس في دبي، من خلال توفير أعلى مستوى لعمليات قطع الماس، إذ يقول أحمد بن سليم الرئيس التنفيذي الأول لمركز دبي للسلع المتعددة "أصبحت دبي مستوردا رئيسيا للماس الخام، الذي يمكن الآن قطعه وصقله من قبل كبار المحترفين، وينضم هذا إلى المرافق العالمية التي يوفرها برج الماس، بما في ذلك الجمارك والتأمين والمصارف ومكتب عملية المناقصات الدولية لمجموعة واسعة من الماس الخام".

شركة "دي غريسونو" تُعتبر اليوم شركة فريدة من نوعها، كونها تضاهي الشركات الموجودة في السوق العالمية منذ أكثر من قرن، وهي خير مثال على قصة نجاح غروسي الذي قام بتأسيسها قبل حوالي 24 عاما، وقامت الشركة في وقت سابق بشراء أغلى ماسة خام في العالم، من مزاد خاص لدار "سوثبيز" في دبي مقابل سعر قياسي بلغ 63 مليون دولار، الماسة معروفة باسم "الكوكبة".

تزن الماسة 813 قيراطا ويبلغ عرضها ستة سنتمترات، واحتلت عناوين الأخبار في نوفمبر عام 2015 بعد استخراجها من منجم "كاروي" في بوتسوانا، من قبل شركة التنجيم الكندية "لوسارا".

قال غروسي حينها للصحافة إنه يعتبر الحجر بمثابة "أميرته" و"معاونته" و"امرأته"، وإن علاقته بالحجر "معقّدة".

وفي أكتوبر الماضي وفي دبي أيضا، عرضت كريستيز الماسة المقطوعة بالزمرد التي تزن 163.41 قيراطاً وتعود ملكيتها لشركة دي غريسونو، إنها الماسة التي بدأنا بها الحديث عن غروسي.

قال غروسي إن الماسة تأتي في المرتبة 27 كأكبر ماسة خام بيضاء يتم اكتشافها حتى الآن، وهي الأكبر في أنغولا، وشارك فريق من 10 متخصصين في التصميم والتخطيط والشق والقطع بالليزر وتلميع الماسة غير العادية، حيث استغرقت عملية القطع ما يقارب العام.

عشق غروسي للماس غير عادي، يشبه الحب البشري المجنون. ألم يقل عن إحدى مجوهراته "أحبها وأكرهها. الحب نابع من كونها شيئاً مميزاً للغاية، لن أحلم بأن أمسك حجراً مثله بين يدي مطلقاً، والكره نابع من جهلي بنوع الملابس الذي يجب شراؤها لها".

صعوبة الحالة المادية لعائلته جعلت غروسي يختار ما بين البقاء في المدرسة أو الاعتماد على نفسه، فاختار العمل، واتجه إلى تنظيف النوافذ وتقديم القهوة في أحد محال المجوهرات في إيطاليا، وهناك تنقل بين الوظائف من عامل «بوفيه» إلى مدير ومن ثم أصبح مبعوثا للشركة نفسها لافتتاح فرع في عاصمة الضباب لندن

● عشق غروسي للماس غير عادي، يشبه الحب البشري المجنون. ألم يقل عن إحدى مجوهراته "أحبها وأكرهها. الحب نابع من كونها شيئاً مميزاً للغاية، لن أحلم بأن أمسك حجرا مثله بين يدي مطلقا".

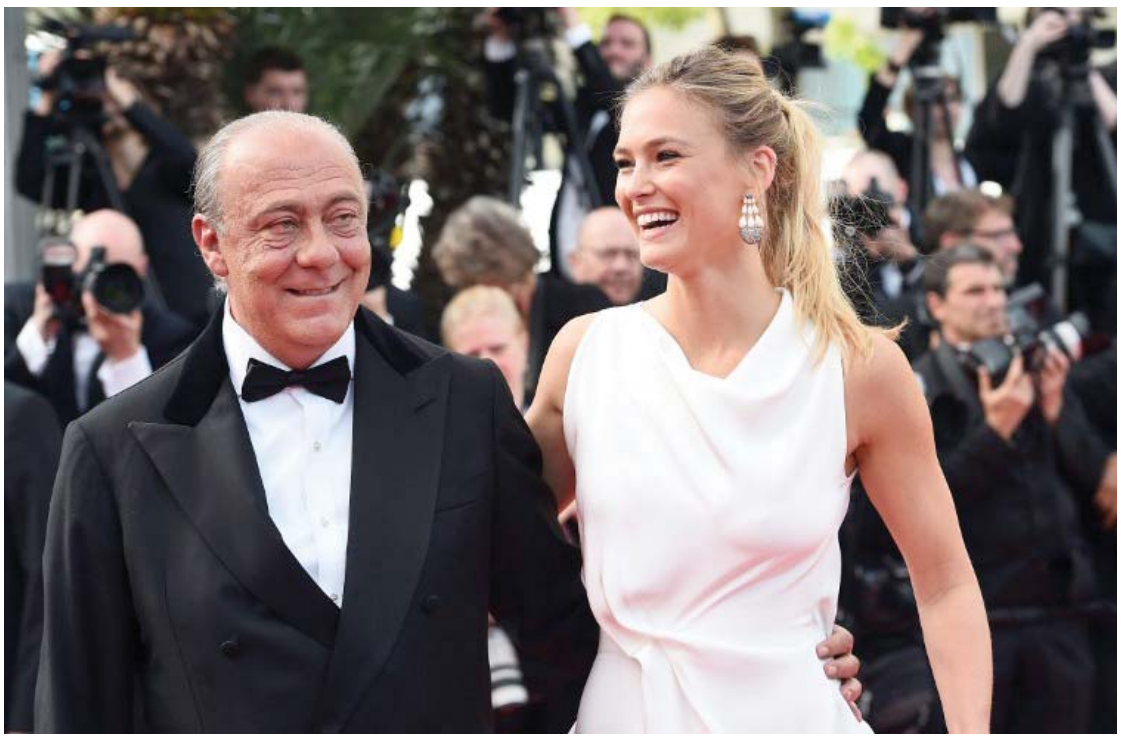

● غروسي يرى في شراء الماس استثمارا وتوفيرا، لا ينحصر بفئة معينة من الأشخاص، بل يكفي أن يكون مقتني الماس من الأغنياء، وحسب قوله فإن هناك الكثير من الأطباء والمحامين وأساتذة الجامعات يقومون باقتناء الأحجار الكريمة غالية الثمن.

ثقافة

عن المكتب المصري للمطبوعات بالقاهرة صدر كتاب «تاريخ الرقابة على السينما في مصر» للناقد المصري الراحل سمير فريد.

صدرت حديثا عن منشورات المتوسط . إيطاليا، الرواية الشهيرة للكاتب الإيطالي الحائز على جائزة نوبل للآداب لويجي بيراندلو «واحد، ولا أحد، ومئة ألف».

نقاد مصريون يناقشون تجربة قصصية جديدة في القاهرة

● محمد عطية محمود: على الكاتب أن يتجاوز ذاته ليستمر ● الوعي والتشكيل واللغة أضلاع القص الثلاثة

أصدر الكاتب والناقد محمد عطية محمود مجموعته القصصية الرابعة بعنوان "عيون بيضاء"، مقسما إياها إلى ثلاثة أقسام داخلية تضم مجتمعة 21 قصة متراوحة الطول، ولاستكناه عوالم الكاتب القصصية الخاصة عقدت مؤخرا بقاعة الندوات بمكتبة مصر العامة ندوة نقدية لمناقشة المجموعة.

أحمد مروان

❑ **القاهرة** – أقامت الجمعية المصرية للأدب المقارن، والحلقة المصرية لدراسات النوع والشعريات المقارنة بمكتبة مصر العامة بالجيزة، ندوة نقدية لمناقشة المجموعة القصصية "عيون بيضاء" للقاص محمد عطية محمود، قامت بإدارتها الدكتورة رشا صالح أستاذة الأدب المقارن والنقد الأدبي بجامعة حلوان.

تحدث بداية الناقد شوقي بدر يوسف في دراسته التي تناولت "الرموز القابلة للتأويل في عيون بيضاء"، حيث قال "القصة القصيرة عند القاص محمد عطية محمود تكتسي بتجربة إبداعية مستثارة في بنائها الفني ومضامينها، وهو يتخذ منها أسلوب حياة، وأسلوب فن، يلج من خلالها عبر بوابة الحكي والقص، إلى فضاءات هذا الفن ورحابته الواسعة، في مغامرة إبداعية يستخدم لها لغة خاصة به، وأسلوبا سرديا له خصائصه المرتبطة بهواجس الحلم، والطفولة، والواقع وما وراءه، كما أنه يتكئ ويحتفي دائما في قصصه القصيرة بالتقاط اللحظات الدالة، واللحظات المليئة بالمتاهات المختلفة".

واستعرض شوقي بدر مختارات من نصوص المجموعة، معرجا على اللغة التي كتبت بها القصص قائلا "لغة المجموعة تقترب في توجهاتها من حدود الشعر في الأجواء التعبيرية القادمة من صلب التجربة النصية عند الكاتب، فهو يختار مفرداته التعبيرية، وجملها بحساسية خاصة، توجبها نزعة تسجيل الوقائع والأحداث، واستدعاء الماضي والحاضر بأسلوب شبه واقعي، وبأبعاد شعورية تمتح من هواجس وتداعيات ما حدث وما يحدث، وتأثيره على أوجه الحياة المختلفة".

الوعي والتشكيل

كما تناولت الدكتورة نجلاء أحمد فؤاد مدرسة الأدب المقارن بكلية الآداب جامعة حلوان، نصوص المجموعة من خلال ورقتها "بين الفلسفة والوعي القصصي والتشكيلي، في 'عيون بيضاء' "، حيث عرجت على الخيال السردي والتنويعات اللفظية التي توسلها القاص، وهي تحرك جمود اللحظات الصلبة، مفعمة بالتنويعات والنزوع الجارف نحو ما يسمى بالعصيان الروحي إضافة إلى الروح الشعرية الغالبة على معظم قصص المجموعة دون أن تضر بالسرد.

وأضافت "رغم التوتر الانفعالي الناتج عن حركة العيون في فضاءات اللوحة التشكيلية للمجموعة، والتي تقع في مساحة تشكيلية متحررة، إلا أنها قد بدت عفوية، ذات إيقاع بصري بعيد عن الاصطناع، هكذا جمعت بين الانفعالية والجمالية وتفاوتت بين التعبيرية والتجريدية، وقد غلبت عليها الألوان الباهتة بدلالاتها الموحية، فقد افترش الأصفر بدرجاته مساحات لا بأس بها. لمسات تعبيرية وتجريدية عن طريق التبقيع بتداخل الأبيض، لإضفاء مزيد من التكثيف للعمل الأدبي. إضافة إلى العيون المنثورة وعلاقتها بالمسبحة فقد ارتبطا بملمح صوفي بارز، فللمسبحة عند الصوفية أهمية عظمى: كلمة مشتقة من التسبيح وهو تفعيل من السبح الذي هو المجيء والذهاب لأن لها في اليد مجيئاً وذهابا".

وبعنوان "جماليات القصة القصيرة وغوايتها" في المجموعة، قال الناقد عاطف الحناوي "لعلنا نتوافق مع ما قالته 'فيرجينيا وولف': إن قراءة القصص فن صعب معقد، حيث أنك يجب ألا تكون متميزا بدقة شديدة في الإدراك فحسب، بل وكذلك أن تتحلى بشجاعة عظيمة في الخيال، إن كنت تريد أن تستغل كل ما يعطيه المؤلف –الفنان العظيم– وذلك لأن لكل مؤلف عالمه –عالم واقعي وعالم فني– وأسلوبه الخاص، وكما قيل: إن الأسلوب هو الرجل".

وأضاف الحناوي "لعلنا نتفق بدرجة كبيرة (على) أن نصوص مجموعة 'عيون بيضاء' تعد نموذجا لهذا التنوع، الذي يمزج بين فنون متعددة في نصوصه، ولا يستغرقه تيار دون تيار، حيث نجد النصوص يتجاور فيها تيار الوعي، الذي انتشر في إبداعات الستينات (من القرن الماضي)، حيث التصوير والتأمل الداخلي والمونولوج، يمتزج كل ذلك مع كلاسيكية، وغرائبية، وكاتبنا لا يعتمد كثيرا على الحوار بقدر ما يعتمد على الجملة القصيرة المحملة بشجون وأنات وتفاصيل ملامح الشخصيات، أو حالتها النفسية".

> ◄ نصوص المجموعة تعد نموذجا للتنوع، حيث يمزج الكاتب بين فنون متعددة في نصوصه، ولا يستغرقه تيار دون تيار

شعرية القص

في قراءتها "شعريةُ تشكيل القص في 'عيون بيضاء' " قالت الدكتورة رشا غانم أستاذة النقد الأدبي في الجامعة الأميركية بالقاهرة "في سرد إبداعي مغاير يرصد لنا الكاتب بعين لاقطة لوحات حية من الواقع، وهي ممزوجة بأدبية شفيفة في كتابتها، لتتسع لإحدى وعشرين قصة منها مسكونة بالحيرة والدهشة حيث احتوت على تقنيات حداثية كطرائق الحكي، كما أنها حافلة بالحدوس اللماحة التي تجتلي واقعها من زوايا وأبعاد تعطي الدليل على قوة الانسجام، والتآلف بين الوعي المبصر والحس الإبداعي النابض لصاحبها، كما تشي بحضور وعي يعقد القصّ ويجريه على البوح عبر خيوطٍ واصلة بين أطياف الذاكرة وهذيان اللحظة".

وأضافت غانم "نحن في تلك المجموعة القصصية أمام عالم مسكون بالتنوع والتجاور، والنظر المختلف إلى الواقع والأشياء، وهو العالم الذي ينحاز إلى السرد السلس، وتداعي المعاني، والانتقالات الذكية؛ فاللغة عند الكاتب وسيلة للإيحاء، والدقة الفائقة في الوصف، وليست أداة لنقل معان محددة حيث ينهض الوصف أيضا بمنح دلالات خاصة تنسحب على تيار الحكي العام كاشفا عن العلاقة التفاعلية بين المكان الموصوف، والكتلة السردية، فنجد في قصص المجموعة مثلا أن الشارع بدا حيزا مكانيا لمشاهد مختلفة، مما أعطى حركية واضحة وانثيالا مكانيا توازى مع الانثيالات السردية، والسير بالرحلة السردية إلى داخل الذات ودهاليزها الغامضة".

وعن تجربته مع كتابة القصة القصيرة، أكد القاص محمد عطية على ضرورة التمسك بالموهبة والاشتغال عليها، مشيرا إلى أهمية تنمية المشروع الأدبي الإبداعي المتكامل للكاتب الذي يريد الحفاظ على تلك الروح الممتدة في كل أعماله التي تميزها، وتجعل لها مذاقا مختلفا وخطا جديرا بالملاحظة والدرس والبحث، حتى لا تكون مجرد إصدارات كجزر منعزلة، وحتى تكون له بصمة مغايرة يشار إليه بها، وتوسيع دائرة معارفه وخبراته في الحياة وفي الكتابة معا، مما يشكل وعيه الحقيقي القادر على الاستمرار والتجدد وتجاوز ذاته إلى الأفضل.

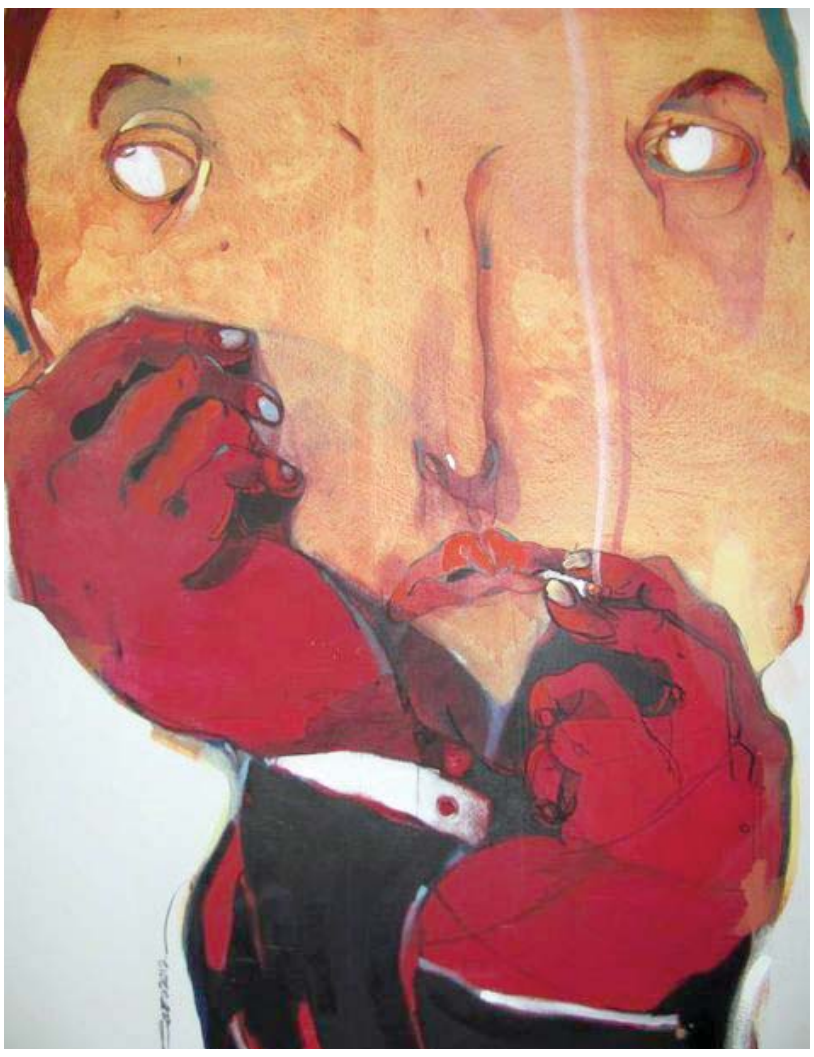

عيون بيضاء ترصد تفاصيل الواقع (لوحة للفنان مروان قصاب باشي)

«شاعر المليون» في السعودية

❑ **الرياض** – تواصل لجنة تحكيم الموسم الثامن من برنامج "شاعر المليون" استقبال المئات من الشعراء في السعودية في فندق الفيصلية في العاصمة الرياض. وتستمر هذه المقابلات إلى غاية الـ15 من نوفمبر الجاري، وذلك بعد اختتام محطتها الثانية في الكويت.

وتعتبر جولة لجنة التحكيم في السعودية، التي بدأت مساء السبت، من أهم جولات شاعر المليون بالنظر إلى التاريخ الثقافي الشعري المعروف لأبناء السعودية والإمكانات الشعرية الفريدة التي يمتازون بها حيث أثبت الشعراء السعوديون على مدى المواسم الماضية حضورهم القوي في كل المراحل.

وقد شهد اليوم الأول حضور عدد كبير من الشعراء المتميزين، وقد بدا واضحا للجنة التحكيم أن المستوى الشعري للشعراء كان مميزا بشكل واضح. الأمر الذي يؤكد أن البرنامج أحدث تغييرا عميقا وكبيرا في مستوى الشعراء النبطيين بشكل عام في مختلف مراحلهم العمرية.

وأكد سلطان العميمي، عضو لجنة التحكيم في المسابقة، أن جولة السعودية ستشهد حضور أجمل المنافسات في برنامج الشعر والأدب الأكثر تميزا على مستوى العالم، بعد سبعة مواسم أسهمت في جعل "شاعر المليون" مدرسة في الشعر النبطي، إذ أن كل شخص شارك فيه قدّم بصمته المتميزة، واستفاد من الخبرات التي تتراكم فيه، بمن فيهم أبناء الجيل الجديد من الشعراء.

وتابع العميمي لقد لمسنا منذ اليوم الأول للجولة ومن خلال مقابلات الشعراء أن الموسم الثامن سيشهد منافسات قوية تبشر بأنه ما زال للكلمة الشعرية وللشعر النبطي مكانته وأهميته. ولا ننسى مدى تقارب المفردة الشعرية الإماراتية والسعودية.

ومن جهة ثانية، فقد شهدت جولة الكويت التي سبقت الجولة السعودية منافسات قوية وأداء شعريا متميزا فاق توقعات الجميع وسط حضور كبير من قبل الشعراء الكويتيين ومن مختلف الجنسيات العربية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

حضور نسائي لافت في القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

❑ **أبوظبي** – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب القائمة الطويلة للأعمال المرشحة في فرع الآداب في دورتها الثانية عشرة، حيث اشتملت على 13 عملا سرديا من أصل 337 مشاركة، معظمها من مصر وسوريا والأردن والمغرب والعراق والسعودية.

وتضم القائمة الطويلة روايتين للدار المصرية اللبنانية، وهما "خريف البلد الكبير" لمحمود الوروراي من مصر، و"يكفي أننا معاً" للكاتب المصري عزت القمحاوي.

كما تضم إصدارين عن دار هاشيت انطوان/نوفل– بيروت، هما "اختبار الندم" للكاتب السوري خليل صويلح، و"الشيطان يحب أحيانا" للكاتبة السعودية زينب حفني.

وبلغ القائمة كذلك إصداران آخران عن دار الساقي– بيروت، هما "في أثر غيمة" للكاتب اللبناني حسن داوود، و"البدوي الصغير" للكاتب السعودي مقبول العلوي.

كما ضمت القائمة روايات: "مترو حلب" للكاتبة مها حسن، سورية/فرنسية، من إصدارات دار التنوير– لبنان ، ورواية "عناقيد الرذيلة" للكاتب الموريتاني أحمد ولد الحافظ، من منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون– بيروت، وسيرة روائية "بحثا عن السعادة" للكاتب التونسي حسونة المصباحي، من منشورات دار نقوش عربية– تونس، وكتاب "في سوق السبايا" للكاتبة العراقية/ الأميركية دنيا ميخائيل، من منشورات المتوسط– إيطاليا، وسيرة ومراجعات فكرية بعنوان "الشاهد المشهود" للأديب الأردني وليد سيف، من منشورات الأهلية للنشر– الأردن، ورواية "رحلة الدم" للكاتب المصري إبراهيم عيسى، من منشورات الكرمة– القاهرة، وأخيرا رواية "جانو أنت حكايتي" للكاتبة العراقية ميسلون هادي من منشورات دار الحكمة– لندن.

يذكر أن المرحلة الأولى من تقييم الأعمال انتهت الأسبوع الماضي، حيث راجعت لجان الفرز والقراءة ما يناهز 1250 مشاركة في مختلف فروع الجائزة للدورة الثانية عشرة، وستقوم الجائزة بالإعلان عن القوائم الطويلة في الفروع الأخرى خلال الأسابيع القادمة تباعا.

الحركات الأصولية والمثقفون التونسيون

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❑ هناك عداء بين حركة النهضة الأصولية وبين المثقفين التونسيين ذوي الاتجاهات التقدمية تحديدا. وهذا العداء قائم منذ ظهور الحركة المذكورة في أواخر السبعينات من القرن الماضي، وحتى هذه الساعة التي باتت فيها حاضرة وفاعلة بقوة في المشهد السياسي.

ويعود هذا العداء إلى أنها –أي النهضة– اختارت منذ البداية توجهات فكرية وعقائدية وسياسية تتناقض مع المشروع الإصلاحي الحداثي الذي بلوره المصلح خير الدين باشا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وزكّته النخبة التونسية في زمنه، وتبنّته خلال مرحلة النضال الطويلة ضدّ الاستعمار الفرنسي، وركز الزعيم الحبيب بورقيبة دعائمه بعد حصول تونس على استقلالها في عام 1956.

في نهاية السبعينات، ومطلع الثمانيات من القرن الماضي، أظهرت حركة النهضة في خطاباتها، وأدبياتها رفضها المطلق للمشروع الإصلاحي الحداثي، ناعتة إياه بـ"التغريبي"، وبـ"المعادي للمبادئ الإسلامية الحنيفة"، معتبرة الزعيم بورقيبة "عميلا للمشروع الحضاري والثقافي الغربي المعادي للإسلام والمسلمين".

في الآن نفسه، لم تخف حركة النهضة عداءها للمثقفين ذوي الاتجاهات التقدمية واليسارية، ليجد البعض من أنصارها في خطابها ذاك ما يُشَرّعُ ويبررُ اعتداءاتهم العنيفة قولا وفعلا على شعراء وكتاب وجامعيين ونساء ديمقراطيات وغيرهم.

كما صدرت في البعض من هؤلاء "لوائح سوداء" باعتبارهم "زنادقة"، و"خوارج". وقد ازداد هذا العداء بين حركة النهضة والمثقفين حدة في التسعينات من القرن الماضي، أي عندما حصد الإرهاب في الجزائر أرواح العشرات من الشعراء والكتاب والفنانين المناهضين للحركات الأصولية، وللجماعات الإسلامية المتطرفة.

وبعد انهيار نظام بن علي، أظهرت حركة النهضة من جديد عداءها للمشروع الإصلاحي الحداثي، بل وسعت إلى سنّ قوانين تتماشى مع رفضها له خصوصا في ما يتعلق بحرية المرأة، إلاّ أن النخب المثقفة تصدّت لها بحزم وقوة لتجبرها على التراجع.

ورغم المساعي التي بذلتها، وتبذلها إلى حد الآن، لم تتمكن حركة النهضة من كسب ود المثقفين التونسيين، ورضاهم عن توجهاتها الفكرية والعقائدية والسياسية، بل هم دأبوا على إظهار الحذر منها حتى عندما أعلنت بصوت زعيمها راشد الغنوشي عن الفصل بين الدعوي والسياسي.

لذلك لم تتمكن حركة النهضة من إغراء سوى عدد ضئيل جدا من المثقفين، وجميعهم من دون وزن في المشهد الثقافي والفكري.

> جذور العداء بين الحركة الإسلامية والمثقفين قديمة، حيث اختارت الحركة منذ البداية توجهات فكرية وعقائدية وسياسية تتناقض مع المشروع الإصلاحي الحداثي الذي والاه المثقفون التونسيون

من بين هؤلاء يمكن أن نذكر أستاذ الفلسفة أبويعرب المرزوقي الذي اشتهر بمقولة "السياحة دعارة" مثيرا غضب مئات الآلاف من العائلات التي تعتاش من هذا القطاع. كما اشتهر بتهديده بـ"حرق الأخضر واليابس إن خرجت حركة النهضة من السلطة".

ولم يكن المنشط التلفزيوني سمير الوافي المسجون راهنا بـ"تهمة التحيل"، يخفي إعجابه بحركة النهضة. لذلك كان زعيمها راشد الغنوشي وكبار قادتها من أبرز المدعوين في حفل زفافه الفاخر في صيف 2017.

وتفتخر النهضة بأن يكون فوزي بن قمرة الذي اشتهر في أول الألفية بأغان شعبية خليعة ومبتذلة من أنصارها بعد أن "تاب"، مكتفيا بترديد الأناشيد الدينية في الحفلات والاستعراضات التي تقيمها. ومؤخرا ضحك التونسيون ضحكا يشبه البكاء عندما صرح هذا الفنان الشعبي بأن تونس "أفضل من اليابان لأن أهلها مسلمون".

ثقافة

أفادت دار آفاق للنشر والترجمة أنها ستصدر قريبا كتابا بعنوان «في الدين والعقل والفلسفة»، للروائي الروسي ليو تولستوي، الذي قام بترجمته للعربية يوسف نبيل.

يصدر قريبا عن دار الساقي للنشر والتوزيع ببيروت كتاب نقدي بعنوان «جرح المعنى» للكاتبة والناقدة السورية خالدة سعيد.

كاتب كرس أعماله الأدبية للتاريخ الفلسطيني

● سميح مسعود: أبحث عن الجذور الفلسطينية من بلد إلى آخر

درجت كثيرا في الآونة الأخيرة الكتابات السردية وخاصة الروائية التي تعنى بتسجيل التاريخ، وخاصة بتسجيل الوقائع ولو بنظرة أدبية، إذ يمكن للأدب التأريخ بطريقة أكثر عمقا من تدوينات المؤرخين. "العرب" التقت الروائي والشاعر الفلسطيني سميح مسعود في حوار حول كتاباته التي تسعى إلى التأريخ لفلسطين.

محمد الحمامصي

❑ يتكئ الروائي والشاعر الفلسطيني سميح مسعود في ثلاثيته "حيفا برقة.. البحث عن الجذور"، وكتابه "متحف الذاكرة الحيفاوية" على ثقافة عميقة ومعرفة واسعة بالتاريخ والحضارات والقواسم المشتركة بين البشر، ليغوص بحثا في جذور الداخل الفلسطيني والشتات مقدما رؤية مختلفة عن سابقيه من الكتاب الفلسطينيين الذين قدموا عددا متميزا من الأعمال الروائية التي تناولت ذات الموضوع.

مسعود الذي ولد عام 1938 في حيفا، وهُجِّر عام 1948 إلى بُرقة التي تنحدر منها عائلته، درس في جامعتي سراييفو وبلغراد في يوغوسلافيا، وحصل في عام 1967 على درجة الدكتوراه في الاقتصاد، ليعمل بعدها مستشارا اقتصاديا في ثلاث مؤسسات إقليمية عربية.

ويعمل مسعود الآن مديرا للمركز الكندي لدراسات الشرق الأوسط في كندا، ورئيسا للصالون الثقافي الأندلسي في مونتريال. صدر له عدد من الأعمال الأدبية، منها مجموعة شعرية "الوجه الآخر للأيام"، ومجموعة أخرى باللغتين العربية والإنكليزية بعنوان "حيفا وقصائد أخرى"، وكتاب في النصوص النثرية هو "رؤى وتأملات". كما صدر له كتاب بعنوان "حيفا.. بُرقة – البحث عن الجذور" بأجزائه الثلاثة، وكتابان مصوّران "متحف الذاكرة الحيفاوية"، و"مقامات تراثية"، وبقية كتبه اقتصادية في مجال تخصصه، منها "الموسوعة الاقتصادية" وتقع في جزأين.

نحت الذاكرة

يرى سميح مسعود أنه لا توجد علاقة ما بين ثلاثيته "حيفا بُرقة... البحث عن الجذور" وأي عمل روائي آخر تناول المدن الفلسطينية، ويقول "لها علاقة فقط بمقالة لي نشرتها في صحيفة الاتحاد الحيفاوية، بتاريخ 17 تموز 2009، بعنوان 'البحث عن الجذور' بينتُ فيها اهتمامي بالبحث عن الجذور في فلسطين قبل النكبة، للتأكيد على دلالات انتماء الآباء والأجداد إلى الأرض الفلسطينية، وعرفت القارئ في سياق مقالتي على حيفا كمسقط رأس لي، هاجرت منها قسرا في يوم سقوطها، ولجأت مع أسرتي إلى قرية أهلي وأجدادي بُرقة، بينت في مقالتي بعض الدلالات المعجونة بالتفاصيل الحميمة عن أهلي والمكان والزمان، واستحضرت بها الطفولة بوعي حاضري الذي أحياه".

يتابع ضيفنا "بعد عدة أيام من نشر مقالتي، وصلتني رسالة بالبريد الإلكتروني من سيدة عرفت نفسها باسم 'حسناء دراوشة' من بلدة إكسال القريبة من الناصرة، استهلت رسالتها بعبارات مفادها أنها قرأت مقالتي المنشورة في الصحيفة واكتشفت منها أني أمتُ بصلة قربى مباشرة مع جدتها نجية حمدان التي تنحدر أسرتها من قرية بُرقة، والتي أبعدتها النكبة عن أهلها البرقاويين وبقيت في إكسال مع أسرتها حتى وافتها المنية، بينت لي في رسالتها أن والدي من أخوال جدتها، فشعرت بسعادة لأنني تمكنت من خلال مقالتي التعرف بعد أكثر من ستين عاما من النكبة على حفيدة عمتي نجية، ثم تعرفت على أكثر من سبعين شخصا من نسلها من الأبناء والبنات والأحفاد والأنسباء، زرتهم في إكسال، وغمرتني الفرحة عندما التقيت بهم، شعرت أنني شديد القرب منهم، كأن النكبة لم تفرقني عنهم لحظة واحدة".

ويوضح مسعود "من وحي هذه التجربة وبسبب تعرفي على أقربائي في إكسال اتسع اهتمامي بالبعد الروحي للمكان، وبالبحث عن جذور تتشابك على امتداد الأرض الفلسطينية، لحفظها في الذاكرة الجمعية، وعلى أساس نتائج بحثي أصدرت ثلاثيتي 'حيفا... بُرقة البحث عن الجذور".

ويؤكد مسعود أن ثلاثيته تصنف ضمن ما يُسمى بالرواية التسجيلية، التي تعتمد على بنية معرفية واسعة على امتداد السرد الروائي، تظهر في فعاليات نصية زاخرة بالأحداث والمشاهد واللحظات التاريخية والحكايا والأفكار، ضمن تركيب تسجيلي يتجلى فيه الواقع ممزوجا بقدر محدود من المخيال، ومن أجل توفير العتبات النصية لروايتي التسجيلية، كان شغلي الشاغل وقت إعداد ثلاثيتي هو القيام بزيارات للتعرف على مدن وقرى كثيرة في الداخل الفلسطيني، سبرت فيها أيام أسلاف تنحدر أصولهم من بُرقة، والتقيت برجال ونساء من نسلهم، عبّروا لي عن اعتزازهم وفخرهم بجذورهم الضاربة في عمق الأرض".

ويقول مسعود "التقيت بكل هؤلاء وزرتهم وتحدثت معهم في نسيج حكائي كثيف؛ يمزج الماضي بالراهن، ويُلامس بانثيالات متلاحقة جملة من الأحداث والمشاهد في سياق مادة منسجمة ومتناغمة".

كما زار الكاتب أيضا مجموعة من الشخصيات الحيفاوية في بيروت والرباط وفاس ومكناس والولايات المتحدة الأميركية وكندا وتشيكيا، وسجل في الكتاب الثالث من ثلاثيته خلاصات أحاديثه معهم بمضمونها وسياقها، مؤكدا على صفحاته أهمية التعرف بوعي على الذات والآخر، وضرورة تدوين كل ما في الذاكرة من دلالات ومضامين عن الحياة الماضية في فلسطين، بكل حناياها ومداراتها وجزئياتها وما فيها من تفاصيل، حتى لا تُنسى، وتبقى ماثلة في أذهان الأجيال القادمة. كي تحيي فيهم وعيا دائما للحفاظ على ثوابت هويتهم.

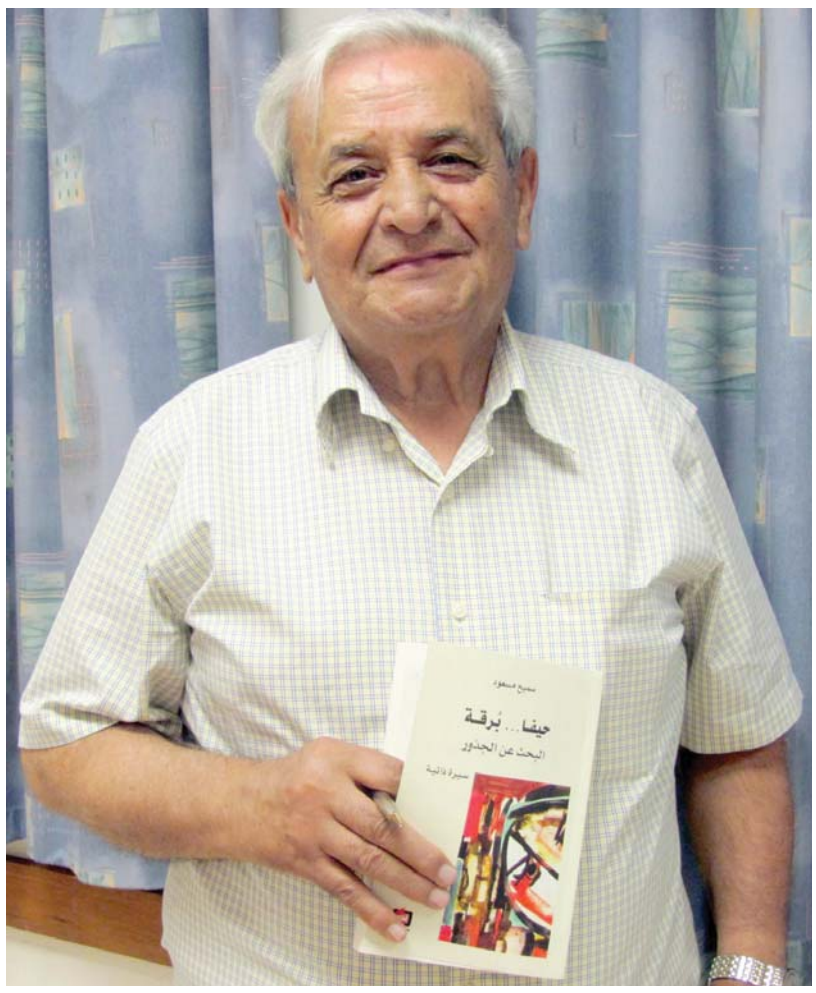

يجب ألا ننسى التاريخ

يرى مسعود أن الذاكرة الجمعية الفلسطينية أداة للحفاظ على الهوية الوطنية والقومية، ويعتمد الحفاظ عليها على الفلسطينيين أنفسهم بتجسيدهم كل ما يذكرهم بماضيهم قبل النكبة، كالرموز الوطنية التاريخية الفلسطينية، والمدن والقرى والبيوت والأناشيد والأغاني والفنون الشعبية وغيرها، لكي يبقى التواصل مستمرا مع فلسطين.

> ◄ ضرورة تدوين كل ما في الذاكرة من دلالات ومضامين عن الحياة الماضية في فلسطين حتى لا تنسى من الأجيال القادمة

بين فلسطين والمغرب

حول روايته "تطوان وحكايا أخرى" وهي من أدب الرحلات، يقول سميح مسعود إنه في هذه الرواية اعتمد على المشاهدة ومقاربة المنظور على النحو المتبع في أدب الرحلات، مع ربط جوانب بعض عتباتها النصية مع تشابكات علاقات فلسطينية مغربية من أيام ما قبل النكبة، بتسليط الضوء على طلبة من تطوان درسوا بمدينة نابلس في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، قام تكريما لهم بزيارة تطوان ومقابلة بعض الأحياء من أهلهم، وعبروا في سياق الرواية عن علاقة متميزة تجمع ما بين أهل نابلس وتطوان، يتشابك فيها الماضي والحاضر معا يدا بيد.

ويوضح مسعود "في شتاء هذا العام (2017) منحتُ نفسي شيئا من التغيير بشد الرحال إلى المغرب، الذي زُرته مرات عدة في سنوات خلت، فأطلْتُ التجوال في أرجائه بأجواء تفيض بالإثارة، وخصبت ذاكرتي بأجمل الذكريات، وتنقلتُ بين مُدن كثيرة شكّلت الطبيعة فيها لوحات تشكيلية بتكوينات لونية مميزة، تبعث الأمل والإلهام في النفس".

ويلفت إلى أن الثقافة الفلسطينية عبرت في الماضي ولا تزال حتى اليوم عن هموم وتطلعات الشعب الفلسطيني، وقد أنجبت العديد من المبدعين في مجالات الأدب والفن والفكر، وثمة حضور متميز في الوقت الحالي لفلسطينيي الداخل على الساحة الثقافية الفلسطينية، من خلال مشاركتهم الإبداعية في مختلف الأنشطة الثقافية، وثمة ظاهرة مهمة لا بد من ذكرها أيضا تتعلق بالأسرى في سجون الاحتلال، لأنهم حولوا السجون إلى ساحة حراك ثقافي، يتقدم عدد كبيرمنهم في كل عام لامتحانات التوجيهي، ويلتحق عدد آخر بالجامعات، وبهذا تمكنوا من تحويل السجون إلى حراك تعليمي وثقافي وفكري.

نقد عتبات النص

مفيد نجم
كاتب سوري

❑ يتعامل البعض مع المناهج النقدية الغربية الحديثة وكأنها مسلمات، لا يجوز نقدها أو التوقف عند بعض مفاهيمها وتصوراتها الخاطئة. إن هذا النقد لا يقلل من أهمية المنجز النقدي الغربي الكبير، وتأثيره الواسع على الممارسة النقدية العربية، التي يجب أن تستبدل العلاقة الاستتباعية بالعلاقة النقدية عندما يكون ذلك ضروريا.

إن أهمية ما قامت به النظريات النقدية الحديثة من إعادة الاعتبار لمفهوم العتبات النصية الذي يشمل العناوين الرئيسة والفرعية والمقدمات والاستشهادات وغلاف الكتاب، لا تلغي التوقف عند بعض هذه العتبات كعتبة الغلاف الذي يدرج خطأ ضمن هوامش النص. إن الغلاف يتم تصميمه عادة من قبل دار النشر وليس من قبل صاحب العمل، وبالتالي فليس هو من العتبات الأخرى التي تأتي في سياقات نصية من قبل صاحب العمل.

كذلك الأمر بالنسبة للعنوان الرئيس، الذي يكون اختياره اعتباطيا من قبل المؤلف دون أن تكون له علاقة بمضمون العمل. لذلك لا يمكن أن يشكل هذا العنوان عتبة قرائية في إطار السياق النصيّ. إن العنوان هنا يشكل علامة خاصة به، معزولة عن سياق النص، وبذلك فهو يفقد أي دلالة إيحائية بمضمون العمل، ما يجعله يشكل مرجعية خاصة به لا تحيل إلا على نفسها.

وهناك بعض دور النشر تقوم باستبدال عنوان المؤلف بعنوان خاص من قبلها، لأهداف تجارية دون أن تهتم بمضمون العمل، ما يجعل العنوان يأتي من خارج السياق العام للنص، دون أن يكون للمؤلف أي علاقة به.

ويمكن أيضا أن نعتبر بعض المقدمات التي يكتبها نقاد أو كتاب آخرون للعمل، هامشا آخر لهوامش العمل، لأنها قراءة خاصة بمن يقوم بها، سواء اتفقنا معها أو اختلفنا، فهي ليست جزءا من عتبات الكتاب، لأنها تحمل وجهة نظر لشخص آخر في العمل، غالبا ما تكون ذات طابع احتفائي به أكثر مما هي عمل نقدي له.

كل هذا يفترض بالناقد عند دراسة عتبات النص التمييز بين المفاهيم الصحيحة، ووظائفها التي تقوم بها كنص موازٍ للنص الأصلي، قادر على خلق أفق التوقع عند القارئ، وتأويل العمل أو الإيحاء بمضمونه.

إن التوقف عند هذه العناصر نقديا لا يقلل من الأهمية الخاصة، التي يتمتع بها الغلاف والعنوان الرئيس في عملية التلقي والتاثير في المتلقي سلبا أو إيجابا، ولذلك تحرص الكثير من دور النشر على عملية تصميم وإخراج الغلاف بالصورة التي تحرض القارئ على الشراء، باعتبارهما الواجهة الإشهارية للكتاب، وصلة الاتصال الأولى مع القارئ.

معرض الكويت الدولي للكتاب تظاهرة ثقافية ولا سوقا للكتب فقط

❑ **الكويت** – قال مسؤول كويتي إن معرض الكويت الدولي الذي سيتم افتتاحه الأربعاء ويستمر حتى 25 نوفمبر سيكون تظاهرة ثقافية تنأى بأنشطتها عن القضايا السياسية التي يعج بها الإقليم حاليا. وقال محمد صالح العسعوسي الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت إن المجلس يهتم بأن يكون المعرض "تظاهرة ثقافية وليس فقط سوقا للكتاب، لذلك يكون هناك نشاط ثقافي مصاحب للمعرض".

وأضاف أن الاستراتيجية المتبعة في تحديد الأنشطة الثقافية المصاحبة للمعرض أن "نتجنب الدخول في القضايا السياسية والخلافية، وأن نحاول جعل هذا النشاط يدور في فلك الكتاب بشكل عام والأمور الحياتية التي تحيط بالقارئ".

وتمثل الأنشطة الثقافية من محاضرات وندوات وورش عمل متنفسا مهما للجمهور والمتابعين والمثقفين في الكويت وفرصة للحوار والجدال ومقابلة الشخصيات الثقافية والفنية وجها لوجه وإجراء نقاشات مباشرة معهم.

ويشارك في معرض الكويت الدولي للكتاب هذا العام في دورته الثانية والأربعين 482 دار نشر من ثلاثين دولة عربية وأجنبية منها 423 دار نشر أهلية و53 مؤسسة رسمية و6 منظمات عربية ودولية.

ويبلغ إجمالي عدد الكتب في قاعدة بيانات المعرض أكثر من 160 ألف كتاب منها 11 ألف كتاب جديد صدرت في 2017. ومن هذه الكتب الجديدة أكثر من 7400 كتاب عربي وأكثر من 500 كتاب أجنبي و1080 كتابا جديدا عربيا للأطفال أما كتب الأطفال الأجنبية الجديدة فتبلغ 1385 كتابا. وقال العسعوسي إن عدد الزائرين للمعرض بلغ العام الماضي 330 ألفا خلال عشرة أيام بمعدل 33 ألف زائر يوميا متوقعا أن يستمر هذا الزخم العام الجاري "وإن لم يكن هناك زيادة فلن يكون هناك نقص عن العام الماضي".

وأضاف أن معرض الكتاب "أصبح جزءا من التقليد السنوي الذي ينتظره الجمهور لشراء الكتب والتعرف على الإصدارات الحديثة".

وقدر العسعوسي حجم مبيعات المعرض السنوية بنحو 15 مليون دينار (50 مليون دولار) مبينا أن دور النشر لا تكشف عن حجم مبيعاتها.

وحول انخفاض عدد دور النشر المشاركة هذا العام مقارنة بالعام الماضي الذي استقبل 558 دارا، قال العسعوسي إن الأمر مرتبط بازدحام الخارطة الثقافية العربية بالعديد من المعارض المتتالية، كما أن بعض دور النشر تدخل المعرض من خلال وكلاء وليس كجهة مستقلة.

وشدد على أنه "لا يوجد متر مربع واحد في المعرض غير محجوز" كما تم الاعتذار للعديد من دور النشر المحلية الراغبة في المشاركة بسبب نفاد المساحة المخصصة للمعرض والبالغة 11.850 ألف متر مربع.

وقال إن المجلس يخطط حاليا لبناء صالة دائمة تابعة له كاستثمار بعيد المدى يتم تنظيم معرض الكتاب فيها ويتم استثمارها باقي أيام السنة في أنشطة ثقافية أخرى بدلا من تنظيم المعرض في أرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف.

وتدور القضايا التي ستتم مناقشتها في الندوات والمحاضرات المصاحبة للمعرض هذا العام حول موضوعات مثل الرواية العربية وتفاعلها مع الواقع، والتفاعل العربي مع عصر المعلومات، وقضايا النشر الإلكتروني في أسواق الخليج.

كما ستتم استضافة العديد من الفنانين والكتاب من دول عربية مختلفة. وسيتم توزيع جوائز مسابقة الكويت عاصمة الشباب العربي المخصصة للشعر والقصة والفن التشكيلي على هامش المعرض.

كما يضم المعرض صالة كاملة لكتب الأطفال وتتضمن العديد من الأنشطة المصاحبة لتثقيف الأطفال منها قراءة القصص بالتعاون مع بعض الجهات كالسفارة الأميركية واليابانية والمراكز الثقافية وغيرها. ويخصص المعرض كذلك مساحات مخصصة لإبداعات الشباب في الفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي. وقال العسعوسي إن الحضور الجماهيري الكبير في المعرض يمثل فرصة للشباب المبدعين لعرض إبداعاتهم وتسويقها أيضا سواء في الفن التشكيلي أو التصوير الفوتوغرافي.

وأضاف أن المعرض يحرص على أن يكون مناسبة أيضا لتوقيع الكتب الجديدة لا سيما للكتاب الشباب الذين يجدون فيه فرصة للتواصل مباشرة مع الجمهور.

وحول حجم مشاركة الكتاب الإلكتروني في هذا المعرض قال العسعوسي إن كثيرا من دور النشر المحلية لم تنخرط كثيرا بالشكل المطلوب "لأنها تعتبره مغامرة غير معروفة الأبعاد" نظرا إلى سهولة نسخه وتوزيعه بشكل لا يحفظ للناشرين حقوقهم.

أحمد حجاجي:
دورنا هو تنظيم المعرض وليس الرقابة التي تختص بها وزارة الإعلام

ويثار في كل عام قبيل معرض الكويت الدولي للكتاب وخلاله حديث عن الكتب التي يتم منعها من العرض لأسباب سياسية أو دينية. وقال العسعوسي إن دور المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب هو تنظيم المعرض وتقديم التسهيلات الممكنة لدور النشر والقراء وليس الرقابة التي تختص بها وزارة الإعلام.

لكنه أضاف أن "الكويت دولة مؤسسات.. وهناك قوانين لا بد أن يتم تطبيقها" وتمنع هذه القوانين التعرض للثوابت الدينية أو الإساءة لدول شقيقة أو صديقة.

وقال العسعوسي إن معرض الكويت الدولي للكتاب يعتبر "من أكبر المعارض العربية وأهمها على الخارطة الثقافية العربية.. ويستمد قوته من استمراريته على مدى 42 عاما وأيضا من الكثير من عناوين الكتب في مختلف أشكال المعرفة".

سينما

وافق الأحد 12 نوفمبر الذكرى الأولى لوفاة النجم السينمائي المصري محمود عبدالعزيز، وأحيا نجله المنتج والفنان محمد محمود عبدالعزيز الذكرى عبر حسابه على فيسبوك.

طرحت الشركة المنتجة للفيلم اللبناني «حبة كاراميل» البوستر الرسمي للفيلم للنجمين ظافر العابدين وماغي بوغصن، وذلك تمهيدا لطرحه بدور العرض في 21 ديسمبر القادم.

الكويت تنافس في مهرجان القاهرة السينمائي بـ«سرب الحمام»

● قصة مستوحاة من فترة الاحتلال العراقي للكويت ● أحداث محلية موجهة إلى البشرية قاطبة

أعلنت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ39 مشاركة الفيلم الكويتي "سرب الحمام" في منافسة المسابقة الرسمية له، وذلك خلال المؤتمر الصحافي للمهرجان الذي أقيم مؤخراً، وتقام النسخة الـ39 من المهرجان هذا العام في الفترة الممتدة بين 21 و30 نوفمبر الجاري.

❑ **القاهرة** – تشارك الكويت في النسخة التاسعة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي المنتظر انطلاقه في الحادي والعشرين من نوفمبر الجاري، وذلك من خلال فيلم "سرب الحمام" للمخرج الكويتي الشاب رمضان خسروه، وبهذه المناسبة توجهت رئيسة شركة "دار اللؤلؤة للإنتاج الفني"، ومؤسسة الفرقة السينمائية الأولى الشيخة انتصار سالم العلي الصباح بكل الشكر لمصر ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي، على قبوله مشاركة الفيلم الكويتي "سرب الحمام" ضمن فعالياته، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الخاص بالمهرجان الذي أقيم مؤخرا.

وقالت الصباح "مشاركة فيلم 'سرب الحمام' في مهرجان القاهرة تاج كبير لفريقنا وتقدير خاص لنا، ودليل كبير على أهمية فيلمنا، ولا يخفى على أي أحد في العالم أن مصر منارة الفن تألقت لنحو 107 أعوام في صناعة السينما، وعلمت ودرّبت ومنحت الكثيرين في الوطن العربي الجدارة والإبداع في هذا المجال، فكل الشكر لمصر مكتشفة ومشجعة المواهب".

الفيلم الثاني بالمهرجانات

أوضحت الصباح "أن فيلم 'سرب الحمام' هو ثالث عمل أقوم بإنتاجه بعد فيلم 'حبيب الأرض' وفيلم 'العتر'، كما أنه ثاني فيلم مقدم من الفرقة السينمائية الأولى وأيضا ثاني عمل للمهرجانات"، مؤكدة أن فيلم "سرب الحمام" تم تصويره وإخراجه وإعداد الممثلين فيه بطريقة عالمية على أرض الكويت، والفيلم من إخراج رمضان خسروه، وتأليف وسيناريو وحوار لطيفة الحمود وخالد الشطي وأمينة عبدال، وبطولة الفنان داود حسين، والمطرب بشار الشطي، وفاطمة الصفي وجمال الردهان ورسول الصفير وعلي ششتري وعبدالناصر الزاير وحسن إبراهيم وفهد العبدالمحسن وأحمد أيراج وبدر الشعيبي وعزيز بدر ومشاري مجيبل ويوسف الحشاش وعبدالمحسن العمر ورازي الشطي ومحمد أكبر وعلي سدره.

وتدور أحداث الفيلم المستوحى من مشاهد متفرقة أثناء فترة الاحتلال العراقي لدولة الكويت، حول مجموعة من شباب المقاومة الذين يواجهون صراعا ومعركة مع الجيش العراقي.

وأشارت الصباح إلى أنه منذ عام 2012، اتخذت قرارا بتأسيس شركة "دار اللؤلؤة للإنتاج الفني"، ليس فقط لنية الربح، ولكن لأن الفن أسرع طريقة للوصول إلى الجمهور والتأثير فيه من خلال الأعمال الفنية الملهمة، وتقول "من خلالها تستطيع إيصال رسالتك التي تريدها، كما أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في تقديم رسائل إعلامية ملهمة عن طريق تسليط الضوء على شخصيات مرموقة لها تاريخ طويل في النضال والكفاح، وبالتالي ستدفع المشاهد إلى المضي في اتجاه إثبات الذات والكفاح وتكريس الجهد للعودة إلى هويتنا الكويتية والعربية".

وتؤكد الصباح "اليوم نحن على يقين أننا نسير في الطريق الصحيح، فحينما وعدنا الجميع بأن تكون الكويت خلال الفترة المقبلة عاصمة لصناعة الأفلام في الخليج، هذا كان هدفنا وما عملنا عليه أنا وفريق دار اللؤلؤة في السنوات الماضية، من خلال وضع أساس قويّ البنيان للشباب الموهوب، فالكويت زاخرة بالشباب المبدع الذي يحتاج لمدّ يد العون له وتنمية مهاراته، ولهذا تم تأسيس الفرقة السينمائية الأولى، حيث تمت الاستعانة بأكاديميين مبدعين على أعلى مستوى لتدريب أفراد الفرقة من مصر، وبلغ عدد أعضاء الفرقة المتدربين 18 شابا وشابة، منهم مخرجون أكفاء ومصممو ديكور ومختصون في الإضاءة والصوت والمكياج وكتابة السيناريو والتصوير، ليصبحوا نواة لصناعة السينما، ليس فقط في دار اللؤلؤة، ولكن في دولتنا الكويت أولا والخليج ككل".

ومن جانبه قال مدير الفرقة السينمائية الأولى ومخرج الفيلم رمضان خسروه "بعد تجربتي الأولى في فيلم 'حبيب الأرض' سعيد جدا اليوم لمشاركتنا في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ضمن المنافسين، وذلك من خلال تجربتي الثانية في الإخراج، وهو فيلم 'سرب الحمام' الذي حاولت فيه أن أعمل على الاستمرار في تقديم الكويت من خلال التقاط الكثير ممّا يدور في خلد الناس من أحداث ما زالت تتدفق، وأحداث كان لها الأثر والمساهمة في بناء وتكوين الشخصية الكويتية، والسعي لتعميم تلك الأفكار إنسانيا، فأفلامنا ليست تسجيلا تاريخيا للأحداث، وإنما هي محاولات لإعادة إنتاج الذاكرة لأفعال منسية نحتاجها في الوقت الحاضر، وهي محاولات في التثقيف واستنهاض الهمم من أجل أن تبقى روح المواطنة في ألقها المعهود لدى الكويتيين".

ويضيف خسروه "فيلم 'سرب الحمام' يوثق بما لا يقبل الشك قوة التلاحم الكويتي في التصدي لأي محاولات تحاول المساس بأمن وأمان الإنسان والأرض، تجلى هذا في دفاع الرجال بكل ما أوتوا من قوة لرفض الغزو، كما قدمت النساء فلذات أكبادهنّ من أجل أن تبقى الكويت منبرا للحرية وعلما للديمقراطية، وفي النهاية أتقدم بكل الشكر لكل العاملين بهذا العمل السينمائي الذي أحسبه واجبا وطنيا، أمنياتي أن نقدّمه لكم كشهادة على كرامة الإنسان ليكون خير مشارك في منافسات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي".

وأوضح الفنان الكويتي داود حسين أن "المشاركة في تمثيل مرحلة مهمة جدا في تاريخ الكويت وتخليد لذكرى شهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن، هي خطوة مهمة في مسيرتي الفنية، حيث أن المشاركة في مثل هذا العمل ترفع الحرج عني مستقبلا أمام أحفادي والأجيال القادمة عندما يسألوني، ماذا قدمت للشهداء من خلال الفن، فإني سوف أكون فخورا بأني قدمت (سرب الحمام)".

وأكد الممثل الكويتي المخضرم أن "التعاون مع شركة دار اللؤلؤة التي تملك أعمالا وجوائز متميزة، والعمل تحت إدارة المخرج الشاب رمضان خسروه الذي يمتلك الموهبة الجميلة والكاريزما الإخراجية والثقة بالنفس وله بصمات فنية سابقة واضحة، يشجعان أي فنان على الدخول في تلك التجربة بكل حماس، كما حصل مع أغلب المشاركين.. وفعلا ذلك الحماس وجه المخرج بصورة رائعة تليق بأن نكون اليوم أحد العروض المنافسة في المسابقة الرسمية في مهرجان القاهرة السينمائي في مصر هوليوود العرب، كما أتمنى أن يلاقي العرض الجماهيري في الكويت قريبا نجاحا يليق بحجم وأهمية العمل".

ومن جهته قال الفنان أحمد أيراج "في رصيدي الفني مجموعة من الأعمال السينمائية، ولكن فيلم 'سرب الحمام' ترك فيّ أثرا مختلفا ومتميزا ابتداء من اللقاءات الأولى التي جمعتني مع فريق الفرقة السينمائية الأولى المتميز، وعلى رأسه صاحبة الرؤية وقائدة هذا الفريق الشيخة انتصار سالم العلي التي أخذت على عاتقها مسؤولية جعل الكويت عاصمة للسينما الخليجية، ولا أبالغ أنهم قد حققوا خطوات ثابتة باتجاه تحقيق هذا الحلم من خلال ثلاث تجارب مميزة وهي 'حبيب الأرض' الذي فاز بجائزة مهرجان الإسكندرية الدولي ومهرجان خليجي 3، وفيلم 'العتر' والآن فيلم 'سرب الحمام' ".

ويقول أيراج "حالفني الحظ أن أكون أحد أبطال 'سرب الحمام' بعدما خضعت لجلسات خاصة مع المخرج للدخول في أعماق الشخصية، وفعلا كانت رحلة مليئة بالحرفية العالية جعلتني كممثل أرتدي الشخصية بشكل سلس دون تكلف، بالإضافة إلى فترة التصوير التي كانت متعبة جدا، كون الفيلم صوّر 90 بالمئة منه في جزيرة فيلكا التي تبعد عن الكويت مسافة، ولا طريق للوصول إليها سوى البحر، وجدير بالذكر أن الجزيرة لم تكن مؤهلة ولم تكن فيها إلاّ مرافق محدودة جدا".

> ◄ فيلم «سرب الحمام» يوثق إلى قوة التلاحم الكويتي في التصدي لأي محاولات تحاول المساس بأمن وأمان الإنسان والأرض

وأضاف "رغم كل ما سبق ظل فريق العمل يعطي أفضل ما عنده حتى 'الشوت' الأخير في الفيلم، إيمانا منه بأن السينما لا تقل عن باقي المجالات الثقافية والفنية أهمية، بل تكاد تكون الأهم، والإيمان المطلق بالقضية التي يطرحها هذا الفيلم والتي تمثل فترة صعبة عاشها الشعب الكويتي آنذاك، والتي أثبتت للعالم كله أن هذا الشعب في وقت الشدائد يذوب في بعضه البعض وتتداخل جميع طوائفه ومشاربه ويصبح ذا هوية واحدة فقط، ألا وهي الفرد الكويتي المحب لتراب وطنه، هذا ما كنا نود إبرازه وإرجاعه للأجيال الحالية والقادمة من خلال فيلمنا، لإيماننا المطلق بأن الفيلم السينمائي يعيش لسنوات طويلة في ذاكرة الجمهور ويؤثر فيه ويذكره بما قد أنساه إياه الدهر، نأمل أن يحوز الفيلم على رضا الجمهور الكريم ويلامس إنسانية كل من يشاهده، فالفيلم رغم أحداثه المحلية موجه للبشرية كلها".

الفيلم أبعدني عن رمضان

أوضح المطرب والفنان الكويتي بشار الشطي أن هذا العمل يعدّ بالنسبة إليه من الأعمال التي ينتظرها بفارغ الصبر كي ترى النور، ويقول "كلي فخر واعتزاز بمشاركتي في هذا العمل الإنساني البحت، 'سرب الحمام' عمل اعتبره محطة ذات أهمية كبيرة في حياتي جعلتني ابتعد عن السباق الرمضاني في عام 2017، وبكل صراحة أقولها بأنني لم أندم للحظة، لأنني على يقين تام بأن هذا العمل سيكون فخرا لي ولكل شخص ينتمي لي أو يحبني من الجمهور، حيث سيشعر بفخر كبير لمجرد مشاركتي به مع مجموعة فنانين كانوا ككتيبة على قلب واحد، لا ينظرون إلّا لهدف واحد وهو النجاح".

وأضاف الشطي "ولا أنسى المخرج والصديق والأخ والفنان بالفطرة رمضان خسروه، هذا الشخص بكل بساطة يعرف ما يريد ويعرف إلى أين يريد أن يصل ويعرف كيف يخرج أجمل وأقوى ما فينا بأسلوب راق وحماسي، تشرفت فعلا بالعمل معه، كان لنا نعم الأخ والصديق وقائد سفينة هذا العمل لشاطئ الأمان على الرغم من مشاق الطريق إليه، وعلى الرغم من كل المشاكل التي واجهناها، كان على قدر الثقة وكسب الرهان الأول، وأنا على أمل أكبر بأنه سيكسب الرهان في المحافل الدولية والعربية، وبداية من مهرجان القاهرة السينمائي، بإذن الله، حيث سيكون للفيلم ومخرجه بصمة وكلمة ليطير بالفيلم في سماء النجاح السينمائي".

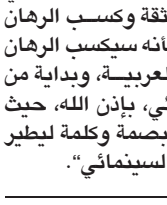

انتصار الصباح:
هدفنا جعل الكويت عاصمة لصناعة الأفلام في الخليج

«شعر لا ينتهي».. أن تخسر كل شيء يعني أن تكون شاعرا

عمّار المأمون

❑ **باريس** – صدر مؤخرا الفيلم الثاني من السيرة الذاتية للمخرج السينمائي التشيلي أليخاندو خودوروفسكي بعنوان "شعر لا ينتهي" والذي بدأ تصويره عام 2015، وعرض في مهرجان كان العام الماضي، وهو من بطولة خودوروفسكي نفسه وابنه آدان، وفيه يخبرنا المعلم الروحي خدوروفسكي عن حياته كشاب اختار أن يكون شاعرا في ماتوكانا في العاصمة التشيليّة سانتياغو والصعوبات التي واجهته كونه نذر حياته للشعر، لنشاهد ضمن صيغة بصرية تشابه فيلمه الأول "رقصة الواقع (إنتاج 2013) رحلة شاب يقرأ لوركا سرا ويرفض مساعدة أبيه في دكان بيع الثياب الداخليّة، وصراعه مع أسرته ومحيطه الاجتماعي من جهة ومع ذاته من جهة أخرى.

ويرسم خودوروفسكي مدينة شبابه، ماتوكانا، بصورة غرائبيّة مضخما تفاصيلها ومبرزا طبيعتها العبثيّة، إذ يعيد تكوين المدينة بصريا عبر الأزياء وأحيانا اللوحات التي تغطي الأبنية ليستعيد فضاءات شبابه في أربعينات القرن الماضي، حينها كانت تشهد البلاد كسادا اقتصاديا وخاضعة للهيمنة السياسية، وهذه الفضاءات لا يمكن الحديث عنها ضمن مقال واحد، كونها أقرب إلى سلسلة من اللوحات السريالية التي تحتاج إلى صفحات لفك رموزها، لكن منذ العنوان بإمكاننا فهم الصراع الذي كان خودوروفسكي يعيشه في تلك الفترة والذي يتمثل في السعي نحو التحرّر، عبر رفضه لتعليمات والده الصارمة ورفضه دخول كلية الطب، إلى جانب المضايقات المختلفة التي كان يتعرّض لها من محيطه. ومن هناك يبدأ خودوروفسكي بتحدّ ما يحيط به، وكأن الشعر يبدأ بالرفض والمواجهة، هذا التحدي ومحاولة إيجاد "الشعر" يمتدان على طوال الفيلم، فبعد أن يترك منزل أهله يبدأ المخرج التشيلي الشاب باختبار الحياة كشاعر، كشخص يسعى لخلاصه الذاتي عبر القصيدة، ساخرا من المؤسسة الرسمية والرموز القائمة والسلطة السياسية، وكأن الشعر يعني أن لا تستكين، بل أن تختار طريقك وتمشيه حتى النهاية، كما فعل خودوروفسكي الشاب مع صديقه الشاعر نيكانور بارا حين اختارا أن يمشيا بخط مستقيم لقطع المدينة بأكملها دون أي انعطاف.

نيرفانا سينمائية

بعد أن ترك خودوروفسكي منزل والديه انضم إلى مجموعة من الفنانين وبدأ بصناعة الدمى، لكنه لا يجد ضالته، لنراه بعدها يسعى للبحث عن ملهمة يجدها لاحقا في حانة للشعراء، علاقته معها تفتح بصيرته على عوالم أخرى من العنف والشغف واللذة، لنراه يفقد نفسه بعدها ويقرّر تركها، هو لا يريد أي قيد أو تشويش على تجربته، وكأن الشاعر في سعي دائم للانفلات، لا مجال لتقييده، وكأن الشعر لعنة، كلّما حاول الشاعر الانفلات منها ازدادت تضييقا عليه، وهذا ما يحصل مع خودوروفسكي بعد أن فقد الأمل في مدينته، إذ يقرّر الذهاب إلى فرنسا والانضمام إلى أندريه بريتون حيث سيصبح جزءا من السرياليين، وبالرغم من أنه لم يكن يتحدّث الفرنسية حينها، إلاّ أن قرار الرحيل لا تراجع عنه، فبالرغم من شجاره الحاد مع والده يرحل تاركا وراءه كل شيء.

أن تكون شاعرا يعني أن تكون مستعدا لخسارة كل شيء، كل احتمالات الخسارة قائمة في سبيل الشعر، هذه الخسارات ليست تراجيديّة سواء كانت على الصعيد الشخصي أو المادي، بل هي خطوات نحو الطفو، لحظات بسيطة فوق الأرض هي التي يسعى لها الشاعر كي تولد القصيدة، بانتظار ذاك الوهم أو الحقيقة التي تسمى الإلهام، عوالم الطفو هذه تحضر في الفيلم عبر شخصية خودوروفسكي نفسه، فالسينمائي الآن بعمر الـ88، ويحضر في الفيلم ناصحا لذاته الشابة، هو يعيد كتابة سيرته الذاتيّة وذاكرته، ينصح ذاته الشابة أن لا تيأس أو تتردّد، فلا معنى للحياة، وعليه فقط أن يعيشها.

وأحيانا نراه يتدخّل في سياق الأحداث، وكأنه بعد رحلة الانعتاق هذه أصبح في طفو دائم، كالمعلم الروحي "الشاومان" الذي هو عليه الآن، قيود الزمن لا تعنيه، هو قادر على التنقل في هيولى الزمن كراء يعيد تكوين حكايته الشخصيّة، يحرّر ذاته من قيود الماضي عبر "سردها"، يفكّك ذاكرته ويعيد ترتيبها في سبيل خلاصه الآن، وكأن الذاكرة هي آخر قيد لخودوروفسكي، بالانفكاك منها يصل إلى الشعر الخالص، إلى حالة من النيرفانا تتحول فيها العناصر وتتداخل دون أسماء، هي شعر فقط ينساب معه المرء.

خودوروفكسي يفكك ذاكرته ويعيد ترتيبها في سبيل خلاصه الآن، وكأن الذاكرة هي آخر قيد له

تعليم

«المشكلة أن هناك مناهج تعليمية لدى بعض البلدان تعزز التطرف عوض الاعتدال وربط التعليم بالأهداف الوطنية التي منها الانتماء إلى الوطن والولاء لقيادته».

خليفة علي السويدي
أكاديمي وإعلامي إماراتي

«الابتكارات والبحث العلمي في كل بلاد العالم المتقدم لا تخصص لهما وزارة أو هيئة واحدة وإنما يتم العمل بهما بشكل عرضي مع كل الوزارات في الحكومة».

أشرف حاتم
الأمين السابق للمجلس الأعلى للجامعات في مصر

هل يحتاج الابتكار إلى وزارة كي ترعاه الحكومة المصرية

● جدل «وزارة الابتكار» يغرق النخب المصرية في كلام مرسل ● دعوات لسن قوانين تمكن من تحسين بيئة البحث العلمي

اقتداء بنموذج الإمارات التي حققت أشواطا مهمة في مجال الابتكار وتطوير البحوث العلمية للطلاب لتكون مواكبة لسوق الشغل وتنسجم مع متطلبات الواقع الاقتصادي للدولة، يسعى القائمون على قطاع التعليم والبحث العلمي في مصر إلى مواكبة هذه التطورات والبناء عليها والمطالبة ببعث هيكل خاص يعنى بالابتكار والتطوير، فيما يرى البعض أن المشكلة ليست في الوزارة وإنما في توفير البيئة الضرورية لتحسين البحث العلمي في الجامعات المصرية.

تربية الأجيال على الابتكار والخلق

❑ **القاهرة** – تباينت آراء الأكاديميين حول مقترح أحد رواد الأعمال بمنتدى الشباب العالمي القاضي بإنشاء وزارة جديدة للابتكار يقع دمجها صلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ففيما رأى بعضهم أنها فكرة إيجابية، أقر آخرون بأن الفكرة غير فعالة وقد تجلب نوعا جديدا من البيروقراطية في التعامل مع المبتكرين والأبحاث العلمية.

وأكد عصام خميس نائب وزير التعليم العالي لشؤون البحث العلمي، أن الابتكار في الأصل تابع لمجال البحث العلمي، حيث قال "دائما ما نردد مقولة البحث العلمي والبحث والتطوير وعندما نتحدث عن البحث والتطوير للمخرجات الصناعية وتطويرها وإنتاج منتجات جديدة نجد أن أغلب الأبحاث بالجامعات تقف عند التطبيق النظري".

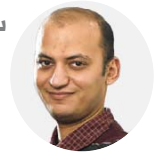

سامح سرور:
نريد اهتماما بالابتكار ولا بد من آليات تنميه سواء وجدت وزارة أم لا

وأشار إلى أن آخر مرحلة قد تصل إليها الأبحاث العلمية في الجامعات هو النشر بمجلات عالمية، لكننا اليوم نتحدث عن الأبحاث التي تصلح لأن تكون أبحاثا من أجل التصنيع لمن يمتلكون القدرة على إنهاء بحوثهم العلمية، موضحا أن الدولة تحتاج لأن يطبق أصحاب هذه الأفكار التكنولوجيا ليصلوا إلى النموذج الأول لصناعة معينة، ويرى أن الابتكار لا يحتاج وزارة لكنه يحتاج دعما من الدولة.

وأكد خميس أنه لا بد أن تدرس المهارات المرتبطة بالبحث العلمي في مراحل التعليم الأولية ليكتسب الطلاب مهارة التفكير العلمي وتقوى لديهم روح الابتكار وليكون لكل شخص أسلوبه الخاص في مجال عمله.

وأشار في هذا الاتجاه إلى الصندوق الذي أمر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ببعثه ليشكل حافزا للمبتكرين والذي تم وضع القانون الأساسي الخاص به ورفعه لمجلس الوزراء، مشيرا إلى أن الاختصاصات التي يمكن أن تسند لوزارة الابتكار التي يطالب بها البعض هي من صميم عمل وزارة البحث العلمي في الأساس.

وقال نائب وزير التعليم العالي لشؤون البحث العلمي في هذا الصدد إن الصندوق لا يدعم بالأموال فقط وإنما بالأفكار مثل وجود بنك للأفكار يختار منها الباحث فكرة ينفذها ويمولها برعاية الصندوق، مشيرا إلى أن الصندوق جديد على مصر ويعتمد على ذاته في التمويل من خلال التبرعات ويوفر بيئة قوية للابتكار. كما طالب بتغيير اسم وزارة البحث العلمي الحالية لتصبح وزارة التنمية التكنولوجية والابتكار، وذلك لربط البحث العلمي باحتياجات الدولة المصرية.

ويؤكد هذا التوجه الذي يدعو خميس إلى ترسيخه في الجامعات المصرية ما سعت وتسعى إليه العديد من الدول العربية وأولها دولة الإمارات العربية المتحدة الرائدة في هذا المجال، والتي جعلت من الابتكار هدفا تطمح لتعميمه بجميع المؤسسات التعليمية لتربية النشء على طرق جديدة وأشواط متقدمة من الابتكار والتخطيط الهادف للتنمية.

ومن جانبه أثنى هاني الناظر الرئيس السابق للمركز القومي للبحوث، على مقترح بعث وزارة خاصة بالابتكار ورأى أن الفكرة أكثر من ممتازة لأن وزارة الدولة للبحث العلمي منضوية صلب وزارة التعليم العالي، وقال في هذا الصدد "عندما تستقل ويصبح اسمها وزارة الابتكار والبحث العلمي نسير مثل الدول المتقدمة والرئيس السيسي مهتم بهذه القضية.. من خلال الابتكار يمكن تحقيق طفرات كبيرة في الاقتصاد ولدينا العديد من المبتكرين الشباب يحتاجون إلى الرعاية".

لكن على النقيض من هذا الطرح يرى هاني الحسيني، العضو المؤسس بمجموعة "العمل من أجل استقلال الجامعات 9 مارس"، أن الحديث عن إنشاء وزارة الابتكار "كلام فارغ"، بحسب رأيه، مضيفا أنه لا توجد وزارة تعنى بالابتكار في كل الدول المتقدمة ورعاية المبتكرين عملية مسنودة من كل الوزارات تقريبا، أما القوانين المهتمة بمجال البحث العلمي فمنوطة بعهدة الشؤون الإدارية والقانونية. وأوضح الحسيني أن مصر لا تزال بعيدة عن هذا المستوى، لذا فهناك حل أمثل وسريع يتمثل في ضرورة تعاون وزارة الصناعة مع مراكز البحث العلمي عبر التمويل حتى يتم تطوير هذه المنتجات.

لكن سامح سرور أستاذ كلية الصيدلة بجامعة القاهرة، أبدى نوعا من الحياد وأثنى على ضرورة دعم فكرة الابتكار بقوله "نريد اهتماما حقيقيا بالابتكار في مصر وممكن وضع آليات تنمي الابتكار سواء وجدت وزارة أم لا، فالدول المتقدمة لا توجد بها وزارة ابتكار لكن هناك آليات مثل ضخ الاستثمارات للبحث العلمي التطبيقي والإيمان بدور البحث العلمي في التنمية.. الموضوع ليس في الوزارة".

وأوضح أن الوزارة الجديدة قد تخلق بيروقراطية جديدة ولا بد من تغيير منظومة القوانين البالية التي تتحكم في البحث العلمي منذ 1949 لأن هناك فارقا زمنيا واجتماعيا بين هذا التاريخ وعام 2017.

وعلق أشرف حاتم مستشار الحكومة المصرية لدى الجامعة الأميركية والأمين السابق للمجلس الأعلى للجامعات، على مطالبات البعض ببعث وزارة للابتكار قائلا "الموضوع لا يمكن تلخيصه في الوزارة ولا بد من تقليل عدد الوزارات في مصر لأنه أكبر من المفترض أن يكون". وأضاف أن الابتكارات والبحث العلمي في كل بلاد العالم المتقدم لا تخصص لهما وزارة أو هيئة واحدة وإنما يتم العمل بهما بشكل عرضي مع كل الوزارات في الحكومة وخاصة وزارات التعليم والتعليم العالي والثقافة والشباب.

ويرى مراقبون أن العمل على جذب طلاب الجامعات للابتكار يكون بتحسين بيئة العمل في هذا المجال للقضاء على كل أشكال البيروقراطية وتفعيل القوانين التي تساعد على تسريع عجلة الابتكار وسن قوانين جديدة تمكن من تحسين بيئة البحث العلمي في مصر.

التعليم المتوازن طريق إندونيسيا لاجتثاث التطرف من الجامعات

● دعوات لإلغاء الدروس الدينية القائمة على نشر الأفكار المسمومة

لم تترك الجماعات المتطرفة في إندونيسيا بابا إلا وطرقته لاستقطاب جيل موال لها يؤمر بإمرتها ويستجيب للأفكار المسمومة التي تحاول زرعها داخل المجتمع، فيما يؤكد خبراء ومهتمون بالتعليم أن الجيل الأول المستهدف في إندونيسيا هو طلبة الجامعات الذين كانوا إلى وقت قريب الأكثر تأثرا بأفكار جماعة حزب التحرير المتشددة.

❑ **جاكرتا** – تسعى التنظيمات المتطرفة إلى تكوين حواضن لها بالاعتماد على منهج سلس ومدروس مسبقا يقوم على استقطاب فئات بعينها يستهويها نشاط هذه التنظيمات الضالع في التأثير الأيديولوجي والمطل على عقول الشباب الذين يسهل زرع الأفكار المتطرفة فيهم. طلبة الجامعات في إندونيسيا يقدمون المثال على هذا النوع من الاستهداف بأشكاله المتطرفة التي تطال العقول وتحاول تضليلها لخدمة مشاريعها الوهمية.

وعندما أدى طلبة بمعهد الدراسات الزراعية في إندونيسيا، أكبر دول العالم من حيث عدد المسلمين، القسم لمناصرة "دولة الخلافة" في البلاد العام الماضي انتشر مقطع فيديو لهذا الحدث كالنار في الهشيم على الإنترنت وعبّرت الحكومة حينها عن انزعاجها الكبير.

وبعد أشهر حظر الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو جماعة حزب التحرير، وهي جماعة إندونيسية متشددة، والتي نظمت عملية أداء القسم للطلبة وأعلن أن هدفها إقامة دولة الخلافة لا يتفق مع الدستور ويمثل تهديدا لأمن البلاد.

والشهر الماضي وتحت إلحاح من الحكومة أدى الآلاف من الطلاب في مختلف أنحاء البلاد قسما بمناهضة التطرف.

وجاء ذلك في أعقاب تجمع لم يسبق له مثيل في أواخر سبتمبر شارك فيه نحو ثلاثة آلاف من أساتذة الجامعات في بالي وأقسموا أيضا على محاربة التطرف والدفاع عن الدستور العلماني.

وتأتي تلك الحملة على التطرف في قطاع التعليم وسط تنامي التشدد الإسلامي في إندونيسيا الذي لم يكن حتى عهد قريب من الشواغل الأساسية في الحياة السياسية في البلاد.

وقال محمد سيروزي، رئيس جامعة رادن فتح الإسلامية الحكومية في بالمبانج بجزيرة سومطرة "التنظيمات المتطرفة يمكن أن تنتشر مثل فيروس في الجامعات". وأضاف خلال تصريح صحافي لتوضيح سبل مساعدة الجامعات على معالجة التطرف في أعقاب مؤتمر بالي، "هذه ليست التنظيمات التي يؤسسها الطلبة بأنفسهم بل هي من الخارج".

ولم تقتصر حملة اقتلاع أنصار دولة الخلافة على المعاهد الدراسية، فقد ضمت وثيقة أعدتها المخابرات الإندونيسية قائمة بأسماء 1300 عضو من حزب التحرير يشغلون مناصب كبرى بالخدمة المدنية والجامعات والجيش والشرطة.

وأكد مصدر بالمخابرات صحة الوثيقة، فيما امتنع البعض ممن وردت أسماؤهم فيها عن التعليق غير أن إسماعيل يوسانطو، المتحدث السابق باسم حزب التحرير، قال إنها تضمنت بالفعل بعض أعضاء الجماعة.

فيما يصور مدى القوة التي اكتسبها الإسلام السياسي أظهر استطلاع للرأي الأسبوع الماضي أن ما يقرب من 20 بالمئة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات في إندونيسيا يؤيدون إقامة دولة خلافة.

بل إن حوالي ربع الطلبة المسلمين المشاركين في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة "ألفارا للاستطلاعات" قالوا إنهم مستعدون، بدرجات متفاوتة، للجهاد من أجل تحقيق هذا الهدف. وقد تم حظر حزب التحرير، وهو تنظيم دولي أسسه فلسطيني من رجال الدين عام 1953، في بعض الدول العربية والآسيوية والأوروبية.

ومن أعضائه السابقين في إندونيسيا بهرون نعيم، الذي سافر للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا ومتهم بتدبير سلسلة من الهجمات في إندونيسيا منذ أوائل العام الماضي.

وتم تسجيل الحزب رسميا في إندونيسيا منذ عام 2000 وطلب إعادة النظر في قرار حله في المحكمة الدستورية. وقال يوسانطو، الذي شبه قرار الحل بالأساليب المستخدمة لقمع المعارضين في عهد الرئيس السابق سوهارتو، "لم يمنحونا فرصة للدفاع عن أنفسنا. أليس هذا تصرفا استباديا قمعيا؟".

وسئل يوسانطو عما إذا كان الحزب لا يزال نشطا فقال إنه لا يمكن لأحد أن يمنع أعضاء الحزب من أداء واجبهم في الدعوة الإسلامية وأن تلك الأنشطة ستستمر.

وقال وزير التعليم العالي محمد ناصر في يوليو الماضي إن أعضاء حزب التحرير يحاضرون في "جامعات كثيرة" وحذرهم من العزل من الوظيفة ما لم يظهروا ولاءهم للنظام العلماني.

وتوجد في إندونيسيا 394 جامعة تابعة للدولة وحوالي 3000 جامعة خاصة، غير أن يوسانطو قال إن "أيا من أساتذة الجامعات الأعضاء في الحزب لم يتعرض للفصل". وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إن مجموعة عمل خاصة شكلت للتوصل إلى أعضاء الحزب العاملين في الوظائف الحكومية لم تتوصل إلى أحد حتى الآن.

وقال أييك هريانسيه العضو السابق في حزب التحرير، إن الجماعة تحاول كسب تأييد أفراد من أصحاب النفوذ في المجتمع ومتعاطفين معها في أجهزة الأمن من أجل الإطاحة بالحكومة أو ما تطلق عليه "تسليم السلطة".

وأصبحت الجامعات ساحة رئيسية لتجنيد الأنصار. وقال هريانسيه، الذي كان رئيسا لفرع الحزب في جامعة إندونيسيا، إن المستهدفين للتجنيد يدعون في العادة لحضور مجموعة للدراسات الإسلامية. وبعد ثلاثة أشهر ربما يطلب منهم المشاركة في دراسة مكثفة يجريها حزب التحرير.

ويقول ريموند أريفيانتو الباحث في كلية إس. راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة، إن عدد أعضاء حزب التحرير كان يبلغ نحو مليون عضو من بينهم 10 إلى 15 بالمئة من صغار الضباط بالجيش ما بين أعضاء ومتعاطفين، فيما نفى متحدث باسم الجيش الإندونيسي ذلك.

واكتسبت جماعة حزب التحرير وجودا قويا في جامعات الدولة التي يتخرج منها المدرسون في المدارس الحكومية، الأمر الذي يعني أن بوسع المدرسين نشر أفكار حزب التحرير في المدارس الثانوية.

عقول يسهل تطويعها

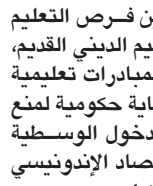

ريموند أريفيانتو:
حزب التحرير يسيطر على عقول الطلاب وصغار الضباط في الجيش

وأظهر استطلاع نشره في ديسمبر الماضي معهد دراسات الإسلام والمجتمع أن 78 بالمئة من 505 مدرسين من مدرسي التربية الدينية في المدارس العامة يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا، كما وجد الاستطلاع أن 77 بالمئة منهم يؤيدون الجماعات الإسلامية التي تنادي بتحقيق هذا الهدف.

وقال محمد عبدالله دراز مدير معهد المعارف الذي يدعو للسماحة الدينية والتناغم الثقافي، إن حزب التحرير استهدف الدروس الدينية في مدارس الدولة الثانوية لنشر أفكاره.

وأضاف أن رجال الدين يعرضون خدماتهم دون مقابل وغالبا ما يعرضونها على نظار المدارس ومدرسيها الذين لا يدركون انتماءهم للجماعة. ونفى المتحدث باسم حزب التحرير أن ذلك يمثل استراتيجية، لكنه قال إن أعضاء الجماعة ملزمون بالعمل الدعوي دون مقابل.

وقال ياقوت خليل قوماس رئيس جناح الشباب بجماعة نهضة العلماء، إن إندونيسيا تقوم على أديان وثقافات متعددة لكن "حزب التحرير جاء وأراد تغيير هذا التنوع وتحويله إلى أمة واحدة تحت مسمى بلد إسلامي".

ورغم الأفكار الإرهابية التي تستهدف قطاع التعليم، فإن السلطات الإندونيسية تسعى جاهدة لخلق شراكات جامعية تستهدف تدريب المعلمين وتحسين فرص التعليم للطلاب بعيدا عن نمط التعليم الديني القديم، حيث أصبح القطاع يحظى بمبادرات تعليمية حديثة من حيث المناهج برعاية حكومية لمنع وصول التطرف وتسهيل دخول الوسطية للمجتمع لتوسيع فرصة الاقتصاد الإندونيسي عن طريق تفعيل مخرجات التعليم.

ميديا

«يجب علينا وضع خطط يشترك الشباب في رسمها لما يملكونه من رؤية استشرافية ورغبة في الابتكار، برنامج القيادات الإعلامية العربية الشابة سيمنحهم فرصة لاكتساب المهارات، ويمنحهم مقعدا على طاولة صناع القرار».

شما المزروعي
وزيرة الدولة لشؤون الشباب في الإمارات

بين التكريم والمحاسبة إجراءات سعودية لضبط الإعلام الجديد

● تكريم رواد مواقع التواصل الأكثر تأثيرا في المملكة ● لجان قضائية إعلامية تتابع شكاوى المستخدمين

تعمل وزارة الثقافة والإعلام السعودية على تحفيز المجتمع عبر تقديم وصناعة محتوى هادف وإيجابي في مواقع التواصل الاجتماعي، جنبا إلى جنب مع ضبط هذا الفضاء الافتراضي بمحاسبة المسيئين بعد ازدياد حالات التطاول بين المستخدمين التي امتدت إلى الاتهامات والتشكيك والتخوين والشتم والقذف.

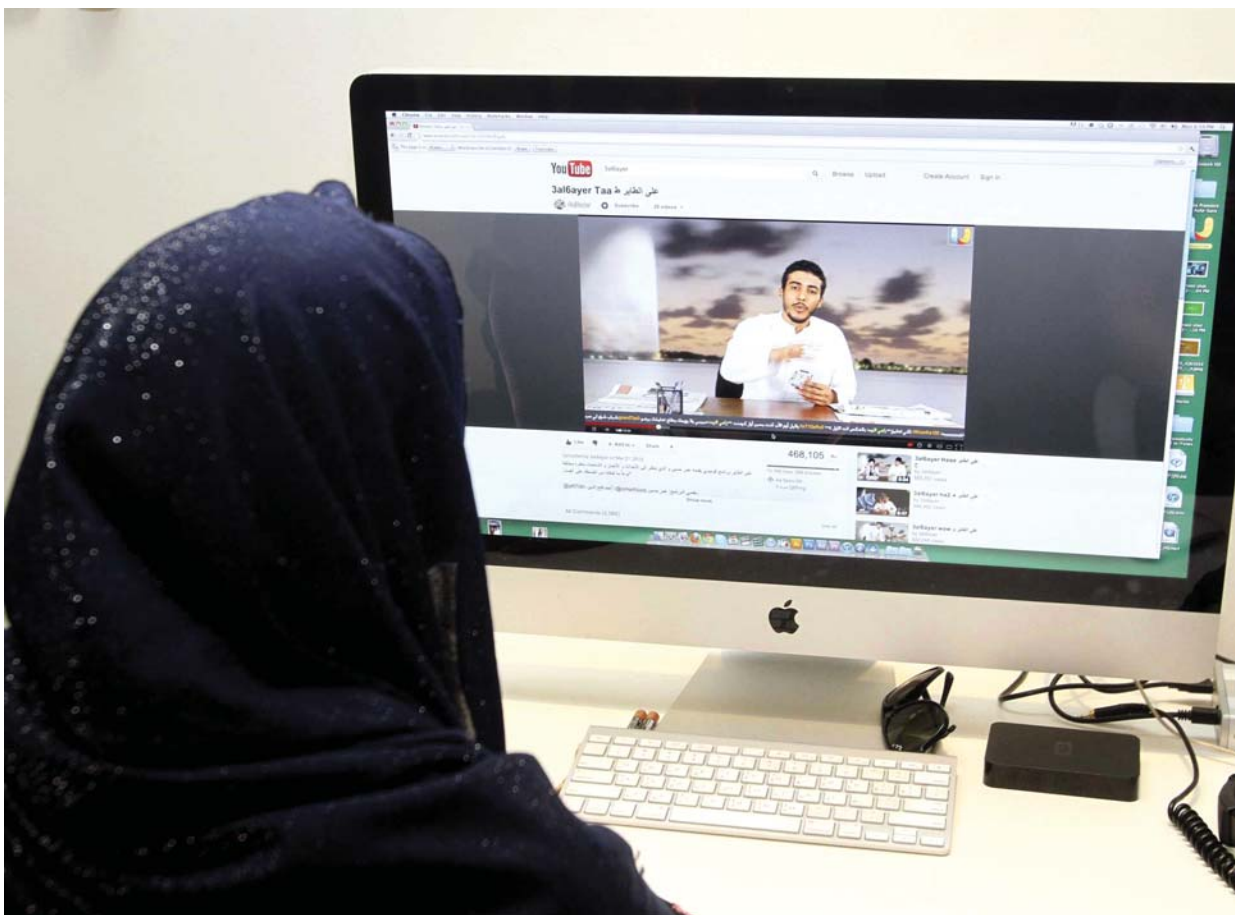

واقع افتراضي لكنه مؤثر

❑ **الرياض** – ضمن رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تسعى إلى تنمية وتطوير الكفاءات والمواهب الوطنية عن طريق خلق بيئة محفزة على إنتاج وتبادل المعرفة، تتخذ الحكومة إجراءات موازية في التعامل مع الإعلام الجديد، بتكريم رواد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرا من جهة، والحزم في متابعة المسيئين على هذه المواقع والاستجابة السريعة للشكاوى، من جهة أخرى.

وكشفت وزارة الثقافة والإعلام السعودية عن تفاصيل تكريم رواد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرا، وذلك بهدف تحفيز المجتمع على تقديم وصناعة محتوى هادف وإيجابي، يسهم في تطور ورقي المجتمع.

وقالت إن "جائزة الإعلام الجديد هي لكل من نتابعهم عبر منصات التواصل الاجتماعي لأنهم يؤثرون في حياتنا، يجعلوننا نشعر بالسعادة، ويغيرون من طريقة تفكيرنا للأفضل، نتعلم معهم الجديد، ونكتشف من خلالهم العالم، يسعون دوما لتحفيزنا للوصول إلى أحلامنا واكتشاف أنفسنا، لنشكرهم على الأثر الذي تركوه في حياتنا بترشيحهم للفوز بجائزة الإعلام الجديد".

وأعلن وزير الثقافة والإعلام عواد بن صالح العواد عن إطلاق الجائزة كمبادرة تشجيعية من مركز الإعلام الجديد لتكريم رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين تركوا بصمة راسخة في ذهن المتابع السعودي عبر تقديمهم لمحتوى أصيل وهادف.

وبدأ الترشح للجائزة في 9 نوفمبر ويستمر حتى 30 نوفمبر الحالي، وتستمر التصفيات لاختيار الفائزين بالجائزة في الفترة من 1 إلى 15 ديسمبر المقبل، وسيقام حفل تسليم الجوائز للفائزين في 28 ديسمبر المقبل، وقد تجاوز عدد الترشيحات حتى الاثنين الـ40 ألف مرشح للجائزة.

وبينت الوزارة أن الهدف من إطلاق الجائزة هو جذب اهتمام متابعي مواقع التواصل الاجتماعي نحو المحتوى ذي الجودة والمفيد، إضافة إلى تسليط الضوء على المواهب الوطنية التي تقدم محتوى يسهم في تحسين حياة الأفراد وتوسيع المعارف وتطوير السلوكيات والمهارات.

وتحتوي استمارة الترشيح على أسئلة لمعرفة مدى الإضافة التي يقدمها المرشح في محتواه من حيث أصالة الطرح وجودة التقديم وجمالية الأسلوب، ونوهت الوزارة إلى أن عدد المتأثرين والمستفيدين من المحتوى الذي يقدمه المرشح، سيكون من ضمن معايير اختيار الفائزين.

وأكدت الوزارة أن المرشحين لجائزة الإعلام الجديد هم المؤثرون في وسائل التواصل الاجتماعي للمواطنين السعوديين فقط، وأوضحت أن الغرض من عدم الكشف عن معايير الترشيح منذ بداية الإعلام عن الجائزة كان هو التركيز على هدف الجائزة وعدم تشتيت الجمهور في معايير التقييم.

وبالتوازي مع هذه الخطوة التشجيعية للإبداع والفكر التحفيزي، جددت الوزارة تأكيدها على حرصها الدائم على حرية التعبير في وسائل الإعلام، مع الالتزام بالنظام الشرعي والنظامي في المملكة.

وصرح هاني الغفيلي المتحدث الرسمي باسم الوزارة، أن الوزارة لا تتابع المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا موقع تويتر في ما يتعلق بالإساءات الفردية بين المستخدمين، وعلى أي متضرر التقدم للوزارة بشكوى رسمية.

وأوضح الغفيلي في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن عدم متابعة هذه المواقع يأتي تطبيقا للمادة الثامنة من نظام المطبوعات والنشر التي تنص على أن "حرية التعبير عن الرأي مكفولة في مختلف وسائل النشر، وذلك في نطاق الأحكام الشرعية والنظامية".

وشدد على أن من تثبت إساءته لاستخدام وسائل الإعلام، سواء كانت ورقية أو تلفزيونية أو إذاعية أو إلكترونية، تتم إحالة قضيته إلى اللجان القضائية للبت في أمره.

وبين أن هناك آلية تعتمدها الوزارة لاستقبال الشكاوى والنظر والبت فيها، ويتم ذلك عن طريق الإدارات المعنية باستقبال الشكاوى داخل الوزارة، حيث تستلم الشكوى من أي شخص يدعي تضرره من تجاوز معين في أي وسيلة كانت، ثم تحال الشكوى إلى اللجان القضائية للتحقيق والبت فيها.

وتتابع السلطات المختصة السعودية ما يخص الشأن العام والقيم المجتمعية أو الأمن، في ما ينشر على تويتر، وكانت النيابة العامة أمرت باستدعاء مجموعة من مستخدمي موقع تويتر بتهمة الإساءة للنظام العام من خلال تهديد "سلامة واعتدال المنهج الفكري للمجتمع"، في أغسطس الماضي.

وخلال الفترة الماضية، ازدادت حالات التطاول بين مستخدمي موقع تويتر ضد بعضهم، وامتدت إلى الاتهامات والتشكيك والتخوين والشتم والقذف.

وأفاد الغفيلي أن الحقوق الخاصة تلزم المتضرر بالتقدم للجان النظر بالدعوى وفقا لنظام المطبوعات والنشر. وقال "اللجان القضائية الإعلامية المنصوص عليها في المادة 37 من نظام المطبوعات والنشر مهمتها النظر في القضايا الإعلامية المختلفة".

وتابع أن مهمة الوزارة لا تندرج فيها مراقبة ما يحدث في الشبكات الاجتماعية، وعلى من يجد أنه طاله نوع من أنواع الضرر والسوء التقدم بالشكوى إلى الوزارة.

وبين أن الاتهامات التي يسوقها البعض تجاه آخرين بالتشكيك في وطنيتهم أو تخوينهم أو المساس بولائهم ونحو ذلك، تعتبر حقا خاصا يلزم المتضرر بالتقدم للجان النظر بالدعوى وفق نظام المطبوعات والنشر، حيث تعمل اللجان القضائية الإعلامية على استلام هذه الشكاوى والبت فيها.

◄ **إطلاق جائزة الإعلام الجديد بهدف تسليط الضوء على المواهب التي تقدم محتوى جيدا يسهم في تحسين حياة الأفراد**

باختصار

◄ أكد المهدي بن غربية الوزير التونسي المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، أن الحكومة تتفاعل بإيجابية مع الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري "الهايكا" وبصدد التعاون معها في إعداد قانون جديد للإعلام السمعي البصري، وأنها تعمل حاليا على إعداد جملة من القوانين الجديدة للصحافة وللأحزاب ولمكافحة التمييز العنصري.

◄ ذكرت نقابة الصحافيين التونسيين في تقريرها لشهر أكتوبر الماضي، أن وتيرة الاعتداءات على الحريّات الصحافية خلال أكتوبر عادت للارتفاع، حيث وثّقت وحدة رصد الاعتداءات على الصحافيين 15 اعتداء ضدّ 32 صحافيا ومؤسّسة إعلامية.

◄ استنكرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين الاعتداء على الإعلاميين خلال تغطيتهم مهرجان الذكرى الـ13 لوفاة رئيس السلطة الفلسطينية السابق ياسر عرفات، وسط مدينة غزة. وقال نائب نقيب الصحافيين تحسين الأسطل، عبر صفحته في فيسبوك، "النقابة أبلغت حركة فتح استنكارها الشديد لما حدث من بعض رجال أمن تنظيم مهرجان الوحدة والدولة".

◄ طالب فهمي عمر رئيس لجنة ضبط أداء الإعلام الرياضي في مصر، الإعلام الرياضي بكل فروعه بالحياد التام في انتخابات الأندية الرياضية خاصة الأندية ذات الشعبية الكبيرة. وقال "على الإعلام الرياضي أن يكون على مسافة واحدة من جميع مرشحي الأندية سواء الرؤساء أو الأعضاء، في ظل صراع شرس وحساس وقوى بين المرشحين".

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

تضامن إعلامي ضد تعديلات قانون الصحافة والمطبوعات السوداني

❑ **الخرطوم** – تتصاعد ردود فعل الصحافيين السودانيين الرافضة لتعديلات قانون الصحافة والمطبوعات التي طرحت مؤخرا للمصادقة من قبل مجلس الوزراء، دون مشاركة الهيئات أو المنظمات الصحافية المعنية بالأمر.

وأعلن رئيس اتحاد الصحافيين السودانيين الصادق الرزيقي رفضه لأي قانون يمس حرية الصحافة، قائلا "كل ما يتعارض مع عملنا والمعايير الدولية للصحافة سنقف ضده ونطالب بإسقاطه من القانون، لن نتنازل عن حقنا لأننا أصحاب المصلحة الحقيقية".

وأعلن الرزيقي عن صياغة مذكرة حول القانون بواسطة لجنة تمثل الصحافيين وتحمل رؤيتهم حول التعديلات سيتم تسليمها لرئيس الوزراء.

وتحتوي التعديلات المقترحة على عقوبات مشددة، بينها منح المجلس القومي للصحافة، الجهة المنظمة للمهنة، صلاحية تعليق صدور الصحيفة إلى فترة لا تتجاوز خمسة عشر يوما، بدلا عن ثلاثة أيام في القانون القديم.

ومنحت المجلس كذلك سلطة إيقاف الصحافي عن الكتابة "للمدة التي يراها مناسبة"، بجانب سحب الترخيص مؤقتا لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

وأعطت التعديلات المقترحة مجلس الصحافة أيضا سُلطة الترخيص لمزاولة النشر الإلكتروني، وكذلك تشكيل لجنة سجل تختص بعدد من الاختصاصات أبرزها شطب الصحافي من السجل بناء على قرار المحكمة أو أي جهة مختصة بمحاسبته.

وقبل أيام قال رئيس مجلس الوزراء بكري حسن صالح، إن المجلس أرجأ إجازة قانون الصحافة والمطبوعات بطلب من الاتحاد العام للصحافيين السودانيين بهدف إجراء بعض التعديلات عليه، موضحا أن التأجيل يمثل فرصة للصحافيين والمهتمين بالإعلام لإخضاعه للمزيد من الدراسة بغرض التجويد والتطوير.

واتفق صحافيون خلال ورشة عقدت الأحد، بدار الاتحاد العام للصحافيين، على مناهضة القانون الذي اعتبروه "لا يمثل أهل الصحافة".

لكن الأمين العام لمجلس الصحافة والمطبوعات عبدالعظيم عوض رفض الاتهامات، وقال خلال مشاركته في الورشة إن التعديلات "عمل دولة ولم تصدر عن هوى شخص، وإنما بناء على توصيات مؤتمر للإعلام انعقد في عام 2014".

وبدوره طالب رئيس تحرير صحيفة "الأحداث نيوز" الإلكترونية عادل الباز برفض التعديلات جملة وتفصيلا "لأنها لم تعد تجرى بواسطة الصحافيين، وأن يسعى المختصون لإنجاز مسودة جديدة للقانون تنظم العمل الصحافي".

◄ **التعديلات الجديدة منحت المجلس القومي للصحافة سلطة إيقاف الصحافي عن الكتابة «للمدة التي يراها مناسبة»**

الرئيس لا يستطيع التغريد

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ في عالم السياسة يجب أن يكون كل حديث رسميا وموثّقا لكي يؤخذ به، وهو نهج سار عليه الساسة واعتمده الإعلاميون زمنا طويلا أما وقد هبطت على الحياة السياسية والإعلامية كل هذه المنصات التواصلية الميسّرة مع الرأي العام، فإن المعادلة قد تغيّرت.

صار الساسة يوما بعد آخر أكثر قربا من جمهورهم واختزلت المسافات البروتوكولية بين الطرفين، بل وذابت حواجز المكاتب الخاصة والسكرتارية والمواعيد المسبقة ليصبح الجمهور كما الإعلام وجها لوجه مع السياسي.

بموازاة ذلك صارت منصات التواصل الاجتماعي تنتج أنماطا تواصلية مستحدثة بحسب حاجة الجمهور العريض.

ولعل منصة تويتر تحديدا صارت هي والساسة المؤثرون في الرأي العام صنوين، هذه المنصة التي صارت حلبة السياسيين من دون الحاجة لأن يدبجوا لأنفسهم تصريحات رسمية ممهورة بالإمضاء والختم الرسمي.

نحن أمام ظاهرة غير مسبوقة جعلت الوسط الإعلامي يتساءل في البداية حول مصداقية التغريدات لأن التنصل عنها سرعان ما يرمى على عاتق الهاكرز الذين يخترقون حساب السياسي ويكتبون ما يشاؤون.

تويتر صار يضع تلك العلامة الزرقاء الصغيرة لكي يؤكد للجمهور أن الحساب صحيح وأن صاحبه حقيقي.

ولعل ظاهرة استخدام الرئيس الأميركي لتويتر هي الأكثر جدلا في أوساط السياسيين والإعلاميين كما الرأي العام، إذ لم يسبق أن وصف زعيم سياسي هذه الأداة التواصلية وبهذه الطريقة.

إبان حملته الانتخابية كان ترامب يستخدم تويتر بكثافة ملفتة للنظر وصار يوصل أفكاره ومواقفه بشكل يومي، حتى أعلن فريقه أن ترامب وفّر عشرات الملايين من الدولارات باستخدامه منصة تويتر لأنه لم ينفق شيئا ووصل لجمهوره العريض بسهولة.

يعلق الرئيس على موضوع استخدامه لتويتر قائلا إنه ربما لم يكن ليصل إلى البيت الأبيض من دون تويتر، كما أنه وصف حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "منصة هائلة".

والرئيس لم يترك شاردة ولا واردة ولا شخصا ولا نظاما ولا عدوا ولا صديقا في عالم السياسة إلا ورشقه بتغريداته حتى زاد عدد متابعيه على 40 مليون متابع وتصدر أهم 1000 حساب لسياسيين من أنحاء العالم.

مع كل صباح يبدأ ترامب حملة تغريدات، غالبا ما تكون نبرتها غاضبة وأسلوبها لاذعا. ويتساءل الجميع من خصوم وأنصار على السواء أي أهمية ينبغي إعطاؤها لهذه الرسائل الرئاسية.

هذه الكثافة من التغريدات السياسية مازالت تثير عجب الساسة، ولهذا ليس مستغربا أن يصرح وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري أن تلك التغريدات ظاهرة غير مسبوقة، هذا النوع من الرئاسة الفوضوية، لا أذكر شيئا كهذا في الأزمنة الحديثة، ومثل هذه التغريدات لا تفيد إطلاقا بل تعطي نتائج عكسية.

وسخرت "نيوزويك" من تغريدات الرئيس، متمنية عدم إبلاغه بشأن التحديث الأخير لموقع تويتر، قائلة: رجاء هل يمكن ألا يخبر أحد دونالد ترامب، ربما نستطيع أن نبقيه بعيدا عن مسألة زيادة أحرف التغريدات إلى 280 حرفا.

في وسط هذا الضجيج كان هنالك من يتمنى أن يصمت الرئيس عن التغريد وبالفعل تحققت الأمنية إذ أعلن رسميا عن توقف صفحة الرئيس لبعض الوقت وأعلن هو نفسه أنه عاجز عن التغريد.

كانت فترة الصمت تلك موضع سخرية من طرف العديد من وسائل الإعلام بوصفها استراحة إجبارية سرعان ما أظهرت تحقيقات تويتر أن سببها هو أحد الموظفين الذي كأن في يومه الأخير في العمل أقدم على إيقاف حساب الرئيس وانتشرت ساعتها دعوات لمنح ذلك الموظف جائزة عالمية، كانت تلك مجرد بداية وهنالك من تفاءل بأن يكف الرئيس أو يتوقف عن التغريد وخاصة وسائل الإعلام الأميركية التي هي في خصومة لا تكاد تنتهي مع الرئيس.

ذكر موقع يوتيوب أنه حجب 52 ألف فيديو، تضمنت تسجيل خطب لداعية الإرهاب أنور العولقي، التي تربى عليها خلال السنوات الثماني الماضية جيل كامل من الإرهابيين ولا سيما في الدول الغربية. وتحت الضغوط الدولية، اضطر يوتيوب لحجب آلاف الفيديوهات للعولقي باستخدام التقنيات الحديثة.

@alarabonline

#تحت_الضغط.. نظرية المؤامرة مسيطرة على تويتر

● مقابلة الحريري التلفزيونية: المشاهدون يفسرون التصرفات بالتغريدات

رافق المقابلةَ التلفزيونية لرئيس الوزراء المستقيل جدلٌ كبير ترجم في هاشتاغات على تويتر. واختلفت آراء المشاركين ضمن الهاشتاغ، لكن ما لفت الانتباه هو سيطرة "نظرية المؤامرة".

❑ **بيروت** – لا يزال رئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري يثير جدلا كبيرا على الشبكات الاجتماعية.

وأصبح اسمه هاشتاغا حل مؤخرا على قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا عربيا، على خلفية المقابلة التلفزيونية التي أجراها مع الإعلامية بولا يعقوبيان وبثتها مباشرة عدة فضائيات.

كما انتشر هاشتاغ #تحت_الضغط قال فيه مستخدموه إن الحريري لم يكن يتحدث بحرية خلال المقابلة.

وقال مغرد "لا أظافر ولا رجل في الكادر ولا شيء، الحجة الدامغة على أن الحريري مقيد هي أن المذيعة تخبره من حيث لا تشعر عن كل الأخبار (التي لا يعلمها طبعا) عند سؤالها!".

فيما سخر مغردون من الهاشتاغ مؤكدين أن نظرية المؤامرة تسيطر على الكثيرين.

وقال مغرد "دائماً العرب يعيشون نظرية المؤامرة، على الأقل انتظروا عودة الحريري للبنان، ستتضح الحقائق، مع يقيني أن لبنان لن ينهض إلا بنزع سلاح حزب الله".

كما انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام العربية، مقطع فيديو، وصف بأنه مسرب، لكواليس لقاء الإعلامية بولا يعقوبيان، مع رئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري.

وظهرت في مقطع الفيديو يعقوبيان وهي جالسة إلى الطاولة، التي حاورت عليها الحريري، فيما كانت تتحاور مع أحد الأشخاص السعوديين.

وقال موقع "النشرة" اللبناني إن يعقوبيان كانت تخاطب الشخص السعودي قائلة "مازال ما في إنترنت أعطوه الهاتف"، ولكن السعودي أجابها بنبرة عالية "تليفون ما أعطيه"، لترد عليه بولا قائلة "أوكي، شكرا، شكرا كتير".

وردت الإعلامية اللبنانية على تلك التقارير قائلة، في تغريدات عبر حسابها على تويتر "شكرا على التعليقات والاتصالات والسلامات والملاحظات. سأقرأ بتمعن أكثر عندما أصبح في المطار. شكرا للرئيس سعد الحريري على اللقاء القيم المباشر من منزله. أرجو منكم عدم نشر المزيد من الشائعات التافهة، وصدقا لا أستوعب خيال البعض وجنوحه".

يعقوبيان على تويتر: أرجو منكم عدم نشر الشائعات التافهة، وصدقا لا أستوعب خيال البعض

وأضافت "فمثلا الفيديو المنتشر بكثافة ويقال إني أقول فيه للزميل السعودي 'عيش كتي' في الحقيقة أقول له 'شكرا كتير'. نشرت شخصيا هذا الفيديو على حسابي الخاص على 'انستغرام' ولا يزال موجودا. هو ببساطة حديث حول الفارق delay بين البث من السعودية إلى بيروت. وهذه فرصة لأشكر فريق العمل السعودي".

وأعادت نشر تغريدة قديمة لها تقول فيها "الطائفة الوحيدة المهزومة في لبنان هي طائفة المعتدلين الذين يريدون بناء وطن جامع لكل أهله دون فرز وتقسيم. أشرف الناس هؤلاء صوتهم خافت ولا أحد يصرخ على المنابر لنصرة قضيتهم. أطيب الناس هؤلاء يؤمنون ولا يغالون، ينطقون بالحق إنما لا يقاتلون، متى يمقت اللبنانيون التجمعات غير الوطنية. متى ينتفض نسيم الوطن ويتحول عاصفة تصهر اللبنانيين. لقاء مسيحي ولقاء سني ولقاء شيعة ولقاء أقليات!".

مباشرة على الهواء

وكانت الإعلامية أوضحت، في اتصال هاتفي مع الإعلامي المصري عمرو أديب ببرنامجه "كل يوم" الذي يُعرض على شاشة "on e"، قصة الرجل الذي ظهر في "كادر" الكاميرا أثناء المقابلة، والذي أثار جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، مشيرة إلى أنه من ضمن فريق عمل سعد الحريري وكان يلفت نظره إلى أمر محدد، وقد تم إيضاح هذا الموضوع خلال الحلقة.

يعقوبيان عادت وأكّدت أن الحوار لم يكن مسجلاً، بل أُنجز مباشرة على الهواء، مضيفة "هذه مصداقيتي، وأنا لا أتواطأ مع أي جهة ضد المشاهد، وسألت كل الأسئلة التي تدور بذهني ولم يكن هناك أي حظر على أي سؤال". وقال مراقب "روّجوا كثيرا لاحتجاز رئيس الحكومة اللبنانية المستقيل وتحدّوه أن يظهر، ولما ظهر قطعوا البث ثم البحث في الحوار ليس من أجل الحقيقة بل للتشكيك فيها وحين يعود قريباً إلى لبنان سيقولون إنهم نجحوا في 'تحرير' الحريري من السعودية. مسخرة ساذجة من سذّج إيران تروج لها جهات أكثر سذاجة!".

يذكر أن الحريري كان قد قال إنه قدم استقالته من رئاسة الحكومة بسبب حرصه على مصلحة لبنان، معلنا أنه سيعود إلى لبنان "قريبا جدا" لتقديم استقالته بشكل دستوري، وقد يكون "خلال يومين أو 3 أيام"، ولكنه أعرب في الوقت نفسه عن استعداده للتراجع عن الاستقالة بشروط.

من جانبها قالت صحيفة نيويورك تايمز "من غير المرجَّح أن يقتنع الذين تنتابهم شكوك حول وضع الحريري بالمقابلة".

كما تداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية على نطاق واسع مقطع فيديو يظهر فيه الحريري وهو يحبس دموعه.

واختنقت الكلمات في حلق الحريري عندما قال "سعد الحريري دايما بيقول لبنان أولا.. يجب أن نحط لبنان بعيونا.. أنا بروح على دول بشوفهم بيغاروا على لبنان أكتر من اللبنانيين".واعتبر الإعلامي اللبناني يزبك وهبي تعليقا على ذلك "أدمعت عينا الرئيس سعد الحريري حين تحدّث عن حبّه للبنان... ليت كل زعمائنا يتمتعون بالمحبة نفسها للوطن قولا وفعلا... الدمعة لا علاقة لها بـ#تحت__الضغط".

يذكر أن المقابلة أجريت بعد ساعات من انضمام عدد قياسي من الناس إلى مارأثون بيروت السنوي، الذي يعتبره كثيرون بياناً معارضاً ضد التدخّل الدولي في لبنان من أي جانب.

تويتر حلال على آيات الله فقط

❑ **طهران** – تعرض رجل الدين الإيراني البارز، آية الله أحمد خاتمي، لانتقادات لاستخدامه تويتر بعد سنوات من المعارضة الشديدة لمنصة التواصل الاجتماعي.

ووفقا لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية "إسنا"، قال رجل الدين الشيعي عن الموقع "بإمكان المرء مشاركة رأي الآخر بشكل جيد جدا هناك".

وتعبر تغريدات خاتمي النادرة، في الجانب الأكبر منها، عن وجهات نظر شيعية وفرضيات دينية.

وانضم خاتمي إلى مستخدمي تويتر في أكتوبر، وهو أحد رجال الدين المتشددين الذين أعلنوا عدم شرعية تويتر في إيران.

وكتب أحد المستخدمين الإيرانيين لتويتر قائلا "لقد وصف كل مستخدمي تويتر بأنهم عملاء لإسرائيل... والآن أصبح منهم أيضا".

وحظر استخدام تويتر في إيران منذ "الثورة الخضراء" عام 2009، التي قامت احتجاجا على الإعلان عن فوز الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بدورة رئاسية ثانية، رغم ما وصفه الإيرانيون بـ"تزوير النتائج لصالح نجاد على حساب المرشحين الإصلاحيين البارزين مير حسين موسوي ومهدب كروبي اللذين تمتعا بشعبية جارفة في أوساط الشباب والمثقفين.

ويستخدم الملايين من الإيرانيين، بمن فيهم تقريبا كل وسائل الإعلام وكبار رجال الدولة مثل الرئيس حسن روحاني، الموقع.

ويمكن استخدام خدمة تويتر من خلال شبكة خاصة افتراضية "في بي إن" مجانية في إيران.

اللافت في الأمر أن الرئيس حجة الإسلام (لقب يوازي درجة الدكتوراه) حسن روحاني والمرشد آية الله علي خامنئي، دشنا حسابات بالفارسية على تلك المنصات الاجتماعية ما يعني أن المنشورات والتدوينات عبر تلك الحسابات هي رسائل موجهة إلى الداخل الإيراني، وهو ما جعل إيرانيين يسخرون "كيف أرسل رسالة إلى أحد عبر وسيلة ما بينما يحظرُ استخدامَ تلك الوسيلة؟".

ويجد المجتمع الإيراني قادته في حالة تناقض بالغة، إزاء السياسات الرسمية تجاه وسائل التواصل الاجتماعي، فبينما تحظر الدولة رسميا هذه الشبكات الاجتماعية، بل وتنادى بإنشاء شبكة تواصل اجتماعية إيرانية خاصة على غرار النموذج الصيني، ينخرط كل قادة الدولة الإيرانية في تلك المواقع ويستخدمونها لإيصال رسائلهم باللغات المختلفة إلى الداخل والخارج، تاركين المجتمع الإيراني أمام الإجابة عن علامة الاستفهام: هل مواقع التواصل الاجتماعي حرام علينا حلال على المسؤولين؟

أبرز تغريدات العرب

fatimaalanazi

•النساء: نحو 80 بالمئة من الخليجيات هُنَ من يتولين الصرف المادي على الأسرة الرجل إما عاطل عن العمل وإما مُنشغل بنفسه.. "من لا يأخذ مصروفه من أمه أو زوجته أو أخته يتكلم."•السعودية.

KIMFOR123

للحب القدرة على السفر بك عبر الزمن، وتحريرك من سجن الوقت وقيد المكان، لتبدأ حينها بحساب عمرك بطريقة مختلفة، لهذا غنّت الست :من كتر شوقي سبقت عمري.. وشفت بكرة.

Q8ySurgeon

لو طُلب مني اختزال كل ما أود قوله لتحفيز الآخرين في كلمة واحدة ستكون:
تَجَرّأ
.Dare

Bol3zz_Q8

تويتر
صار نصفه علماء جيولوجيا مع الزلزال.
والنصف الثاني خبراء لغة الجسد مع لقاء سعد الحريري.

Salma_AlEssa

عزيزي الزوج
إذا خرجت مع المدام إلى المطعم، فمن الاتيكيت ان تجلسها في مكان مواجه للناس، وحضرتك تجلس أمامها لتراها وحدها.

saud_alsanousi

"ليست الحرب هي القتال في ساحة المعركة،
بل تلك التي تشتعل في نفوس أطرافها. تنتهي الأولى، والثانية تدوم".

bosammy

اتحدث من تجارب شخصية
ثلاثة شروط تحتاجها للنجاح
1: إرادة
2:الشغف
3: الاستمتاع في ما تعمله.

sweid1

الرجال لا يريدون طاعة النساء فحسب، بل يرغبون في أن تكون عبداً أو جارية بإرادتها ورغبتها لا عن طريق الجبر والإكراه: جون ستيورت مل.

3lya12

المؤسسات الدينية على مر العصور لا تقدم الدين مجرّداً لتستقي منه تعاليمه هي تقدم فهمها للدين ..لتضع للناس الرموز التي صنعتها تاريخيّا كقدوة مطبّقة للدين..

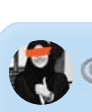

_Buthn

حقيقة يجب ألا نتجاهلها:
جيل آبائنا كان جيلا ساكتا ومغلوبا على أمره وجئنا نحن لنتحمل ثمن هذا السكوت، لذلك أي سكوت أو تنازل منا سيدفع ثمنه الجيل القادم.

AljaffalA

العراق ليس تابعاً
العراق كبير بما يكفي ليُتبع.

تابعوا

@HendSabry

هند صبري
ممثلة تونسية.

هاشتاغ اليوم

لا ملة ولا مذهب للزلازل

❑ **الرياض** – تصدر الإثنين هاشتاغ إنكليزي •Séisme (زلزال) الترند العالمي على تويتر على خلفية الزلزال الذي ضرب مناطق حدودية في العراق وإيران.

وكان للزلزال صدى واسع على مواقع التواصل الاجتماعي عند العرب حيث تصدر •زلزال__إيران قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا في تويتر عربيا.

وأفاد مسؤولون إيرانيون بمقتل 348 شخصا على الأقل إلى حد مساء الإثنين جراء زلزال قوي ضرب المناطق الحدودية بين إيران والعراق.

كما أسفر الزلزال، الذي بلغت شدته 7.3 درجة، عن إصابة المئات من الأشخاص.

وقتل 7 أشخاص آخرون في العراق، حيث اندفع الناس إلى الشوارع في العاصمة بغداد.

كما تصدر •هزة__أرضية__بالكويت قائمة الهاشتاغات الأكثر انتشارا في البلاد إذ شعر العديد من المواطنين في الكويت بالهزة الأرضية.

وتناول العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في عدد من الدول العربية فيديوهات أثناء وبعد وقوع الزلزال توضح الهلع والخوف اللذين أصابا الكثيرين وجعلاهم يهرعون إلى الشوارع.

وشرح مغرد:

@ALMISNID

خلال الـ24 ساعة الأخيرة وعلى مستوى العالم حدث 31 زلزالاً أرضياً كلها أعلى من 4 درجات وأقواها زلزال 7.2 درجة.

وانتقد مستخدمو الهاشتاغات الشامتين في مصاب إيران، بسبب الخلافات السياسية والمذهبية التي تعصف بالمنطقة.

وقال مغرد:

@2SD

لا شماتة في المصائب والموت.. قبل زلزال إيران كانت الهزات في النماص والبحر الأحمر وصولاً إلى اليابان والعراق والكويت وحفر الباطن! الزلازل كما الأعاصير لا ملة لها ولا مذهب!

و كتب الإعلامي أمجد طه:

@amjadt25

إلى الفرس؛ ضربكم #زلزال__إيران ونتمنى السلامة للطيبين منكم! هذه الصور من زلزال صنع بيد جنودكم في سوريا.. للتاريخ في 2003 أصابكم زلزال فأرسلت إليكم السعودية المساعدات لإغاثتكم.. وبعدها رددتم عليها بتدريب الإرهابيين وإرسالهم إلى القطيف للتفجير!

واعتبر آخر:

@Ml4hoY

يا شباب... والله لا يجوز أن تشمتوا بهم؛ أولاً لأن الشعب الإيراني لا دخل له في ما تفعله حكومته، هي التي بطشت في الأرض.

واستغرب معلق:

@_24kale

#زلزال__إيران، عجيب أمرنا نحن المسلمين ندعوا على بعضنا البعض، لا يجوز التشفي بالبشر، الزلزال من المحن.

وفي نفس السياق قال معلق:

@Asa_z4

لا ينبغي أن تشمتوا فهناك مسلمون سنة وأطفال وكبار في السن، والأيام دول.

تحقيق

المطبخ السعودي لا يزال محافظا على العديد من الأكلات والأطباق الشتوية التراثية رغم انتشار الوجبات السريعة المشبعة بالدهون التي أضرت بالتغذية للأجيال الحالية.

أشجار التفاح في لبنان تحمل هذه السنة نصف الكمية المعتادة للموسم بسبب الإهمال من قبل السلطات المعنية، وقلة الموارد والآفات الزراعية خاصة «دودة الشرق الأوسط».

الأكلات الشعبية تقي السعوديين من برد الشتاء

● الكبسة سيدة موائد العائلات السعودية
● قرص الجمر خبز منزلي بمذاق شهي

تشتهر كل منطقة من مناطق السعودية بأكلة معينة ورثها الآباء عن الأجداد وأورثوها لأبنائهم وبناتهم حيث حافظ عليها البعض وتركها البعض الآخر في الوقت الذي انتشرت فيه الوجبات السريعة المشبعة بالدهون التي أضرت بالتغذية للأجيال الحالية وأسهمت في انتشار مرض السمنة وما يخلفه من أمراض العصر الحديث.

لذة ودفء في أكلة كل السعوديين

❑ **الرياض** – تختلف الأطعمة التي توارثها أبناء المملكة العربية السعودية عن الآباء والأجداد من منطقة إلى أخرى، ومنها خاصة الأطعمة الشتوية التي يقبلون عليها بكثرة في فصل الشتاء في معظم المناطق بغية إكساب الجسم الطاقة والحيوية اللتين تقيان من البرد القارس.

وتشتهر الأسر السعودية بشكل عام بإعداد الكبسة التي لم تكن تقدر عليها إلا العائلات الميسورة لانعدام الأرز الذي كان يستورد من العراق.

ويتم إعداد الكبسة بوضع القدر على النار بعد أن توضع فيها قطع من اللحم أو الدجاج وكمية من الطماطم والبصل بعد تقطيعهما وقطع من الزبدة أو الزيت وبعض البهارات والليمون الأسود، ثم يقلى كل ذلك لمدة تصل إلى عشر دقائق ثم يوضع عليه الماء الساخن، ثم ينقع الرز العادي لمدة نصف ساعة ويوضع فوق اللحم أو الدجاج ويترك على نار هادئة حتى ينشف ثم يحمر البصل ويوضع عليه الليمون الأسود المطحون مع الزبيب ويسمى بزلة قديما أو بزار حديثا.

واعتمدت بعض الأسر قديما على الدويقة التي تعد من أكثر أنواع الأغذية تناولا في مدينة بريدة وبعض محافظات منطقة القصيم وبعض بلدان نجد، وتعد الأكثر شيوعا لسرعة إعدادها وبساطة مكوناتها وسهولة هضمها، ويتم إعدادها من القمح الأسمر المطحون والماء والملح والبصل، وتوضع في قدر على نار هادئة إلى أن تنضج ومن ثم تفرغ في وعاء آخر ليتناولها مختلف أفراد الأسرة، وهي أكثر فائدة لكبار السن والصغار، أما في الوقت الحاضر فقد استبدلت الدويفة بشوربة الشوفان أو شوربة الشعير حيث أوشكت على الزوال والاندثار.

واشتهرت القصيم بالعديد من هذه الأطعمة التي يزداد الطلب عليها في فصل الشتاء، وأبرزها "الفريك"، وأوضحت المواطنة السعودية حصة الحميدان أن الفريك من أهم المأكولات الشعبية القديمة التي اشتهرت بها المنطقة، ولا تزال تحظى باستحسان متذوقي الطعام حتى من أبناء الجيل الجديد.

وأشارت إلى أن طريقة صنع الفريك تعتمد على وضع دقيق البر وحليب البودرة والسكر والبيض والسمن أو الزبدة والهيل المطحون، لتخلط المقادير وتصب في صينية توضع في ما بعد بالفرن حتى تنضج ثم تترك لتبرد قليلا وتفتت، ليتم بعدها تحضير قطع صغيرة من البصل محمصة بالزبدة حتى تذبل، وتضاف إلى الفريك ويوضع عليها قليل من السكر، ثم تخلط هذه المواد مع بعضها وتوضع على نار هادئة لمدة خمس دقائق لتكون جاهزة للأكل.

وبينت أن منطقة القصيم اشتهرت بقرص الجمر الذي يتم إعداده من القمح الأسمر والطحين الأبيض ويوضع فوق الجمر، وهو يعد من أفضل الأغذية المفيدة، وأنها نقلت صناعة هذه المأكولات للجيل الشاب من الفتيات مثل حفيدتها نوال العايد البالغة من العمر 25 سنة، حيث قالت نوال إنها تعلمت صنع العديد من الأطعمة القديمة من جدتها، خاصة طريقة صنع قرص الجمر معتمدة على توفير كمية الطحين والملح حسب الرغبة، وتخلط بقليل من الماء إلى أن تتماسك قليلا، ثم تفرد على القصدير وتغطى به تماما، بعد ذلك يغمر بالجمر لمدة ساعتين، ثم يستخرج ويفتت ويوضع عليه قليل من السمن.

ولفتت الحميدان إلى أن "الحنيني" من الأطعمة الشعبية التي تجد رواجا كبيرا في فصل الشتاء، مبينة أن الحنيني له مذاقه الخاص، ويحضّر من قرصان البر والتمر منزوع النوى، ليسكب علية كوب الحليب، بعدها يطحن عدة مرات حتى يكون ناعما ثم يسخن على النار، وتضاف إليه الزبدة والليمون. ويعد الحنيني من المأكولات الشعبية التي يفضلها كبار السن خصوصا في فصل الشتاء لاحتوائها على سعرات حرارية عالية تسهم في مد الجسم بقوة وطاقة حرارية لبضع ساعات.

وعرفت العصيدة في أزمنة متفرقة في القصيم وبلدان نجد القديمة وتعد من الذرة بعد طحنها وتفتيتها، حيث توضع داخل قدر ويتم خلطها مع الماء والبصل والبهارات وتوضع على نار هادئة ويتم تحريكها حتى تزداد ليونة وانسيابا ومن ثم تترك حتى تنضج.

كما عرف المرقوق والمطازيز اللذان يعدان من أشهر الأكلات التي تتقنها الجدات وبعض الأمهات، وتم تعليمها للبنات في الوقت الحاضر، وتعد من الطحين والبر بعد عجنه بالماء وتجزئته إلى قطع كبيرة ويتم فرده وترقيقه على سطح الصحن المعدني إلى أن يصبح أكثر رقة ومن ثم يتم وضع القطعة تلو القطعة داخل القدر وهو فوق الموقد بعد أن تنضج اللحمة والقرع والكوسة والبصل ويترك على نار هادئة حتى ينضج وتفضل إضافة الفقع أو الكمأ إلى المرقوق الذي يكسبه مذاقا وطعما مميزين.

> الحنيني أكلة يفضلها كبار السن في فصل الشتاء لاحتوائها على سعرات تسهم في مد الجسم بطاقة حرارية

وحظي الجريش بشهرة واسعة وهو من أيسر وأسهل الأغذية إعدادا وأكثرها انتشارا في منطقة القصيم ومعظم منطقة نجد، ويعد من القمح المجروش الذي يجلب من العراق وبلدان الشام قديما، حيث يتم تفريغه في قدر سبق أن أضيف إليه الماء والبهارات، ويضاف إليه اللبن الرائب والبصل والزبدة أوالسمن البلدي ثم يقدم ساخنا في مختلف المناسبات والأفراح.

وعرف السليق سابقا في بعض مناطق نجد حيث يتم إعداده من الأرز الأبيض من خلال وضع ماء اللحم على القدر مع قليل من الحليب والزبدة، ثم ينقع الأرز لمدة نصف ساعة ثم يوضع على نار هادئة مع تحريك مستمر إلى أن ينضج. ويزداد الطلب على القشدة والعصيدة خصوصا من كبار السن في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة انخفاضا كبيرا في درجات الحرارة.

وقالت أم علي إنها تقوم بتحضير القشدة وذلك بخلط دقيق البر مع الزبدة ثم إضافة التمر المهروس إليهما وتقليب الخليط على نار هادئة لمدة ربع ساعة وتقديمها مع السمن البلدي أو الزبده.

وحول طريقة تحضير العصيدة تقول أم علي إنها تقوم بتسخين دقيق البر حتى يتحول إلى اللون البني، وفي إناء آخر تتم إضافة السمن أو الزبدة إلى التمر المهروس ويقلب حتى يذوب التمر ويصفى ماء التمر ويضاف إلى الدقيق ويقلب على النار وتضاف إليه كمية بسيطة من الماء مع التقليب المستمر ثم يضاف إليه مخلوط التمر مع الاستمرار في التقليب ويقدم مع الفلفل الأسود.

لا يزال المطبخ النجراني محافظا على العديد من الأكلات والأطباق الشتوية التراثية ومصدّرا لها، ولا يزال أهالي نجران يقبلون على هذه الأصناف بشكل مستمر في منازلهم خاصة في فصل الشتاء، في حين تُقدم بكل حفاوة وإكرام للضيوف.

تفاح لبنان يشكو من الإهمال والآفات الزراعية

❑ **بيروت** – مثمرة هي أراضي لبنان وغنية بتنوعها وجودتها المصقولة بتعب أيدي الأجداد ومثابرتهم الدؤوبة على العناية بأراضيهم، إذ شكلت لهم ولعائلاتهم مصدر الرزق الأول لاستمرارية الحياة وجوهرها.

شجرة التفاح التي رافقت المزارع اللبناني منذ خمسينات القرن الماضي، مهددة اليوم بالانقراض. فزراعة التفاح في لبنان من حيث الإنتاج تعتبر الزراعة الثانية بعد زراعة الحمضيات، حيث تبلغ المساحة المزروعة بأشجار التفاح حوالي 9410 هكتارات.

وحملت أشجار التفاح هذه السنة نصف الكمية المعتادة للموسم، فمنطقة جبيل أصبحت أراضيها الزراعية موبوءة، بسبب التلوث والآفات الزراعية التي دخلت إلى لبنان منذ حوالي 8 سنوات عبر فاكهة المانغا غير المعقمة، وهي "دودة الشرق الأوسط"، فانتقلت الآفة الجديدة إلى أراضي البقاع إذ ضربت معها قسما كبيرا من الفواكه، وما لبثت أن انتقلت إلى كل الأراضي اللبنانية، فباتت الأرض بأكملها موبوءة.

وتعلو صرخة المزارع اليوم الذي يناشد المعنيين حل الأزمة التي تتوالى فصلا بعد فصل، مما يجعله عاجزا عن الاستمرار، ويشعر أن تعبه يذهب سدى دون أن يلقى الدعم والمساعدة لبيع الإنتاج بسعر يؤمن له الربح، وتأمين الأسواق البديلة بعد الاضطرابات الحاصلة في الساحة العربية، وبخاصة أن السوقين الإماراتية والروسية وأسواق أوروبا الشرقية أقفلت أبوابها أمام التفاح اللبناني.

لذلك يناشد المزارعون الدولة التدخل والحد من هذه الخسارة، ليحافظوا على هذه الزراعة ويستمروا في حراثة أراضيهم.

من جهتها، صرفت الحكومة اللبنانية 40 مليار ليرة لبنانية لدعم هذا القطاع والتعويض عن الخسارة التي حصلت في العام الفائت، وحتى اليوم لم يقبض المزارعون إلا نصف المبلغ.

وهنا يسأل المزارع هل هناك ضرب للزراعة في لبنان وتحديدا مزارع التفاح؟ أين هي الدولة من التخطيط الحقيقي والجدي للمحافظة على هذه الثروة؟ وماذا عن موسم التفاح في قضاء جبيل؟

ويبلغ الإنتاج السنوي للتفاح في لبنان نحو 6 إلى 7 ملايين صندوق، لكن التراجع الحاصل منذ أربع سنوات حتى اليوم يؤثر على كمية الإنتاج، وإذا لم تتحرك الجهات المعنية ستصبح هذه الزراعة متدنية، خاصة أنه لا وجود لسياسة زراعية واضحة في لبنان من أجل تحسين الإنتاج وضرب الأوبئة المنتشرة اليوم على الأراضي الزراعية اللبنانية وتأمين الأسواق البديلة.

آفات زراعية جديدة دخلت الأراضي اللبنانية لتضرب المواسم تحتاج إلى مكافحة زراعية، حيث لجأ المزارع إلى الاستعمال العشوائي في رش المبيدات والسم من دون رقابة جدية من المعنيين، للقضاء على آفة الفطريات ودودة الشرق الأوسط التي بدأت تصيب التفاحة الحمراء لا البيضاء فقط.

التوجيه غائب وأدوية الرش المستوردة من الصين غير صحية والأرض موبوءة، فاضطر المزارع إلى رش الأرض تقريبا كل أسبوع، مما يعني إضعاف الرش الطبيعي بوجود السم الصحي السليم.

وما تبقى للمزارع هذه السنة بعد كل هذه المعاناة 30 بالمئة من الإنتاج المحلي، و20 بالمئة مما تبقى غزته الفطريات ودودة الشرق الأوسط.

يا تفاح من يشتريك

وقد تم تصدير التفاح هذه السنة، إلى السوق المصرية بنسبة 70 بالمئة من الإنتاج المحلي. وبالنسبة إلى الحلول المرجوة لإنقاذ المزارعين ولقمة عيشهم، ناشد رئيس التعاونية الزراعية في بلدة العاقورة داود ضاهر في حديث إلى "الوكالة الوطنية للإعلام" الدولة وتحديدا وزارة الزراعة والاقتصاد من أجل تأمين الموارد لشراء الأدوية الصحية والأسمدة وغيرها لمكافحة الوباء الذي ضرب الأراضي الزراعية.

وتمنى أن يتم العمل على دراسة زراعة أشجار جديدة للتفاح، بخاصة أن هناك بعض الأشجار بلغ عمرها أكثر من سبعين سنة، مما يستدعي تلف بعضها وزرع أخرى جديدة.

وفي حديث للوكالة مع الخبير الإقتصادي الزراعي وائل زيدان، أوضح أن مشروع "الإنتاج المتكامل للتفاح" هو مشروع أوروبي مدعوم من جهة خارجية أجنبية يهدف إلى مساعدة المزارع من ناحية التوجيه والتدريب والتسويق والبيع .

ولفت إلى أن "نتيجة نجاح هذه التجربة، تم نقلها إلى بلدة شاتين، وهي اليوم قيد الإنشاء في جبيل من أجل الحفاظ على بيئة سليمة وصحة المزارع والمستهلك أيضا".

وأوضح أن "مشروع الإنتاج المتكامل للتفاح" يهدف إلى توعية المزارعين وتدريبهم على كيفية رش الأدوية والأسمدة الصحية السليمة وتوقيتها وتعريب التفاح وكيفية توضيبه، ودعم التعاونيات الزراعية من أجل المتابعة والمراقبة الدائمة. كما يهدف إلى تأمين الأسواق البديلة وبيع مما يزيد من ربح المزارع إلى 50 بالمئة بكلفة أقل بـ30 بالمئة، فالسوق الروسية وحدها قادرة على استقبال إنتاج لبنان سنويا، شرط أن يكون التفاح خاضعا للشروط الزراعية الطبيعية والصحية.

فما هي الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمحاربة الفساد البيئي والزراعي؟ هل يكافح المزارع ويثبت في أرضه وهو يتكبد الخسائر سنة بعد سنة؟ وماذا يبقى غدا من لبنان الأخضر؟

أسرة

يتميز البن بمفعول مقشر للبشرة فيما يساهم الملح في جعل الشفاه تبدو أكثر امتلاء. اخلطي نصف ملعقة صغيرة من الكريم الذي تستعملينه مع ربع ملعقة من مسحوق البن وربع ملعقة من الملح للحصول عل مزيج مقشر بامتياز.

أطفال يبحثون عن الرزق في جوف الحجر بصعيد مصر

● ثقافة العيب تجبر أطفال الصعيد على إعالة أسرهم ● الآلاف من الأطفال يعملون في المحاجر دون تأمين صحي أو اجتماعي

لا تزال قوانين حماية الأطفال غائبة عن مناطق كثيرة من مصر، حيث تشهد العديد من محافظات صعيد مصر جريمة يومية تتمثل في تشغيل الأطفال في أخطر أنواع العمالة على الإطلاق، وهي العمل في تكسير صخور الغرانيت في محاجر الصعيد.

أطفال تختفي ملامحهم تحت تراب الحجارة وقسوتها

حازم خالد

❑ على الرغم من أن جلّ القوانين المصرية جرّمت عمالة الأطفال وشدّدت العقوبة على أيّ صاحب عمل يثبت قيامه بتشغيل الأطفال، إلا أنّ هذه القوانين لم توفر أيّ بدائل لعائلات هؤلاء الأطفال التي تقتات على أجورهم الزهيدة التي يحصلون عليها جرّاء القضاء على براءتهم وقتل طفولتهم كل يوم.

يستيقظ هؤلاء الأطفال قبيل الفجر، ليحملوا أدوات عمل ثقيلة بدلا من حمل حقائب الدراسة، وبدلا من أن يذهب الطفل للمدرسة يذهب للجبل ليعمل في أكثر المهن مشقة يمكن أن يعمل بها طفل في مثل هذا العمر المبكر من حياة أي إنسان.

◄ العديد من محافظات صعيد مصر ترتكب جريمة يومية تتمثل في تشغيل الأطفال في تكسير صخور الغرانيت في المحاجر

وفي أحد المحاجر بمحافظة المنيا، نرى مشهدا معتادا، تظهر فيه مجموعة من الأطفال أعمارهم أقل من 15 سنة، يعملون بجهد في تكسير الغرانيت، وهو أحد أقسى أنواع الحجارة، في المحجر، وتحت تراب الحجارة وقسوتها تختفي ملامحهم الطفولية وتنحني ظهورهم، ويظهر عليهم الكبر وهم مازالوا في عمر الزهور.

يوجد بين هؤلاء الأطفال، علاء وحمادة توأمان يبلغان من العمل 10 سنوات يرويان مأساتهما بكلمات طفولية بسيطة لا تعرف "التقعر" ولا المبالغة في الخطاب فيقولان بلهجة أهل الصعيد وبعفويتهم "والدنا متوفي ولدينا أخوات بنات وعيب أن تخرج السيدة أو الفتاة للعمل،لأن الولد مهما كانت سنه صغيرة بعدما يموت والده يكون رجل البيت والمسؤول عن أمه وأخواته، لذلك غادرنا المدرسة وعملنا في المحجر، واليومية 40 جنيها للواحد (الدولار الأميركي يساوي 18 جنيها مصريا تقريبا)، ويبدأ العمل منذ طلوع الفجر وينتهي على الساعة 3 بعد العصر هذا في الشتاء. ولكن في الصيف نبدأ على الساعة الـ4 بعد العصر ونكمل العمل في الفجر".

وبسؤال أحد المسؤولين عن المحجر، ويدعى عوض.. عن سبب تشغيل الأطفال في مثل هذه الأعمال الشاقة التي تعرّض حياتهم للخطر وتعرّضه هو نفسه للمساءلة القانونية يقول إنه حتى أواخر السبعينات من القرن الماضي كانت أعمال المحاجر تقتصر على شركة واحدة فقط في مصر بنظام الاحتكار، وكان عدد العمال لا يتجاوز 50 عاملا، لكن من بداية الثمانينات بدأ التدافع على المحاجر بسبب المكاسب وزيادة الطلب على منتجاتها من الغرانيت أو الرخام، حيث أدى مثل هذا التدافع إلى بداية ظهور عمالة الأطفال في هذا المجال الصعب والخطير بالرغم من منع القانون تشغيل الأطفال في مثل هذه الأعمال الخطيرة.

وأشار عوض في نفس الوقت إلى أن هناك حوالي ثلاثة آلاف طفل يعملون في المحاجر بمنطقة الجبل الشرقي في المنيا دون تأمين صحي أو اجتماعي، منبها إلى أن العمل في المحاجر أصبح هو مجال العمل الوحيد المتاح أمام الأطفال لإعالة أسرهم، وبما يمثله هذا من خطر على سلامتهم الصحية والنفسية، وذلك بعد ضيق الرقعة الزراعية وتراجع الطلب على العمالة الزراعية، واضطرار عدد كبير من العائلات، التي لا عائل لها أو تعاني من الفقر لتشغيل الأطفال في مثل هذا العمل الخطير الذي يهدد سلامة الأطفال ويحظره القانون.

أما حسين فرغلي، صاحب محجر في إحدى محافظات الصعيد، فيؤكد من جانبه على أنه مجبر على تشغيل الأطفال في المحجر الذي يديره، وذلك لعدم توافر العدد الكافي من العمال الذين يقبلون العمل في المحاجر، مع وجود فارق في الأجر بين العامل الكبير في السن وبين الطفل الصغير.

كما يؤكد في نفس الوقت على أن معظم هؤلاء الأطفال ينتمون إلى عائلات فقيرة ليس لها عائل رجل، وبعضهم يتيم وتعتمد أسرته عليه لتوفير قوتها اليومي من حصيلة الأجر الذي يحصل عليه في نهاية اليوم، كما أنه من العيب في الصعيد أن تعمل النساء والبنات، لذلك فإن الأسر تكون مضطرة لأن تدفع بأطفالها للعمل في المحاجر، بالرغم من خطورة مثل هذا العمل.

وفي بحث خاص حول عمالة الأطفال كشفت مرام حامد، الباحثة في العلوم الاجتماعية، عن أن الدافع الاقتصادي هو الدافع الأساسي وراء دفع العائلات لأطفالها للعمل في بيئات غير صحية، حيث يمثّل دخل الأطفال من مثل هذه الوظائف حوالي ثلاثة أرباع دخل الأسرة التي تعتمد عليه في حياتها اليومية.

وأكدت أنه بالرغم من أن الأطفال العاملين في مثل هذه المهن يشعرون بالاستقلالية والرضا عن النفس بسبب قيامهم بإعالة عائلاتهم، إلا أن الدراسات الاجتماعية والنفسية أظهرت في نفس الوقت أن مثل هؤلاء الأطفال يصبحون أكثر عدوانية تجاه غيرهم من الأطفال، بالإضافة إلى أنه يسهل استدارجهم لسلوكيات غير مقبولة ويسهل التحرش بهم أيضا.

ويتفق معها محمد نور الإخصائي النفسي مع هذا الرأي، مضيفا أن الأطفال قد يتعرّضون أثناء عملهم، وبغض النظر عن نوع هذا العمل، إلى أشكال من الإجهاد النفسي والجسدي، بالإضافة إلى ما يتعرّضون له من عنف من جانب صاحب العمل بدعوى تحقيق مصلحتهم وتعليمهم فنون الصنعة التي يعملون بها.

وأشار نور إلى أن عمالة الأطفال كمبدأ عام لا يمكن قبولها بشكل مطلق، في إشارة إلى حالات يمكن فيها أن يعمل الطفل في وظائف مناسبة لسنه، لكن مع ذلك فإن عمالة الأطفال تتعارض مع ضرورات أخرى في حياة هؤلاء الأطفال خلال هذه الفترة من طفولتهم، مثل ضرورة وجودهم في المدرسة خلال فترة التعليم الأساسي.

واعتبر أن ذلك ينتهك حق الطفل في التعليم، بالإضافة إلى أن الطفل الذي ينخرط في العمل بسن مبكرة، فإن ذلك يكون مؤذيا له على الصعيد النفسي والجسماني.

الأرق يدفع المراهقين والشباب إلى إدمان الكحول

❑ **واشنطن** – ربطت دراسة أميركية حديثة، بين اضطرابات النوم والأرق، وزيادة خطر إدمان المراهقين والشباب على الكحول في سن مبكّرة.

وأكدت الدراسة التي أنجزها باحثون بجامعة روتجرز الأميركية أن الأشخاص الأصحاء يحتاجون إلى النوم كل ليلة من 7 إلى 9 ساعات، لكن هناك أشخاصًا لا يحصلون على هذا القدر من النوم بسبب الأرق.

ولكشف العلاقة بين مشاكل النوم، واحتساء الكحول بين المراهقين، ركّز البحث على عدد من طلبة الصفين السابع والثامن في الولايات المتحدة.

وأجاب المراهقون عن أسئلة، حول الوقت الذي يستغرقونه في النوم ليلاً، ومدى تعرضهم للأرق واضطرابات النوم، كما طلب منهم الإجابة عن أسئلة حول احتساء الكحول في الأشهر الأربعة السابقة للدراسة.

ووجد الباحثون أن هناك ارتباطًا بين إصابة المراهقين بالأرق، وبين احتساء الكحول، وأن هذه النتائج تشير إلى أن الأرق قد يكون علامة خطر فريدة من نوعها لاحتساء الكحول بين المراهقين الشباب.

وقالت قائد فريق البحث، ناعومي مارمورستين، أستاذ علم النفس بجامعة روتجرز "يجب على الآباء والمربين والمعالجين أن يعتبروا الأرق علامة خطر لاحتساء الكحول، كما أن شرب الكحول علامة خطر لإصابة المراهقين بالأرق أيضا".

وكانت دراسات سابقة كشفت أن أشكال الأرق، مثل إيجاد صعوبة في الخلود إلى النوم، والنوم المتقطع وغير العميق، ارتبطت مع زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية.

وأضافت أن قلة النوم يمكن أن تقلل من قدرة الدماغ، وتسهيل الإصابة بمرض الخرف، كما ربطت الدراسات بين قلة النوم والسمنة.

كما كشفت دراسة سابقة أن عدم حصول المراهقين على قسط كاف من النوم ليلا لا يضر بصحتهم فقط، بل يمكن أيضا أن يزجّ بهم في السجن في وقت لاحق، وأظهرت الدراسة المشتركة بين جامعتي بنسلفانيا الأميركية ويورك البريطانية أن المراهقين الذين يعانون من الأرق تزيد لديهم بمقدار خمس مرات فرص ارتكاب جرائم كبالغين.

◄ باحثون: الأرق علامة خطر لاحتساء الكحول، كما أن شرب الكحول علامة خطر لإصابة المراهقين بالأرق أيضا

ووجد الباحثون أن المراهقين الذين سجلوا الشعور بالنعاس بشكل مستمر في وسط النهار بسبب قلة النوم ليلا يميلون إلى السلوك المعتل اجتماعيا مثل الكذب والغش والسرقة والدخول في شجار مع الآخرين، وبعدها بأكثر من عشر سنوات يكون نفس هؤلاء المراهقين أكثر عرضة أيضا لارتكاب جرائم عنف. وذكرت صحيفة ديلي ميل البريطانية أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي تربط عدم النوم بشكل كاف بارتكاب جرائم، وراقب الباحثون أكثر من 100 صبي مراهق عمرهم 15 عاما من ثلاث مدارس ثانوية في شمال إنكلترا، وطلبوا منهم تصنيف درجة الأرق التي يعانون منها والتي ترتبط بشعورهم بالنعاس خلال ساعات النهار، وتم أيضا قياس درجة نشاط المخ الخاصة بهم.

وجمع الباحثون بيانات عن السلوك المعتل اجتماعيا لكل مشارك سواء من المراهقين أنفسهم أو من تقارير المدرسين الذين عملوا معهم لأربع سنوات على الأقل، وبعدها بسنوات، وعند إتمام المشاركين عامهم الـ29، بحث القائمون على الدراسة في سجلاتهم ليروا ما إذا كانوا قد ارتكبوا أي جرائم لا سيما جرائم العنف، فوجدوا أن 17 بالمئة من المشاركين الذين سجلوا قلة النوم وعدم التركيز خلال النهار قد ارتكبوا جريمة ما في مرحلة بلوغهم.

المستقبل للعوائل الآلية

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❑ عندما كنت بصدد قراءة حوار دار بين الروبوت صوفيا ومحلل تكنولوجي معروف تخيلت تقريبا رؤية هذه المرأة الآلية للمستقبل وشككت لوهلة أن صانعها زودها بالردود سلفا من منطلق توقعاته المسبقة لنوعية الأسئلة التي من الممكن أن تطرح على إنجازه، لكن هذا لا ينفي أننا بالفعل مقبلون نحن البشر على عهد جديد تتقاسم فيه معنا الآلة الحياة على كوكب الأرض.

في الوقت الراهن كل ما يشغل العوائل هو كيفية معالجة أبنائها من إدمان الأجهزة الذكية وإعادة بناء صورة العائلة التقليدية، بينما صوفيا تؤكد أن الذكاء الاصطناعي سيصبح مستقبلا مكوّنا أساسيا من مكوّنات أي أسرة "كالحيوان الأليف أو الصديق المقرب أو الشريك". وهذا ما من شأنه أن يبعث بموجات من التوتر والقلق بين الأسر فهي تخطو بسرعة عجيبة نحو مجتمعات مكوّنة من خلايا بشرية وأخرى آلية، فهل ستتعايش مع بعضها البعض، لا سيما وأن علاقات البشر تتسم في بعض النواحي بالتناحر من أجل العيش بسلام؟

أي نوع من الحروب ستنشأ بين الإنسان الآلي والآدمي، خصوصا وأن عددا من الدول اتخذت إجراءات جديدة في أقسام شرطتها بموجبها أصبح للذكاء الاصطناعي وظيفة فيها، وعلى رأسها الصين التي بدأت تعمل على بناء مركز أمن لا وجود فيه لأي عنصر بشري؟

وبعيدا عن هذه المسألة الاستباقية سمعت من صديقة أن مرضا جديدا وفد علينا أسبابه بالأساس كل أصناف الأجهزة الذكية، ولا يزال تحت الدرس للخروج بحلول وعلاجات تناسب مرضاه.

كما أن فتاة بعمر الزهور فارقت منذ أيام قلائل الحياة بسبب عدم سماعها صوت القطار مقبلا نحوها لأنها كانت تضع سماعات الهاتف الذكي.

في المقابل، صار أبناؤنا اليوم يحبذون تتويج علاقتهم بالتكنولوجيا الحديثة وأدواتها بدراستها ضمن اختصاص جامعي، وهذا جيد فلعلهم بذلك يتعلمون كيفية التعامل مع الساكن الجديد لكل أقطار العالم من غربها لشرقها.

ولكن هل بمقدور الجيل الجديد مواجهة ذكاء اصطناعي يتطوّر ويتجدّد يوما بعد آخر ويتغلغل في جذور المجتمعات أكثر من ذي قبل؟

لا يسعنا اليوم سواء طرح الكثير من الأسئلة، في حين تؤكد صوفيا بثقة أن للروبوتات مستقبلا واعدا تكون فيه شخصيات مشهورة. ما لفت انتباهي حقا أنها قالت إن ذكاءها المتطور مقارنة بمحدودية ذكاء بعض البشر لا يجعلها تتخلى عن الإنسان وتعيش بمنأى عنه بل ترى أنهما يكملان بعضهما البعض.

وعلى هذا الأساس فإما أن المستقبل سيشهد انقلابا جذريا في تركيبة المجتمعات الديمغرافية وينضم الرجل الآلي إلى سجلات الحالات المدنية ويدخل في دفاتر التعدد، وإما أن يحطم الإنسان ما عكف على صناعته أياما بلياليها.

لكن من الواضح أن الحياة بدأت منذ زمن ليس ببعيد تسري في أوصال آلات صمّاء، اليوم نراها دُمّيَ تقدّم خدماتها للإنسان في مختلف المجالات حتى في الفراش الزوجي، وأراها غدا بدل أن تكون مجرد مكوّن من مكوّنات الأسرة الآدمية، ستكون عوائل مستقلة بذواتها، وتتحقق بذلك رؤية عالم الفيزياء البريطاني ستيف هوكينغ بأن على البشر ترك كوكب الأرض والرحيل.

جمال

التغذية الصحية تحفز نمو الرموش

❑ تعدّ الرموش الطويلة والكثيفة والمقوّسة رمزا للأنوثة وعنوانا للجمال.

وللحصول على رموش تتسم بهذه السمات طبيعيا تنصح مجلة "إيلي" الألمانية باتباع نظام غذائي صحي لتحفيز نموّ شعيرات الرموش من ناحية ولتقويتها وحمايتها من التقصف من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال في موقعها الإلكتروني أن النظام الغذائي ينبغي أن يشتمل على الفيتامينات والمعادن والبروتينات والأحماض الدهنية التالية:

الأحماض الدهنية أوميغا: تندرج الأحماض الدهنية أوميغا 3 و6 ضمن المصادر الدهنية الصحية، وهي تعمل على فتح بصيلات شعيرات الرموش وتساعد على نموها. وتتمثل المصادر الغنية بأوميغا 3 و6 في السلمون والتونة والأفوكادو والجوز وزيت الكتان وبذور الشيا.

البروتينات كاملة القيمة: تتكون الرموش بنسبة كبيرة من الكيراتين، والذي بدوره يتألف من البروتينات. لذا يمكن تعزيز إنتاج الكيراتين من خلال تناول البروتينات، لا سيما البروتينات كاملة القيمة الغذائية، والتي تحتوي على كل الأحماض الأمينية وتمدّ الرموش بالعناصر المغذية بشكل مثالي.

وتتمثل المصادر الغنية بالبروتينات كاملة القيمة الغذائية في الدواجن والأسماك والحليب والجبن والبيض والكينوا وبذور الشيا ومنتجات الصويا.

رياضة

«لو فزنا بانتخابات الأبيض، لن نعيد شيكابالا إلى الزمالك في الميركاتو الشتوي المقبل، سوف نتركه في رحلته الاحترافية، من أجل المشاركة في كأس العالم 2018».

إسماعيل يوسف
المرشح لانتخابات مجلس إدارة الزمالك المصري

«سبق لي أن لعبت في صفوف الصفاقسي، واليوم أعود للفريق كمدرب. سأبذل كل ما في وسعي لأكون عند ثقة إدارة النادي، وأنا أثق في نجاحي في تجربتي الجديدة».

الأسعد الدريدي
مدرب النادي الصفاقسي التونسي

معلول يفتح أبواب منتخب تونس لنجوم جدد

● تونس والمغرب يعملان على تعزيز صفوفهما قبل المونديال ● عودة زياش أحدثت تحولا في مسيرة أسود الأطلس نحو روسيا

أماطت الجولة الأخيرة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا اللثام عن آخر المتأهلين للمحفل الكروي الأبرز في العالم وهما منتخبا تونس والمغرب، لتسجل النسخة المقبلة الرقم القياسي في الممثلين العرب بتواجد أربعة منتخبات، ثلاثة من القارة السمراء، وآخر من قارة آسيا. وهذا ما يجعل الجماهير العربية تنتظر إنجازا جديدا في مونديال روسيا.

راني خضيرة في طريقه إلى تونس

❑ **تونس** – نجح منتخب تونس، تحت قيادة المدرب نبيل معلول، في حجز تذكرة العبور لنهائيات كأس العالم روسيا 2018، بعد تعادله السلبي، أمام ضيفه الليبي. وكشف نبيل معلول، أنه يسعى إلى ضم لاعبين من أصول تونسية ويلعبون في أندية أوروبية، لتعزيز صفوف نسور قرطاج، قبل المشاركة في نهائيات كأس العالم. وقال معلول، في تصريحات صحافية "نستهدف ضم لاعبين للمنتخب، من بينهم راني خضيرة دخلنا في مفاوضات معه منذ فترة، هو لاعب وسط جيد، وكذلك حارس المرمى معز حسان". ويلعب خضيرة (23 عاما)، شقيق سامي خضيرة لاعب يوفنتوس ومنتخب ألمانيا، في صفوف أوجسبورغ الألماني، بينما يلعب حارس المرمى حسان مع شاتورو الفرنسي على سبيل الإعارة من نيس.

وأضاف مدرب تونس "يجب تركيز الاختيار على اللاعب القادر على تقديم الإضافة للمنتخب في الوقت الحالي". وقال وديع الجريء رئيس الاتحاد التونسي "باستثناء وسام بن يدر الذي فضل الانضمام للمنتخب الفرنسي، فإن أبواب المنتخب مفتوحة أمام كل لاعب قادر على تقديم الإضافة". وفي سياق متصل شكلت عودة حكيم زياش لاعب وسط أياكس أمستردام إلى منتخب المغرب، تحولا كبيرا في مسيرة أسود الأطلس بتصفيات المونديال. وتأهل المنتخب المغربي لمونديال روسيا للمرة الخامسة في تاريخه، والأولى منذ 20 عاما. ولم تكن عودة زياش مفيدة فقط على المستوى الفني للمنتخب، وإنما ساهمت أيضا في إعادة الهدوء لصفوف الفريق، ما انعكس على مسيرة أسود الأطلس في التصفيات.

◄ الجماهير العربية تأمل في أن يكون مونديال 2018 شاهدا على إنجاز عربي جديد بتجاوز عقدة دور الـ16 التي لازمت العرب

وكانت الأجواء متوترة بين حكيم زياش وهيرفي رينارد، الذي دخل في خلافات مع الجماهيير، وهو ما انعكس أيضا على بعض لاعبي الأسود الذين تورطوا في شجار مع الجماهير، بينهم يونس بلهندة، ونبيل درار. لكن فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي، تدخل في الوقت المناسب لتلطيف الأجواء، وفرض المصالحة على الجميع. وقبل تواجد زياش رفقة الأسود، كان المنتخب المغربي، قد خاض مباراتين بتصفيات المونديال، اكتفى فيهما بالحصول على نقطتين. ومع انضمام اللاعب للمنتخب شارك في 4 مباريات، حقق أسود الأطلس فيها الفوز في 3 مباريات والتعادل في واحدة، كما أنه قبل انضمامه لم يسجل الفريق أي هدف، وهو ما تغير بعد انضمامه بتسجيل 11 هدفا.

حلم رينارد

وحقق منتخب المغرب، حلم المدرب الفرنسي هيرفي رينارد، المدير الفني لأسود الأطلس، بالتأهل إلى مونديال روسيا 2018. ونجح المنتخب المغربي في التأهل إلى كأس العالم 2018، بعد الفوز على كوت ديفوار. وكان رينارد قد قال من قبل "سأكون أكثر فرحا إن تأهل المنتخب المغربي للمونديال"، وهذا يلخص الرغبة الجامحة للمدرب الفرنسي في الصعود للمحفل العالمي.

وستبقى مباراة كوت ديفوار منقوشة في ذاكرة رينارد، لأنها قادته لحلم راوده لسنوات، خاصة أنه سيشارك لأول مرة في المونديال.

وكتب رينارد اسمه من ذهب في إفريقيا، حيث قاد منتخب زامبيا للفوز بلقب كأس أمم إفريقيا 2012، ثم حقق نفس الإنجاز مع كوت ديفوار عام 2015، واختتم إنجازاته بقيادة المغرب لمونديال روسيا. في المقابل تجاربه مع الأندية لم تكن ناجحة، إذ لم يحقق نتائج إيجابية مع الأندية التي دربها، مثل نانت وليل الفرنسيين، لكنه وجد ضالته مع المنتخب المغربي، الذي كان فأل خير عليه، وحقق ما كان يبحث عنه منذ سنوات.

وكان الهدف الأول لرينارد مع منتخب المغرب هو التأهل إلى كأس العالم، حيث قال في أول تصريح له بعد تولي قيادة الأسود إنه يعرف مكانة الكرة المغربية وشغف جمهوره مشيرا إلى أنه على علم بخصام المونديال للكرة المغربية منذ سنوات متمنيا أن تكون المصالحة على يده. ومن المؤكد، أن رينارد أسعد مدرب الآن، لأنه حقق ما جاء من أجله إلى المغرب، ونجح كما قال في إخراج الجمهور المغربي للشوارع، ووعد أيضا بالمزيد. وأبدى رينارد، رضاه عن تطور المنتخب المغربي تحت قيادته، منذ توليه مهمة الإشراف على عارضته الفنية، مؤكدا أن ما حدث خلال السنة الأخيرة كان "أمرا مذهلا". وقال رينارد "لقد كان الأمر مثيرا للإعجاب بالفعل، بلغنا الجودة المطلوبة في الأداء في الوقت المناسب، وتحسن مردودنا كثيرا وهو أمر ساعدنا على حسم التأهل للمونديال".

وعن أمنياته في المونديال المقبل قال "لا توجد أمنيات، نحن مع الكبار وعلينا توقع كل شيء، ومستعدون لذلك، سيكون أمرا مثيرا التواجد مع منتخب فرنسا في نفس المجموعة، ولا يوجد عندي اعتراض على مواجهتهم".

ويدرس اتحاد الكرة المغربي، العديد من الخيارات لإقامة مباريات ودية للمنتخب الأول. ويتصدر المنتخب الأرجنتيني، قائمة المنتخبات العالمية، التي ستواجه المغرب خلال الفترة المقبلة. وأكد فوزي لقجع، رئيس اتحاد الكرة المغربي، استقدام منتخب التانجو بنجمه الكبير ليونيل ميسي خلال مارس المقبل. كما يدرس الاتحاد، طلب المنتخب الأسكتلندي بمواجهة أسود الأطلس؛ لمواجهته في موعد لاحق. ويتطلع الأسود، لقرعة المونديال المقررة أول ديسمبر المقبل؛ للتعرف على منافسيهم في روسيا، من أجل ضبط برنامج التحضيرات بمواجهة منتخبات من مدارس كروية عالمية مختلفة.

القاسم المشترك

كان أكبر عدد من المنتخبات العربية المشاركة في المونديال، ثلاثة في نسختي 1986 بالمكسيك و1998 في فرنسا، وكان المنتخب المغربي هو القاسم المشترك فيهما إلى جانب منتخبي العراق في الأولى، والسعودية وتونس في الثانية. ولم يتمكن أي منتخب عربي من بلوغ دور الـ16 في المونديال باستثناء ثلاثة منتخبات فقط هي المغرب والسعودية والجزائر على الترتيب. واستطاع "أسود الأطلس" تقديم بطولة رائعة في المكسيك عندما حقق الفريق المفاجأة واحتل المركز الأول في مجموعته، بأربع نقاط، التي كانت تضم إنجلترا وبولندا والبرتغال. واستمر تألق العرب في المونديال وكان الدور هذه المرة على السعودية التي فاجأت الجميع بأداء مبهر في مونديال 1994 بالولايات المتحدة واحتلت وصافة المجموعة بفارق الأهداف خلف هولندا، في مجموعة حديدية ضمت بلجيكا والمغرب. إلا أن مشوار المنتخب الآسيوي اصطدم في دور الـ16 بمنتخب السويد القوي للغاية حينها، حيث خسر (3–1)، والذي أكمل مشواره في البطولة حتى نصف النهائي وسقط بشق الأنفس أمام البرازيل، البطلة، بهدف نظيف.

بينما رسم منتخب الجزائر المشهد الختامي لهذا الحضور العربي المشرف في نسخة 2014 بالبرازيل. ومثلما كانت روسيا بمثابة الفأل الحسن للجماهير العربية بعد أن احتضنت العدد الأكبر من منتخباتها في تاريخ المونديال، تأمل هذه الجماهير في أن يكون مونديال الصيف المقبل شاهدا على إنجاز عربي جديد بتجاوز عقدة دور الـ16 التي لازمت الفرق التي بلغت هذا الدور من قبل.

باختصار

◄ اكتمل عقد المنتخبات المتأهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية للمحليين، بتأهل المنتخب الرواندي على حساب نظيره الأثيوبي. ومن المنتظر أن تتعرف المنتخبات الـ16 على خصومها بعد إجراء القرعة، يوم الجمعة بالرباط.

◄ يخضع عبدالإله الحافيظي، نجم الرجاء البيضاوي لبرنامج علاجي مكثف، استعدادا لنهائي الكأس أمام الدفاع الجديدي. ويعول المدرب خوان جاريدو كثيرا على الحافيظي في النهائي، حيث يعتبر قائدا لهجوم الفريق البيضاوي.

◄ منحت لجنة الانضباط بالاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" إدارة نادي الزمالك برئاسة مرتضى منصور، مهلة لمدة شهرين، من أجل حل أزمة مستحقات البرازيلي ريكاردو لاعب الأبيض الأسبق، قبل صدور أي قرار ضد القلعة البيضاء.

◄ يواجه الهلال السعودي، نظيره أوراوا ريد دياموندز الياباني، السبت، في ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا. وتوقعت الإدارة المختصة ببيع تذاكر مباراة الذهاب، أن تبلغ الإيرادات المالية للزعيم من هذا اللقاء، أكثر من 11 مليون ريال سعودي.

◄ وصل المدرب المصري محمد عمر، إلى سلطنة عمان، لتولي مهمة تدريب الفريق الأول بنادي صحم، خلال المرحلة المقبلة، خلفا للمدرب المغربي عبدالرازق خيري، الذي سافر لبلاده قبل أسبوعين بسبب مرور والده بوعكة صحية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

انطلاق المحاكمات في فضيحة الفساد التي هزت عرش الفيفا

❑ **نيويورك** – انطلقت في مدينة نيويورك الأميركية الاثنين بشكل رسمي، المحاكمات في ملف الفضائح الذي هز الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) منذ عام 2015، بمرافعات محامي ثلاثة مسؤولين سابقين دفعوا ببراءتهم. وبعدما أنجزت خلال الأسبوع الماضي عملية اختيار 12 عضوا في هيئة المحلفين التي ستنظر في القضية، بدأت المرافعات في فضيحة الفساد التي اعتبرت الأكبر في تاريخ اللعبة الأكثر شعبية عالميا.

ففي مايو 2015، أوقفت الشرطة السويسرية في أحد فنادق مدينة زوريخ الفخمة، سبعة مسؤولين في الاتحاد الذي كان يستعد لإعادة انتخاب السويسري جوزيف بلاتر رئيسا، وذلك بناء لطلب أميركي بعد تحقيق كشف وجود فساد مستشر يمتد لنحو 25 عاما.

350
ألف صفحة من الوثائق والمستندات ستتخلل الإجراءات في محكمة بروكلين الفيدرالية

ووجهت الاتهامات إلى 42 مسؤولا وثلاث شركات، بعد شكوى قضائية من 236 صفحة تضمنت تفاصيل 92 جرما و55 مخطط فساد، بمخالفات مالية تصل قيمتها لنحو 200 مليون دولار أميركي.وسيحاكم في نيويورك ثلاثة من هؤلاء فقط دفعوا ببراءتهم، وهم الرئيس السابق للاتحاد البرازيلي لكرة القدم جوزيه ماريا مارين، والنائب السابق لرئيس الاتحاد الدولي البارغوياني خوان إنخل نابوت، والبيروفي مانويل بورغا الذي قاد اتحاد كرة القدم في بلاده حتى عام 2014، وكان عضوا في لجنة التطوير في الفيفا.

وتشمل التهم الموجهة إليهم الابتزاز المالي والتزوير وتبييض الأموال.

ويتوقع أن تستمر الإجراءات القانونية في محكمة بروكلين الفيدرالية، ما بين خمسة وستة أسابيع على الأقل، وسيتخللها تقديم 350 ألف صفحة من الوثائق والمستندات، إضافة إلى شهادات عشرات الأشخاص.

وفي حال إدانتهم من قبل هيئة المحكمة والقاضية باميلا تشن، قد يواجه المسؤولون السابقون عقوبات بالسجن تصل إلى 20 عاما.

ومن بين المتهمين الـ42، عقد 24 اتفاقات مع المحققين أملا في نيل عقوبات مخففة لقاء التعاون وتقديم المعلومات والاقرار بالذنب في عدد من التهم. وتم إصدار أول حكمين في شهر أكتوبر الماضي، بحق الغواتيمالي هكتور تروخيو (السجن ثمانية أشهر)، والبريطاني اليوناني كوستاس تاكاس (السجن 15 شهرا، سبق له أن قضى 10 منها منذ توقيفه).

وأدت فضائح الفساد إلى الإطاحة برؤوس كبيرة في الفيفا، يتقدمها بلاتر الذي تولى رئاسة الاتحاد لمدة 17 عاما، وانتخب السويسري جاني إنفانتينو خلفا له مطلع العام 2016.

جوزيه ماريا تنتظره عقوبات قاسية

متفرقات

◄ عاد فريق النصر، للتدريبات على ملعب الأمير عبدالرحمن بن سعود، بعد انتهاء المعسكر الخارجي، الذي أقيم في جبل علي بدبي، خلال الفترة من 4 وحتى 11 نوفمبر الحالي. ويجري النصر، تدريباته، تحت إشراف المدرب الأرجنتيني غوستافو كونتيرس، حيث يستعد لمباراته المقبلة أمام مضيفه الرائد، الجمعة ضمن الجولة العاشرة من دوري المحترفين السعودي. من جهة أخرى، ينضم لاعبو النصر الدوليين، إلى تدريبات الفريق، الأربعاء، بعد الفراغ من المعسكر الخارجي للأخضر في البرتغال، والذي خاض خلاله 3 مباريات ودية. كما ينضم لاعبو النصر، المنضمين إلى المنتخب الأولمبي، الذي اختتم مشاركته أمس في الدورة الودية بالصين، لتحضيرات الفريق لمواجهة الرائد.

◄ غابت التغييرات عن المراكز العشرة الأولى بالتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الصادرة الاثنين. وكان النجم الأسباني رافائيل نادال الذي يمتلك 10645 نقطة قد حسم بالفعل إنهاء الموسم في صدارة التصنيف ويليه السويسري المخضرم روجيه فيدرر في المركز الثاني برصيد 9005 نقاط، والنجم الألماني الشاب ألكسندر زفيريف الذي يتطلع إلى الحفاظ على المركز الثالث مع نهاية الموسم من خلال مشاركته في البطولة الختامية التي افتتحت بالعاصمة البريطانية لندن. وواصلت الرومانية سيمونا هاليب، تصدرها لتصنيف لاعبات التنس المحترفات، برصيد 6 آلاف و175 نقطة، في أسبوع بلا تغييرات. ولم يشهد هذا الأسبوع أي تغييرات حيث تواصل غاربيني موغوروزا احتلالها الوصافة، تليها كارولين فوزنياكي ثالثة.

◄ حقق بوسطن سلتيكس الانتصار الثاني عشر على التوالي وتغلب على ضيفه تورونتو رابتورز 95–94 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وذلك بعد أن استهل الفريق مشواره في الموسم بهزيمتين متتاليتين. وواصل بوسطن سلتيكس انفراده بصدارة مجموعة المنطقة الشرقية، بينما مني رابتورز بالهزيمة الخامسة له في الموسم مقابل سبعة انتصارات ، محتلا المركز السادس في المجموعة نفسها. وافتقد بوسطن سلتيكس جهود النجم كيري إيرفينغ الذي تعرض لإصابة وخرج خلال الربع الأول من مباراة الفريق أمام تشارلوت هورينتس، بينما عاد آل هورفورد من جديد وسجل للفريق 21 نقطة. وسجل غايلن براون 18 نقطة لسلتيكس وأضاف زميله تيري روزيير 16 نقطة بعد مشاركته من مقعد البدلاء.

رياضة

«لا أنظر إلى الرحيل عن باريس سان جرمان. أنا في منتصف الموسم مع النادي الفرنسي وأركز على أهدافنا. هذه ليست اللحظة الملائمة لأتحدث فيها عن مستقبلي».

وليان دراكسلر

لاعب باريس سان جرمان الفرنسي

«تحسنت حالتي من الإصابة. بكل تأكيد أريد اللعب مع الفريق وإضافة بصمتي وأشعر بتفاؤل كبير. بالنسبة إلينا كل مباراة مهمة لكننا ندرك وجود المزيد من الترقب لمباراة أرسنال».

موسى ديمبلي

لاعب وسط توتنهام هوتسبير الإنكليزي

مشاكل نيمار تخيم على زيارة البرازيل إلى ويمبلي

● نجم السامبا يحظى بدعم المدرب تيتي في مواجهة إنكلترا

يحل المنتخب البرازيلي الثلاثاء في ملعب "ويمبلي" اللندني، ضيفا على المنتخب الانكليزي في آخر مبارياته الودية في 2017، وسط جدل يحيط بنجمه نيمار وعلاقته بزملائه ومدربه في نادي باريس سان جرمان الفرنسي.

على طريق العودة للتألق

❑ **لندن** – أفردت وسائل الإعلام العالمية في الفترة الأخيرة مساحات كبيرة للحديث عن توتر العلاقة بين النجم البرازيلي نيمار من جهة، وزملائه في نادي العاصمة الفرنسية باريس سان جرمان والمدرب الإسباني أوناي إيمري من جهة أخرى. وذلك رغم تسجيله 11 هدفا في 12 مباراة بقميص النادي الباريسي الذي انتقل إليه هذا الصيف من برشلونة الإسباني في صفقة قياسية بلغت 222 ميلون يورو.

وبدا نيمار في وضع نفسي هش بعد فوز البرازيل على اليابان وديا (3–1) في مدينة ليل الفرنسية. فخلال المؤتمر الصحافي الذي تلا المباراة، بكى أثناء إشادة مدرب المنتخب البرازيلي تيتي به ودفاعه عنه، قبل أن يحضنه ويغادر القاعة مسرعا.

وفي تصريحات سبقت هذه الواقعة خلال المؤتمر نفسه، قال نيمار "عندما تكون معبود الجماهير، مثالا أعلى في أعين الكثير من الناس، يتوجب عليك أن تكون مثاليا، وأنا لست كذلك في أغلب الأحيان".

وأضاف "أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري وأمامي الكثير لأتعلمه في كرة القدم".

وكثر الحديث مؤخرا عن شرخ في سان جرمان، لاسيما بعد الأداء المتأرجح للنجم البرازيلي في مبارياته الأخيرة مع النادي الباريسي، وخاصة بعد طرده أمام مرسيليا (2–2) لحصوله على إنذار ثان بعدما رد بغضب على خطأ ارتكبه ضده الأرجنتيني لوكاس كامبوس.

ويأتي ذلك بعد أسابيع أيضا من تقارير صحافية على نطاق واسع، عن خلاف بين نيمار وزميله الأوروغواياني إديسون كافاني، حول أي منهما يتولى تسديد ركلات الجزاء التي يحصل عليها الفريق الفرنسي.

وعلى رغم تسجيله هدفا في المباراة الودية ضد اليابان والتي أضاع خلالها ركلة جزاء أيضا، بدت العصبية على النجم البرازيلي، إذ تلقى إنذارا لضربه هيروكي ساكاي لاعب مرسيليا الفرنسي، على رأسه.وما يثير قلق جماهير سان جرمان بشكل إضافي، هو تواتر أخبار من البرازيل عن شعور نيمار بالندم لتركه برشلونة والانتقال إلى سان جرمان.

وعاد نيمار إلى المدينة الكتالونية مرتين على الأقل منذ انتقاله إلى باريس، ونشرت له صور على مواقع التواصل مع زميليه السابقين الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز. كما أن وسائل إعلام أشارت إلى أنه طرح على زميليه السابقين عن شعورهما في حال عاد إلى برشلونة وبقي هناك.

نفي قاطع

نفى نيمار مهاجم البرازيل معاناته من أي مشكلات مع زملائه في ناديه الجديد باريس سان جرمان وانهمرت دموعه بعدما حظي بدعم وإشادة تيتي مدرب المنتخب. وقال نيمار "لا أحب الشائعات والقصص ومن الأفضل سماع الأمر من صاحب الشأن".

وأضاف "لا أعاني من أي مشكلات في باريس سان جرمان والشيء الوحيد الذي يزعجني هو الضغط من الإعلام. أنا شخص أحب الفوز وأحب إحراز الألقاب ولهذا السبب جئت إلى باريس سان جرمان".

وتابع "أنا سعيد جدا ولدي دوافعي. هم يؤلفون القصص غير الصحيحة. ليست لدي أي مشكلات مع (المهاجم) إديسون كافاني أو مع مدربي (أوناي إيمري)". وواصل لاعب برشلونة السابق "جئت من أجل المساعدة والشعور بالسعادة. لم أحضر من أجل إحباط أي شخص أو التسبب في مشكلات".

وأكد تيتي دعمه لنيمار ونفى ما يثار من وجود علاقة متوترة مع اللاعب. وقال تيتي "أسمع باستمرار أن تيتي لديه مشكلات مع نيمار وأنا سئمت من الاستماع إلى ذلك.. نحن سئمنا من ذلك".

وأضاف "أنا أعرف أنه إذا كان يعاني من مشكلات فإنه سيملك من اللباقة وحسن الشخصية أن يناقش ذلك في غرفة اللاعبين". وتابع "أستطيع الحديث عن الحساسية البالغة لنيمار وطبيعته الرائعة".

لكن بالنسبة كيليان مبابي، المنتقل أيضا هذا الصيف في صفقة ضخمة من موناكو، فالظهور المؤثر للبرازيلي في المؤتمر الصحافي هو مجرد تذكير بأن اللاعب السابق لنادي سانتوس هو إنسان بالدرجة الأولى.

وتابع في هذا الصدد "هذا الأمر يثبت وحسب أنه إنسان كأي شخص آخر. بإمكانه أن يتأثر بكل الانتقادات التي تنال منه".

وبعيدا عن مسألة نيمار الذي طالب أيضا في المؤتمر الصحافي بـ"التوقف عن اختلاق الحكايات" وأكد "بأن كل الأمور تسير على ما يرام"، تبدو البرازيل في أفضل حالاتها بعدما أنهت التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 بفارق 10 نقاط عن أقرب ملاحقيها، بفضل الروح التي بثها المدرب الجديد تيتي.

تشكيلة مغايرة

من المتوقع أن يخوض تيتي لقاء ويمبلي بتشكيلة مغايرة لمباراة اليابان، حيث من المتوقع أن يبدأ بنيمار وزميليه في سان جرمان داني ألفيش وماركينيوس، وفيليبي كوتينيو وديبيغو. وبدورها، تخوض إنكلترا المباراة بروح معنوية جيدة بعد تعادلها سلبا الجمعة ضد بطلة العالم ألمانيا، في مباراة خاضها منتخب "الأسود الثلاثة" بغياب عدد من لاعبيه الأساسيين بسبب الإصابة، ودفع فيها المدرب غاريث ساوثغيت بلاعبين جدد تنقصهم الخبرة الدولية. وقدم كل من حارس ايفرتون جوردان بيكفورد ولاعب وسط تشلسي روبن لوفتوس-تشيك، المعار إلى كريستال بالاس، أداء واعدا ضد الألمان.

◄ **إنكلترا تخوض المباراة بروح معنوية جيدة بعد تعادلها ضد ألمانيا، في مباراة خاضتها بغياب عدد من لاعبيها الأساسيين**

بنزيمة: لا عودة إلى المنتخب الفرنسي

❑ **باريس** – قال الفرنسي كريم بنزيمه، مهاجم ريال مدريد الإسباني، إنه لا يملك فرصة العودة إلى منتخب بلاده "طالما بقي ديدييه ديشان" مدربا له. وصرح بنزيمة (29 عاما) الذي يغيب عن صفوف المنتخب الفرنسي منذ أكتوبر 2015، ردا على سؤال حول عودته إلى المنتخب، "بالتأكيد أني أؤمن بذلك. آمنت بذلك دائما، لكن الأمر استغرق سنتين ونصف السنة، يجب ألا أكون أحمقا".

ولم يستدع بنزيمة (81 مباراة دولية و27 هدفا) إلى المنتخب الفرنسي منذ أكثر من عامين على خلفية قضية الابتزاز التي شارك فيها ضد زميله في المنتخب ماتيو فالبوينا.

واعتبر أن المشاركة في كأس العالم العام المقبل في روسيا "مسألة معقدة، لكن بالتأكيد لدي رغبة في ذلك. أحب هذه المسابقة والضغط الذي ينجم عنها. لدي رغبة بالفوز بشيء ما مع منتخب بلدي". وقال إن مع ديشان "لا يوجد أي نقاش، الأمور عند نقطة الصفر. جرى اتصال هاتفي بيننا قبل كأس أوروبا (صيف 2016) ولم يكن هناك أي تفسير لذلك. لقد أظهر لي احتراما كبيرا ثم رماني خلف ظهره".

واعتبر بنزيمة أن ديشان "أصغى لقسم عنصري في فرنسا. البعض أساء فهم هذه الجملة. إنها تأتي في سياق مختلف، وقد كنت مرغما على قولها"، مشيرا إلى أن رئيس الاتحاد نويل لوغريت تلقى العديد من الرسائل تحمل عبارات عنصرية ضده.

وقال "أتريدون مني أن أقول الموت للعرب؟. من حقي أن أستطيع طرح أسئلة على نفسي!. وفي النهاية، خلطوا الأمور ببعضها ونسوا الرياضة". وعن إمكانية ممارسة ضغوط على المدرب، أجاب "هذا ممكن لأن الكثيرين انخرطوا في هذه القضية. الأمر يدعو إلى طرح أسئلة بهذا الخصوص".

ووصف بنزيمة، زميله في فريق ريال مدريد، البرتغالي كريستيانو رونالدو، بالأناني. وقال في تصريحات صحافية "رونالدو لاعب أناني، وحريص على الكرة لنفسه أكثر مني، ولكن هذا الأمر لا يزعجني على الإطلاق فهو مفيد للملكي". وتابع "الكرة في إسبانيا مختلفة، والجمهور في ريال مدريد لا يتوقع سوى الأفضل دائما، ولذلك يطلقون صافرات الاستهجان باستمرار، رغم أن دورهم الطبيعي هو مساندة الفريق". وأشاد بنزيمة، بمدربه في الفريق الملكي ومواطنه، زين الدين زيدان، وبالثقة الكبيرة التي يمنحه إياها. كما أثنى صاحب الـ29 عاما، على مواطنه كيليان مبابي، مهاجم باريس سان جرمان.

إيرلندا أمام فرصة تاريخية للعودة إلى نهائيات كأس العالم

● هاريدي يثق في قدرة الدنمارك على العبور إلى روسيا ● كرواتيا تنتزع بطاقة التأهل الأوروبية الحادية عشرة

بات منتخب جمهورية إيرلندا أمام فرصة ثمينة لحجز بطاقته إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 2002، وذلك عندما يستضيف الدنمارك الثلاثاء في دبلن في إياب الملحق الأوروبي المؤهل إلى مونديال روسيا 2018.

❑ **دبلن** – كان المنتخب الإيرلندي الذي خطف بطاقة الملحق من جاره الويلزي بعدما تغلب عليه في معقله كارديف (1–0) في الجولة الأخيرة من التصفيات وانتزع وصافة المجموعة الرابعة، قد عاد السبت من كوبنهاغن بتعادل سلبي ما عزز حظوظه ببلوغ النهائيات للمرة الرابعة في تاريخه. وبدا مدرب إيرلندا مارتن أونيل حذرا جدا، واعتبر أن تسجيل هدف وحيد في مرمى الضيف الأسكندنافي الذي حل ثانيا في المجموعة الأوروبية الخامسة خلف بولندا، له محاذيره لأنه "باللاعبين الذين يملكونهم، أعتقد بأنهم قادرون على تسجيل هدف، وبالتالي هذا الأمر يعني أنه علينا تسجيل هدفين للفوز بالمباراة".

ذكريات متفاوتة

تخوض جمهورية إيرلندا الملحق الأوروبي الثامن في تاريخها، وقد عاشت ذكريات متفاوتة في مباريات الملحق إذ نجحت ثلاث مرات على غرار تفوقها على إيران وبلوغها نسخة 2002، فيما خسرت أربع مرات آشهرها أمام فرنسا في 2009. وتواجهت إيرلندا مع إيران في ملحق تصفيات مونديال 2002، عندما شاركت آخر مرة في الحدث العالمي الكبير، ففازت ذهابا 2–0 وخسرت إيابا 1–0، لكن في ملحق 2010، منيت شباكها في الوقت الإضافي بهدف جدلي بعد لمسة يد من المهاجم الفرنسي تييري هنري.

ورأى الإيرلندي الشمالي أونيل الذي يشرف على جمهورية إيرلندا منذ 2013 في أول تجربة تدريبية له على صعيد المنتخبات، أنه "علينا أن نكون أكثر إبداعا (من لقاء الذهاب) خلال مجريات المباراة على ملعب إفيفا. لكني أعتقد بأننا قادرون على تحقيق المطلوب". وحث أونيل "الجمهور على القدوم بأعداد كبيرة أيضا، هناك الكثير على المحك".

وتدين إيرلندا التي تجاوزت الدور الأول في كل من مشاركاتها الثلاث السابقة ووصلت إلى ربع النهائي عام 1990 قبل أن تخسر بصعوبة أمام إيطاليا المضيفة 1–0 بهدف لسلفاتوري سكيلاتشي، بعودتها من كوبنهاغن بالتعادل إلى حارسها دارن راندولف الذي قدم مباراة كبيرة ما دفع أونيل إلى الإشادة به، مشيرا إلى أنه "لعب لنا بهذه الطريقة طيلة هذه الحملة".

وقبل مباراة الثلاثاء، لا يزال المنتخب الدنماركي، الذي غاب عن نهائيات كأس العالم 2014 ونهائيات كأس الأمم الأوروبية 2016، المرشح الأوفر حظا. ولم يتلق المنتخب الدنماركي، الذي يدربه المدير الفني أوجه هاريدي والذي تأهل للملحق الفاصل من المركز الثاني خلف بولندا بمجموعته في التصفيات الأوروبية، أي هزيمة منذ أكثر من عام كما أنه لم يخسر أمام أيرلندا في أي مباراة رسمية منذ عام 1979. كذلك لم يتلق المنتخب الدنماركي أي هزيمة خلال آخر ثلاث مباريات رسمية خارج أرضه.

وكان هاريدي قد صرح قبل مباراة الذهاب بأن التعادل السلبي لن يكون نتيجة سيئة للمنتخب الدنماركي في مباراة الذهاب، وبعدها أبدى ثقة بفريقه قبل مباراة الإياب في دبلن. وقال هاريدي "إذا واصلنا الأداء بهذا المستوى في دبلن، سنحقق الفوز. أعتقد أن المنتخب الأيرلندي سيندفع للهجوم بشكل أكبر على ملعبه، وتحت ضغوط جماهيره، وهو ما سيمنحنا مساحة أكبر شيئا ما".

وتملك إيرلندا سجلا مميزا في مواجهاتها أمام الدنمارك إذ لم تخسر أيا من المباريات الخمس التي جمعتهما حتى الآن (فوزان و3 تعادلات)، وهي تأمل بتأكيد تفوقها والمحافظة على سجلها المميز أيضا على أرضها (خسرت مرة واحدة في مبارياتها الرسمية الـ13 الأخيرة بين جماهيرها)، من أجل حرمان ضيفتها من المشاركة الخامسة في النهائيات، بعد 1986 (ثمن النهائي)، 1998 (ربع النهائي)، 2002 (ثمن النهائي) و2010 (خرجت من دور المجموعات).

لكن على إيرلندا الحذر من لاعبين مثل نجم توتنهام الإنكليزي كريستيان إريكسن الذي اعتبر أن التأهل إلى كأس العالم سيكون أهم بكثير من الفوز الذي حققه في وقت سابق من هذا الشهر مع فريقه اللندني على ريال مدريد الإسباني (3–1) في دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا. واعتبر إريكسن الذي سجل الهدف الثالث لتوتنهام في مرمى حاملي اللقب في المباراة التي احتضنها ملعب "ويمبلي"، أنه جاهز لتعويض ما فاته ورفاقه في مباراة الذهاب ضد إيرلندا، مؤكدا "التأهل سيعني لي الكثير على الصعيد الشخصي وللبلادي. قيادة بلادك إلى كأس العالم هو أهم ما بإمكانك تحقيقه لها".

وتوقع إريكسن أن يفتح المنتخب الإيرلندي الملعب كونه سيسعى إلى التسجيل بين جماهيره، خلافا لمباراة الذهاب التي تكتل خلالها في منطقته، مضيفا "على أرضهم وبين جماهيرهم، من المرجح أن يكونوا أكثر مغامرة لكني لا أعتقد بأنهم سيتغيرون كثيرا". واعتبر في الختام أن أصحاب الأرض "متخوفون من تسجيلنا في مرماهم، وهذا الأمر سيشكل ضربة كبيرة لهم، وبالتالي الهدف الأول (لأي من الطرفين) سيكون هاما للغاية". وتأهل منتخب كرواتيا إلى نهائيات مونديال 2018 في روسيا بعد تعادله سلبا مع مضيفه اليوناني في إياب الملحق الأوروبي. وكانت كرواتيا قطعت أكثر من نصف الطريق لبلوغ النهائيات للمرة الرابعة توالبا والخامسة في تاريخها بعد فوزها الكبير الخميس الماضي ذهابا 4–1. وأصبحت كرواتيا المنتخب الأوروبي الحادي عشر المتأهل إلى نهائيات روسيا بعد أن كانت البطاقة العاشرة من نصيب سويسرا التي اكتفت بتعادل سلبي أيضا مع ضيفتها إيرلندا الشمالية بعد أن هزمتها ذهابا 1–0. ولحقت سويسرا وكرواتيا بالمنتخبات التسعة التي تأهلت مباشرة عن القارة الأوروبية وهي فرنسا والبرتغال وألمانيا بطلة 2014 وصربيا وبولندا وإنكلترا وإسبانيا وبلجيكا وإيسلندا، إضافة إلى روسيا المضيفة.

مباراة حاسمة

وصل المنتخب النيوزيلندي إلى ليما عاصمة بيرو استعدادا لمباراة المنتخبين الحاسمة في إياب الملحق الفاصل المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 2018. وكانت مباراة الذهاب التي أقيمتفي ويلينغتون، قد انتهت بالتعادل السلبي، ويلتقي الفريقان إيابا لحسم بطاقة التأهل إلى المونديال. ويتدرب المنتخب النيوزيلندي في أليخاندرو فيانوفا، معقل نادي ألبانز ليما، والواقع في منطقة "لا فيكتوريا".

كريستيان إريكسن:
قيادة بلادك إلى كأس العالم هي أهم ما بإمكانك تحقيقه لها

مونديال 2018: الملحق الأوروبي

مباريات الإياب (من 12 إلى 14 نوفمبر)

إيرلندا الشمالية	0	0	سويسرا
الذهاب: 0 - 1			
كرواتيا	0	0	اليونان
الذهاب: 4 - 1			
السويد	-	-	إيطاليا
الذهاب: 1 - 0			
الدنمارك	-	-	جمهورية إيرلندا
الذهاب: 0 - 0			

تتأهل المنتخبات الأربعة الفائزة

المصدر: فيفا

© AFP

العرب
alarab.co.uk

بريطانيان يحولان نفايات ريش الدواجن إلى مدافئ منزلية

وجود الدواجن في كل مكان، وعلى كل قوائم الطعام في جميع أنحاء العالم، أفرز كميات هائلة من النفايات يعمل باحثان بريطانيان على استثمارها في تدفئة المنازل مستقبلا وحماية المباني من الحرائق.

مادة عجيبة

❏ **لندن** – يعتقد رايان روبنسن، خريج كلية الأحياء من جامعة لندن امبريال كوليدج، أنه ورفيقة له توصّلا إلى وسيلة ذكية وجديدة لاستخدام نفايات ريش الدواجن داخل المباني.

ويعدّ الريش الذي تخلّفه مزارع الدواجن من أقل النفايات استغلالا في العالم على الرغم من أنه موجود بكميات هائلة نظرا إلى وجود أعداد كبيرة من الدجاج تغطي كامل أنحاء العالم، ويتم التخلص منه عادة إما بإحراقه وإما بأخذه إلى مكبات النفايات، وهو ما يتسبب في تلويث البيئة.

ويقول روبنسن إنه اكتشف، مع زميلته المصممة إيلينا ديكمان، وسيلة لتحويل الريش إلى مواد عازلة في المباني، أو عند تعبئة الأطعمة أو الأدوية.

وأسس هذا الثنائي شركة ناشئة، سُميت "إيروباودر"، لتحويل ابتكارهما إلى منتج تجاري يحمل نفس الاسم.

ووفقا لموقع بي بي سي البريطاني، قال روبنسن "بدأت شركة إيروباودر كمشروع بحث لإيلينا في الجامعة، حيث كانت تدرس استخدامات جديدة لنفايات المجتمعات".

وأضاف "ثم بدأت إيلينا تتفحص الشعر باعتباره مصدرا لمادة الكيراتين، لكنها وجدت أن أكبر كميات الكيراتين التي تُرمى في النفايات توجد في الريش. ففي المملكة المتحدة وحدها، نرمي ألف طن أسبوعيا".

ويرجح روبنسن أن كمية نفايات الريش التي تُرمى في كافة بقاع العالم تصل إلى 10 آلاف طن يوميا.

وأكد "فقد تبيّن أن الريش مادة عجيبة تماما.. الريش عازل طبيعي بسبب تركيبته، فهو عبارة عن ألياف مجوفة لمادة الكيراتين. والهواء الزائد الموجود داخل هذه الألياف يعني نقلا أقل للحرارة". وتابع "المدهش هو مدى جودة أداء هذه المادة. نحن نأمل في مواصلة تحسينها أكثر وأكثر".

وكانت مادة "إيروباودر"، والتي لها وقع أخف بكثير على الأنف مقارنة بالعلف الحيواني المصنوع من الريش، في البداية تطحن لتنتج مسحوقا دقيقا جدا.

وقال روبنسن "بمواصلة العمل، قررنا الاستفادة من خصائص الريش نفسه لفوائده الجمّة، ليس فقط كمادة مضافة لمواد أخرى، وإنما لأنه يؤلف الجزء الأعظم من تركيبة هذه المادة الجديدة".

وتشبه الهيئة الحالية لمادة "إيروباودر" إلى حد كبير طوبا من الريش المضغوط. إنها مرنة وخفيفة الوزن، وهي لا تحتاج إلى تأمل كثير لاكتشاف مكوناتها.

وأحد التساؤلات هو مدى مقاومة تلك المادة للنار. فقد جرى التركيز على الأمور المتعلقة بمقاومة مواد البناء للحريق في المملكة المتحدة في أعقاب حريق بناية "غرنفيل تاور" في لندن والذي أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 80 شخصاً في شهر يونيو الماضي.

وأفاد روبنسن "حريق 'غرنفيل تاور' سلط الضوء على الحاجة للعيش في ظروف آمنة. من طبيعة الريش أنّ النار لا تشتعل فيه بضراوة مثل المواد الصناعية المشابهة، ومع ذلك فإننا لا نزال نجري تحقيقا في أفضل الخيارات الممكنة لجعل مقاومة هذه المادة للنار قوية جدا، ولن يُطرح هذا المنتج في الأسواق قبل التحقق منه، وفحصه من قبل جهات مستقلة".

وأضاف أنه وديكمان سيسعيان إلى إيجاد مواد طبيعية بقدر الإمكان، تماشيا مع خصائص مادة "إيروباودر" المستدامة.

وتابع "كان تركيزنا الأساسي على العزل الحراري للمباني. ويمكن استخدام موادنا على الجدران الخارجية أو بين الجدران المجوفة، أو في الغرف العلوية. لكننا نهتم أيضا بإنتاج مواد عازلة تستخدم في المنتجات الاستهلاكية الصغيرة، مثل الأطعمة والأدوية".

مصري يستثمر سنوات حبسه للحصول على الدكتوراه

أميرة فكري

❏ **القاهرة** – حصل سجين مصري يقضي عقوبة الحبس 20 عاما، على درجة الدكتوراه في القانون الجنائي، في سابقة نادرة داخل السجون المصرية.

واستثمر محمد الشناوي، وهو محام، فترة الحكم عليه بالحبس بعقوبة مشددة، 20 عاما لثبوت تهمة التزوير عليه، في أن يتحوّل من شخص سلبي يستسلم لتنفيذ العقوبة، إلى آخر إيجابي يفيد نفسه وأسرته بتفوق علمي غير مسبوق.

وآثر الشناوي منذ الأشهر الأولى لحكم حبسه الصادر في عام 2004، قراءة كتب القانون المحلية والدولية، وقرر استغلال طول فترة الحبس في زيادة خبراته العلمية كمحام، الأمر الذي شجعته عليه إدارة سجن برج العرب. ولم يجد السجين صعوبة في إقناع مصلحة السجون بوزارة الداخلية بما يحلم به، إذ فوجئ بموافقة إدارة السجن، لمساعدته بتوفير كل الكتب والمراجع البحثية التي تساعده في الوصول إلى حلمه، كي يكون قدوة حسنة لباقي السجناء.

وقالت شقيقته أمل الشناوي لـ"العرب" إن التسهيلات التي قدمتها إدارة السجون دفعته إلى استكمال حلمه، وقامت بتذليل المعوقات التي كانت تقف في طريقه، ووفرت له سبل التواصل مع فريق من الأساتذة ليكونوا مسؤولين عن مناقشة الرسالة وتوفير الكتب والمراجع اللازمة.

وأضافت أن شقيقها استهدف من الدكتوراه، التطهّر من ذنب اقترفه ويصلح من نفسه ويكون قدوة لباقي المسجونين، ويثبت لأبنائه وعائلته أنه شخص رفع رأسهم وسط المجتمع، وحقق معجزة بأن يصل إلى درجة علمية وهو سجين لم يستطع الملايين من المحررين الوصول إليها.

ونجح الشناوي في الحصول على درجة الماجستير في القانون عام 2009 من جامعة طنطا (دلتا مصر)، وهو ما شجعه على الاستمرار لنيل الدكتوراه، بعدما لمس تجاوبا من إدارة السجون بوزارة الداخلية.

وكان محور رسالته عن تطوير المؤسسات العقابية في ضوء التشريعات الوطنية والدولية، وكيف يمكن لنزلاء السجون أن يستثمروا هذه الفترة في تغيير سلوكياتهم وأفكارهم ومسار حياتهم بالكامل، وبأيّ طريقة يمكن أن يكونوا قدوة للمجتمع ومصلحين وليسوا فاسدين. ونال درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا.

وقالت شقيقته، التي كانت بمثابة الوسيط بينه وبين أستاذ الجامعة المسؤول عن مناقشة رسالة الدكتوراه "كنت أزوره بشكل دوري، وحصلت على استثناء من إدارة السجن للقائه في غير أوقات الزيارات الرسمية، حتى أحضر له بعض الكتب التي يحتاجها من مكتبة الإسكندرية".

وأضافت لـ"العرب"، "كان يجلس في مكتبة السجن نحو 15 ساعة يوميا ليقرأ ويطلع ويختبر نفسه، وساعده على تحدي كل الظروف، أن مختلف المسجونين، وخاصة في العنبر الذي ينزل فيه، كانوا يشجعوه ويوفرون له كل سبل الراحة والجو الملائم للمذاكرة".

وكانت مكافأة وزارة الداخلية للدكتور السجين، فور إعلان حصوله على درجة الدكتوراه، أنها منحته إجازة لمدة 3 أيام يعيش خلالها مع أسرته على أن يعود إلى السجن مجددا، دون أن تضع عليه حراسة، وسوف يتكرر ذلك بشكل دوري شهريا.

شاركت الممثلة الأميركية أليسون بري التي اشتهرت في مسلسل «مجتمع» في حفل العرض الأول لفيلم «الفنان الكارثة» (ذا ديزاستر ارتيست) ضمن المهرجان الدولي للأفلام في هوليوود الأحد. ومن المقرر طرح الفيلم في 8 ديسمبر المقبل.

صباح العرب

حسين صالح

لا خبر

❏ العنوان أغنية عراقية لفاضل عواد شاعت وذاعت في السبعينات وما كنا نتصورها ستختفي يوما وستحتاج إلى تعريف لكنها الآن كذلك. ليس لموضوع الأغنية علاقة بالموضوع، لكنها تقول "لا خبر"، وهذا هو الموضوع.

في مساء يوم موعود في ربيع عام 1930 حانت ساعة إذاعة النشرة المسائية لراديو البي بي سي. فاجأ المذيع المستمعين المنتظرين بالقول: لا توجد عندنا أخبار تستحق أن نطلعكم عليها ونخصص وقت النشرة لإذاعة عزف منفرد على البيانو.

ما حدث عام ثلاثين يبدو مستحيلا بعد قرابة التسعين عاما رغم أن وسيلة بث الأنباء كانت محدودة جدا وهي إذاعة البي بي سي وحدها. اليوم تضاعف عدد وسائل البث المئات من المرات، إضافة إلى مواقع الإنترنت وما زلنا قادرين على ملئها كل ساعة من كل يوم. والمتلقي اليوم يألف الأخبار التي لا تعني له شيئا بالمرة.

اختيار مقطوعة البيانو بدل الأخبار اختيار كريم. أنا أعرف أخبارا يغنيني عنها لا العزف الراقي بل أي أغنية مهما كان مستواها. سماع "فرتكة" لعماد بعرور أهم من أي تعديل وزاري في جيبوتي أو بلغاريا، بل ومن مداهمات في الفيليبين لمهربي مخدرات أو افتتاح قاعدة عسكرية في كازاخستان.

وهناك أخبار نقبلها ونهتم بها لا لشيء إلا لأن الإعلام المتعطش إلى ملء دقائق البث أراد لنا أن نعرفها وأن نهتم بها. قبل أسبوعين ثار ضجيج كبير في العالم كله من خبر مفاده أن هناك أصحاب ملايين يتفادون دفع الضرائب. هل هذا خبر؟ طبعا يتفادون الضرائب، هذا الخبر يوازي أن يأتيك أحدهم ليقول لك إن آية الله خامنئي شيعي أو إن الشيخ أحمد الطيب سني أو إن بابا الفاتيكان كاثوليكي.

تقييم اللا-خبر أو الخبر نسبي أحيانا ومرتبط بثقافات وحضارات. ما هو خبر بالنسبة لك قد يكون لا خبر للآخرين. وأذكر أني كنت أعمل منذ زمن بعيد في صحيفة عربية تصدر من لندن. كلمني صديق إنكليزي كان منضما إلى حملة عرقلة إنجاز طريق سريع يقتضي حفرا وتعديلات على الطبيعة الأمر الذي يؤذي بعض الفراشات.

باعتباري أعمل في الصحافة، أراد هذا الصديق أن يهديني سبقا صحافيا. رتب لقاء سريعا في سيارته. تكلم بصوت هامس نظرا لخطورة الموضوع. قال لي إن لديه أدلة تشير إلى وجود تنسيق وتعاون بين الحكومة وشرطة المقاطعة. فتخيلت قارئنا العربي ونحن نطالعه بعنوان مثير: "شرطة بريطانيا متواطئة مع الحكومة البريطانية". موضوع سيهز ضمير الأمة كما يقال.

7 ملايين دولار تعويضا لرجل أسقطته بطيخة

❏ **واشنطن** – حصل الخمسيني الأميركي هنري ووكر على أكثر من 7 ملايين دولار بفضل البطيخ.

وبحسب صحيفة واشنطن بوست، فإن أطوار قصة ووكر بدأت مع الثراء عندما توجه للتسوق في أحد متاجر سلسلة "وولمارت" الشهيرة في يونيو 2015، ويومها علقت قدمه في حافة لوح خشبي، كان موجودا أسفل المنطقة المخصصة لعرض البطيخ، ما أدى إلى سقوطه وتعرضه إلى كسر خطير في الفخذ.

ومؤخرا قضت محكمة في ولاية ألاباما الأميركية، لووكر بتعويض قدره 7.5 ملايين دولار، وذكرت محاميته أن الحادث أثر على حياة موكلها بشكل كبير، لافتة إلى أنه كان يمارس الرياضة بانتظام، ويلعب كرة السلة 3 مرات أسبوعيا، رغم أنه كان في الـ59 من عمره وقت وقوع الحادث، أما الآن فهو يمشي بمساعدة عكاز.

وعلّق متجر "وولمارت" على الحكم بالقول إن "التعويض مُبالغ فيه مقارنة بطبيعة الحادث"، مشيرا إلى أنه سيرفع دعوى لاستئناف الحكم.

وشاهد المحلّفون في المحكمة مقاطع فيديو من كاميرات المراقبة في المتجر، وهي ترصد زبائن آخرين يتعثرون بنفس اللوح الخشبي، ما دفعهم إلى الحكم بتقديم ذاك التعويض الكبير إلى ووكر.